ديزني للجيب

دار الشروق

بطوط في وادي البراكين

فر الصفحات
لترى بطوط يتحرك





الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

الطبعة الثالثة

١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

الطبعة الرابعة

١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م

القاهرة: ١٦ شارع [illegible] ـ برقيا: شروق ـ تلكس: SHOROK 20175 LE

بيروت: ص. ب: [illegible] ـ برقيا: داشروق ـ تلكس: 20091 SHROK UN

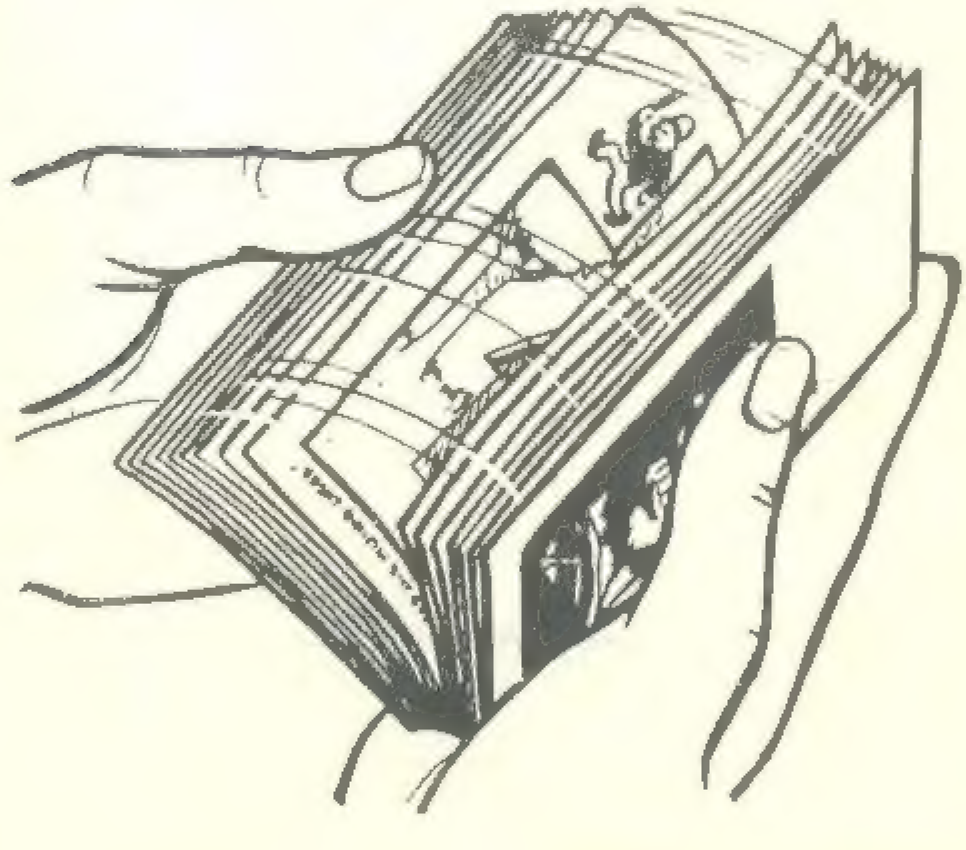
ديزني للجيب

بطوط في وادي البراكين

دار الشروق

شاهدوا بطوط
وهو يرقص الهولاهوب :

اقلب الصفحات بسرعة ، وانظر إلى الصور الموجودة في الجزء الأيسر العلوي من الصفحة ، سوف يبدو لك بطوط وكأنه شخصية حية تتحرك .



المحتويات

الصفحة



محل اللعب

الفصل الأول

الصفقة الكبرى

في يوم من الأيام وقف عم بطوط ومعه أولاد أخيه الثلاثة أمام واجهة محل للعب وهوايات الأطفال .

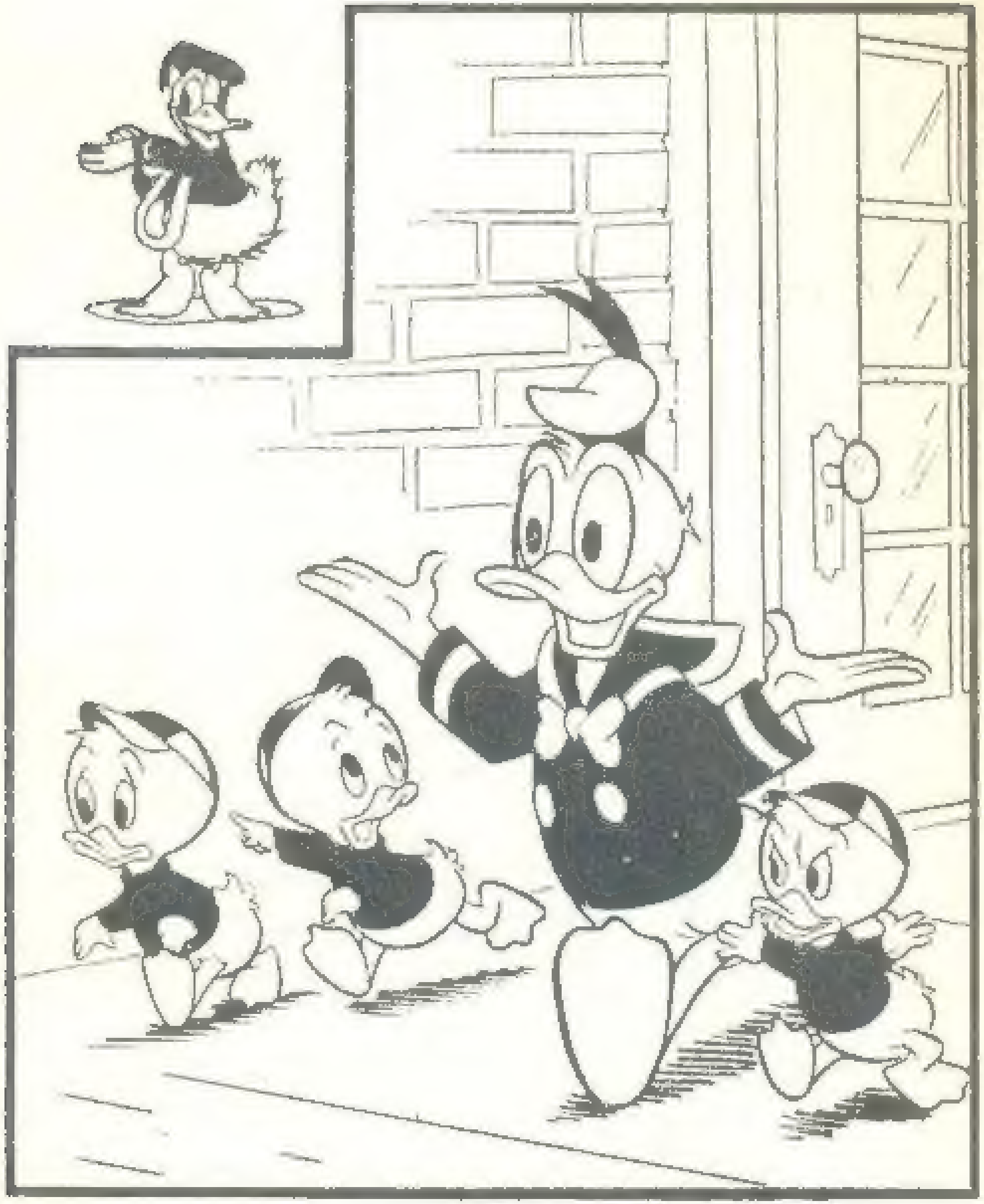
لفت نظر الأولاد الثلاثة نموذج لطائرة معلق عليه لافتة تشير إلى أن ثمنه ١٥ جنيهاً .

نادى لولو على عمه قائلاً :

« عم بطوط » .

وأضاف سوسو :

«هل تستطيع أن تشتري ...
وأكمل توتو :
... لنا هذه الطائرة ؟»
نظر بطوط إلى لافتة السعر وقال :
« لا .. لا ، لن اشتريها بهذا السعر ولكن أستطيع أن أحضر لكم نموذج طائرة من نادي هواة نماذج الطائرات ، فإن لديهم فائض كبير منها» .
ابتعد العم بطوط بأبناء أخيه عن المحل في طريقهم إلى المنزل :
كان الأطفال صامتين في حزن ، قال لهم العم بطوط وهو يدخل المنزل :
«سأكتب حالاً إلى نادي الهواة » :



بطوط يشرح

نظر الأولاد لبعضهم البعض في حزن وقالوا : « سيستغرق ذلك شهوراً طويلة . »

فتش العم بطوط في أوراقه حتى وجد قائمة بأسعار نماذج الطائرات .

«آه ! هنا نموذج طوله ثلاثة أقدام لطائرة قاذفة ثمنه جنيهين ونصف ، حسناً سأطلب هذا النموذج » .

أخرج العم بطوط خطاباً وملأه وأرفق به شيك قيمته جنيهان ونصف ، وطلب من الأولاد أن يضعوه في صندوق البريد .

مرت الأيام ببطء والأولاد في انتظار رد نادي هواة نماذج الطائرات ، وفجأة وعندما كان الأولاد على وشك أن ينسوا أمر الطائرة



يملأ استمارة طلب الطائرة



أخبار طيبة عن الطائرة

تماماً إذا بهم يجدوا خطاباً في صندوق البريد .

جرى الأطفال إلى عمهم وهم يمسكون بالخطاب ، فقال لولو :

« هذا خطاب لك يا عمي بطوط ... »

وأضاف توتو ..

« ربما كان من .... »

وأكمل سوسو :

« .. من نادي هواة نماذج الطائرات » .

انتظر الأولاد بشوق بينما العم بطوط يفض الخطاب ويقول :

« لا بد أنهم يطلبون مني الحضور لاستلام الطائرة » .

وقرأ عم بطوط الخطاب وصاح بفرح :

« فعلاً ، فعلاً ، نستطيع استلام الطائرة من المطار» .

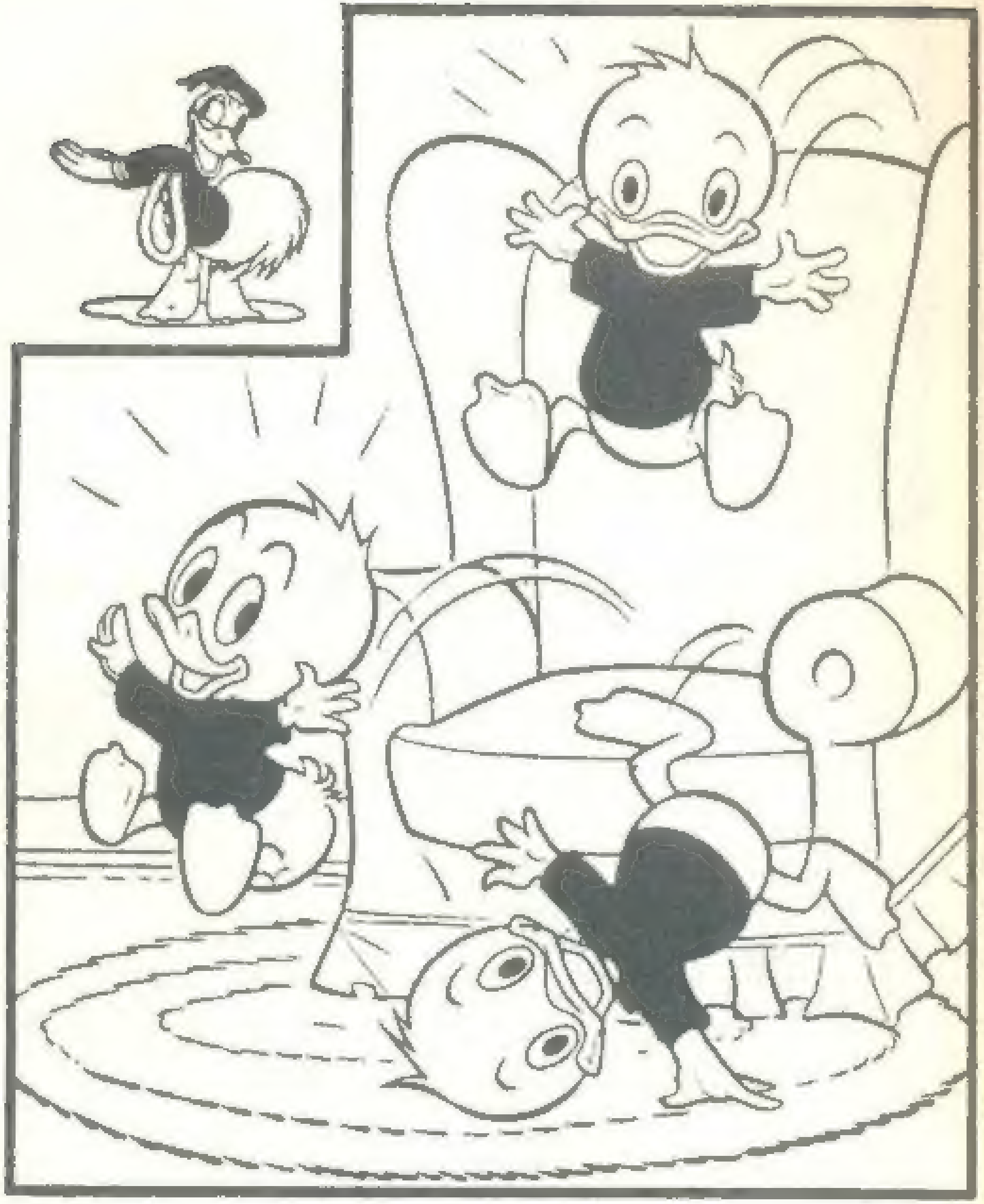
فرح لولو وسوسو وتوتو وظلوا يقفزون ويجرون هنا وهناك ويتشقلبون في الهواء .

قال لولو : «نذهب الآن يا عمي ..»

وقبل أن يكون العم بطوط قد انتهى من ارتداء معطفه ، كان الأولاد الثلاثة جالسين في العربة على أتم الاستعداد للذهاب إلى المطار واستلام الطائرة .

تساءل العم بطوط في دهشة وهو يقود العربة : «ولماذا نتسلم الطائرة من المطار ؟ لماذا لم نتسلمها من نادي هواة الطائرات ؟»

رد عليه الأولاد في فرح :



فرحة الأولاد

«لا يهم يا عمي ، المهم اننا سوف نتسلمها» .

عندما وصلوا المطار . أعطى عم بطوط الخطاب الذي معه إلى الموظف الجالس خلف المكتب في صالة المطار قائلاً :

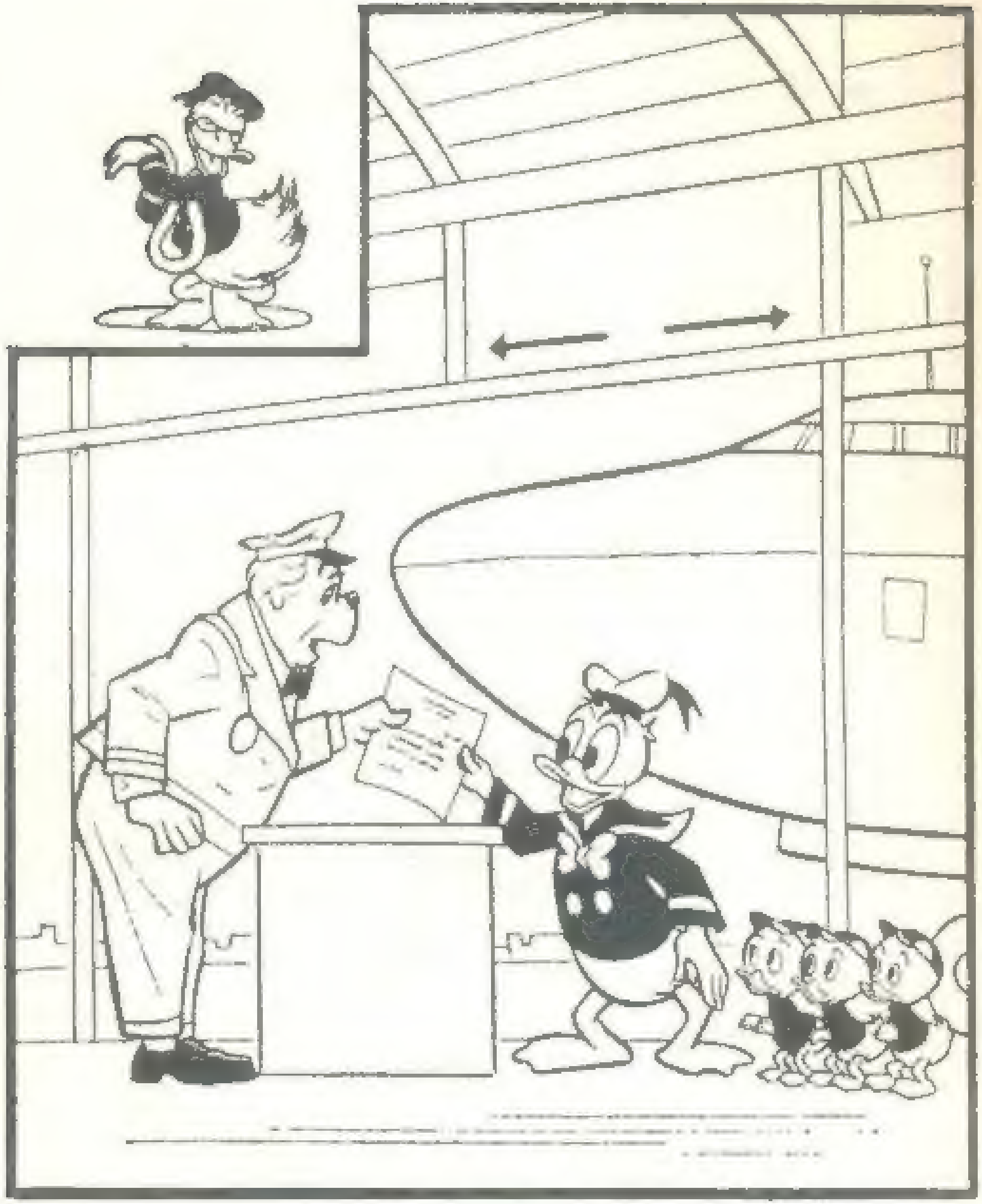
«لقد جئنا لنتسلم الطائرة ونأخذها معنا إلى المنزل ، إن أولاد أخي في شوق للّعب بها .

نظر الموظف إلى العم بطوط بدهشة وهو يقول : «هل تسخر مني ؟»

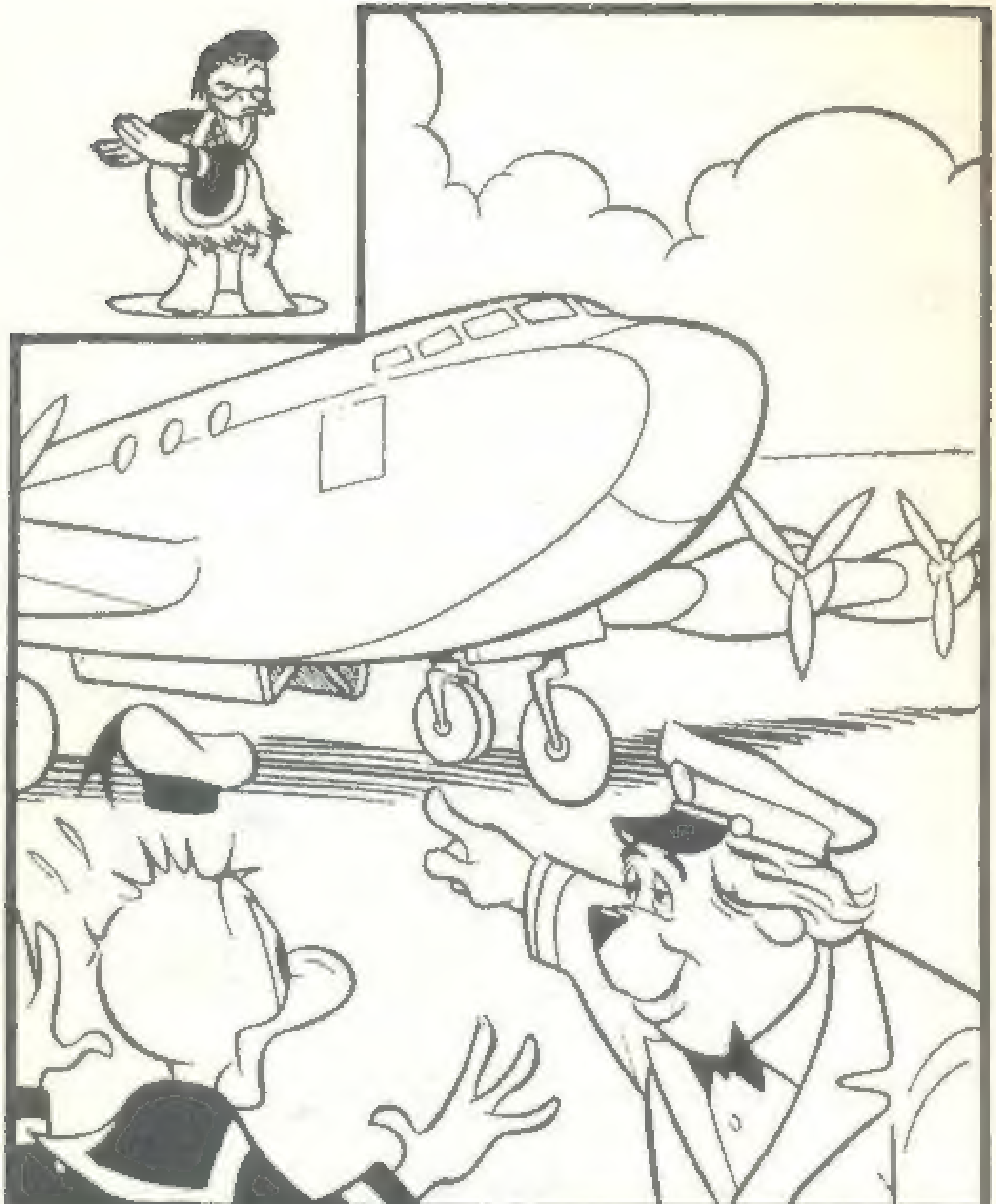
أجاب العم بطوط :

«ولماذا أسخر منك ؟» ها هم الأولاد في انتظار حمل الطائرة إلى المنزل» .

هز الرجل كتفيه وفتح باباً ، ثم قال وهو يشير إلى الأولاد الثلاثة :



يقدم الخطاب



ها هي يا سيدي

« لا بد وأنهم أقوى بكثير مما يبدو عليهم » .
وأضاف في لهجة جادة :
« اتبعوني ! ! »

تبع بطوط والأولاد الموظف إلى المدخل ، ثم إلى صالة كبيرة ، وفجأة وجدوا أنفسهم في ممر هبوط الطائرات وأمامهم طائرة كبيرة من نوع القاذفات .

أشار الرجل إلى الطائرة وقال : « طراز ب ١٩٧ زنج ، ها هي الطائرة يا سيدي » .
صاح العم بطوط :
« قاذفة قنابل ؟ طائرة عملاقة ؟ لا بد أن هناك خطأ ما ، لقد طلبت نموذج طائرة ثمنه جنيهين ونصف ! »

قال الرجل وهو يهز كتفيه في لامبالاة : «إذا كان هناك أي خطأ فلسا مسؤولين عنه . وعليك أن تتسلم الطائرة . ليس أمامك إلا هذا ، وإلا فلن يعيدوا إليك نقودك» .

انصرف الرجل دون كلمة وترك العم بطوط في حيرته يزمجر : «يا لسوء الحظ ، ادفع جنيهين ونصف لأحصل على نموذج طائرة فأجد نفسي أمام قاذفة قنابل حقيقية لها أربع محركات ، ماذا أفعل الآن ؟»

كان العم بطوط يصرخ في غضب ولم يلاحظ الرجل الأجنبي الغريب الواقف بجواره .

كان الرجل يرتدي قبعة كبيرة ورداءً أبيض واسعاً به خطوط ويحمل حقيبة كبيرة .



العم بطوط الوقور



الغريب يقترب

اقترب الرجل من العم بطوط وقال له وهو باسط يديه :

«إذا كنت لا تريد هذه الطائرة يا سيدي فهل تبيعها لي بثلاثة جنيهات » .

بدا السرور على وجه العم بطوط وهو يفكر بالعرض .

كان أبناء أخيه يراقبونه عن بعد ، وعندما سمعوه يقول : « ثلاثة جنيهات ! هذا يعني ربح لا بأس به ! »

تبادلوا النظرات واتجهوا نحوه بسرعة حتى يمنعوه من اتمام هذه الصفقة .

أمسك الأولاد الثلاثة بعمهم بشدة وجذبوه إلى الخلف .

قال له لولو :

«لا تتسرع يا عمي ....» .

وأضاف ، توتو :

«انها تساوي ملايين .»

وقال سوسو :

«لا بد وأن يدفع فيها على الأقل ألف جنيه» .

فكر بطوط في الأمر من جديد .

واقتنع برأي الأولاد .

اقترب عم بطوط من الرجل ذو القبعة وقال له : «أعتقد أن عرضك لا يناسبني . لا بد أن ترفع الثمن كثيراً وكثيراً جداً حتى أبيعك الطائرة» .



إقناع العم بطوط

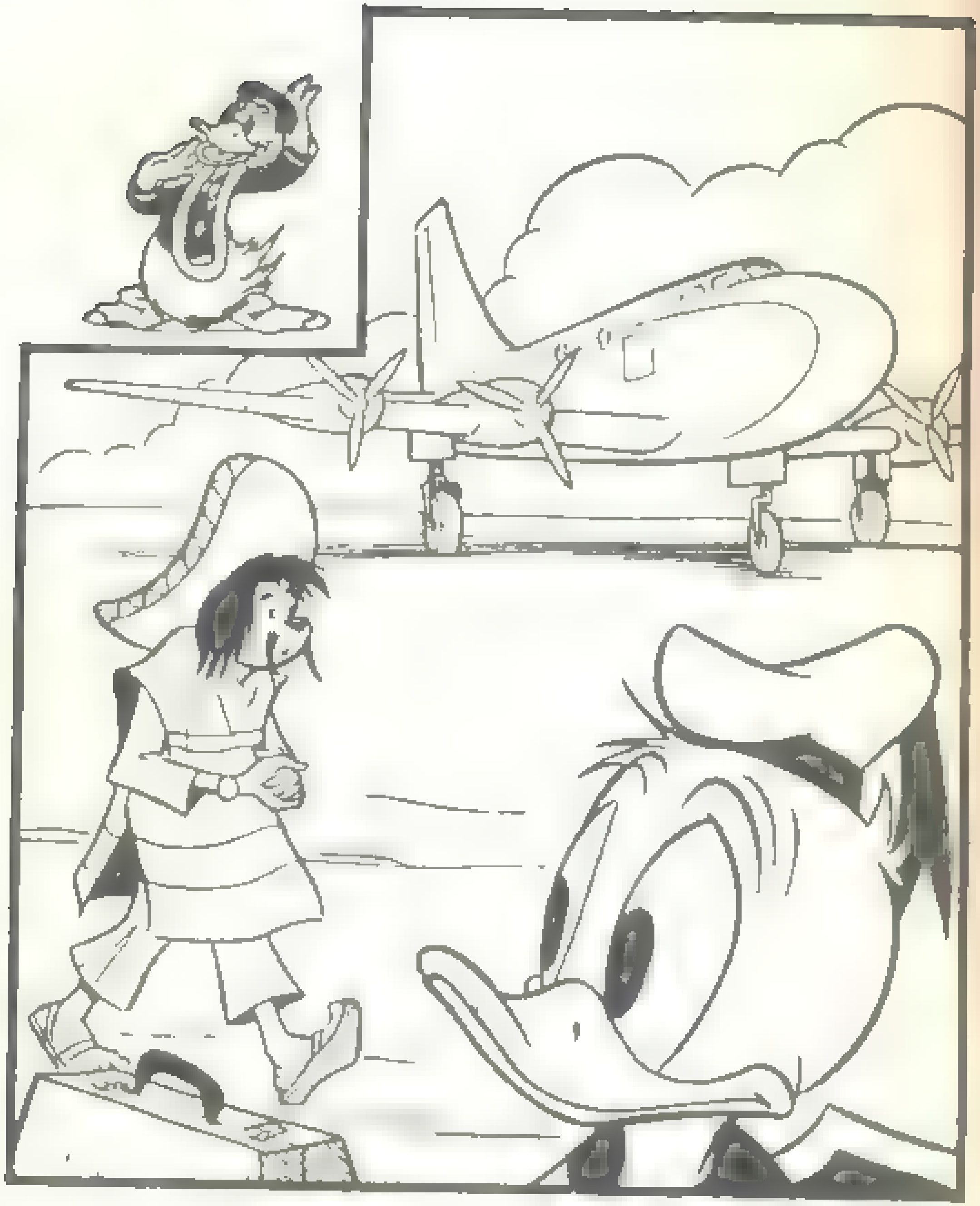
عض الرجل الغريب على شفتيه ونكس رأسه وخطا إلى الأمام وإلى الخلف في قلق وعصبية وقال :

« اني قادم من وادي البراكين ، وأريد أن أشتري هذه الطائرة لبلدي يا سيدي ، وبلدنا فقيرة » .

توقف الرجل الغريب عن الكلام قليلاً ثم أضاف في استجداء :

« والدموع في عيوني أقدم لك عرضاً كبيراً أرجو ألا ترفضه ، اني أدفع لك في هذه الطائرة ٣٠٠,٠٠٠ جنيه من عملة بلادي » .

بدا الفرح الشديد على وجه بطوط وأدارت رأسه فكرة الثروة المفاجئة .



الغريب الحزين

ثم صافح الرجل الغريب وقال له :
«حسناً : إني أقبل عرضك يا سيد» .
وتوقف قليلاً وسأله : «ما اسمك ؟»

انحنى الرجل الغريب بشدة وقدم نفسه وعلى وجهه ابتسامة واسعة :

«السيور بابلو من وادي البراكين ، ويشرفني جداً أن أكون من هذه البلاد»

قدم عم بطوط نفسه للرجل ، وكذلك قدم له أبناء أخيه .

فتح السنيور بابلو الحقيبة وجحظت عينا العم بطوط وهو يراها مكتظة تماماً بالأوراق النقدية .

قال السنيور بابلو : «والآن يا سيدي ، ها



سأقبل عرضك

هو المبلغ ٣٠٠,٠٠٠ جنيه . والآن هل لكم في نزهة بالطائرة قبل انصرافي ؟»

كان العم بطوط مشغولاً بثروته الجديدة فلم يرد ، ولكن الأولاد صاحوا في فرح : «نعم نعم» .

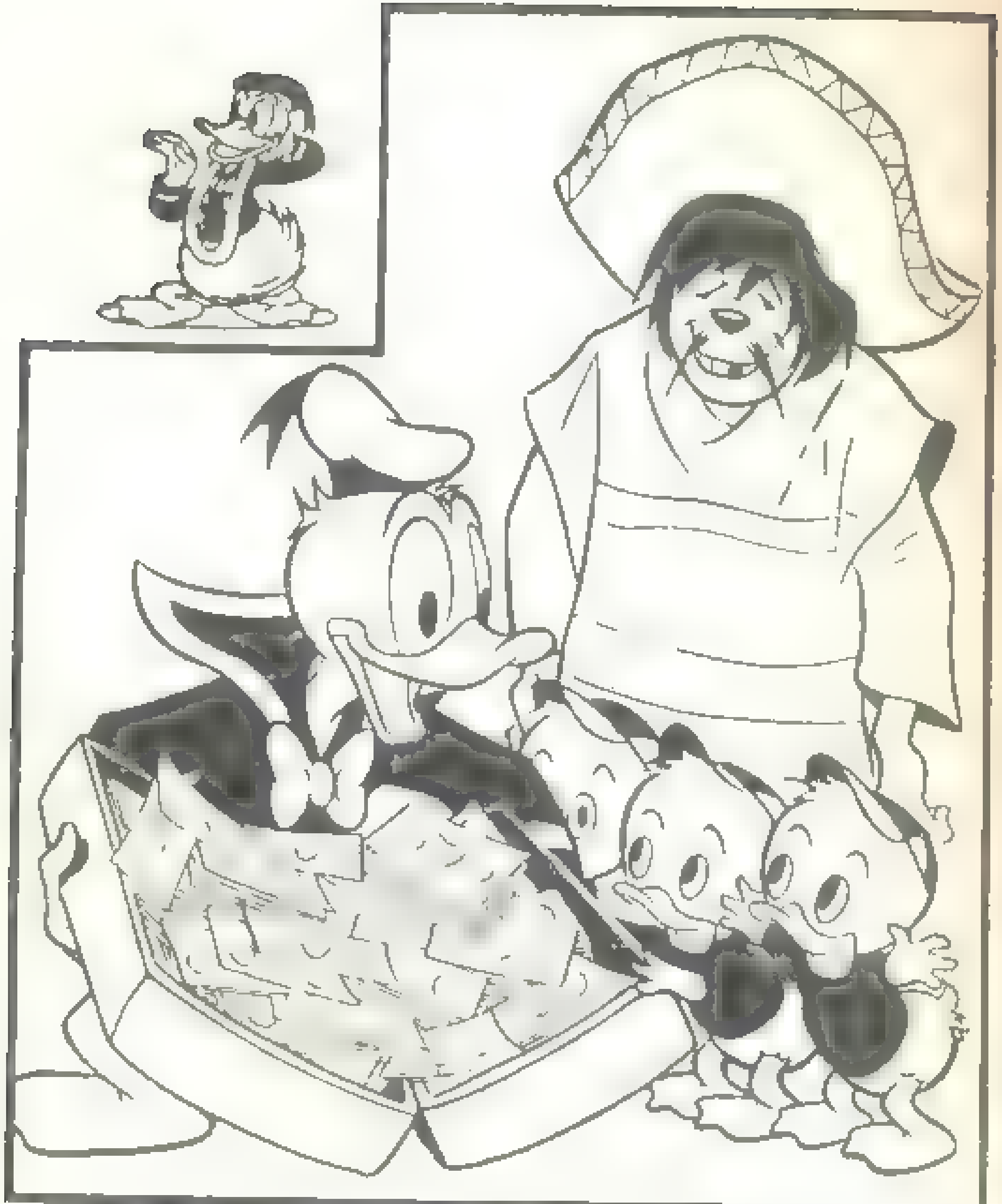
قال لولو : « أرجوك يا عمي بطوط نريد أن نستمتع بهذه الرحلة ! ! »

وقال توتو : «يا ريت توافق » .

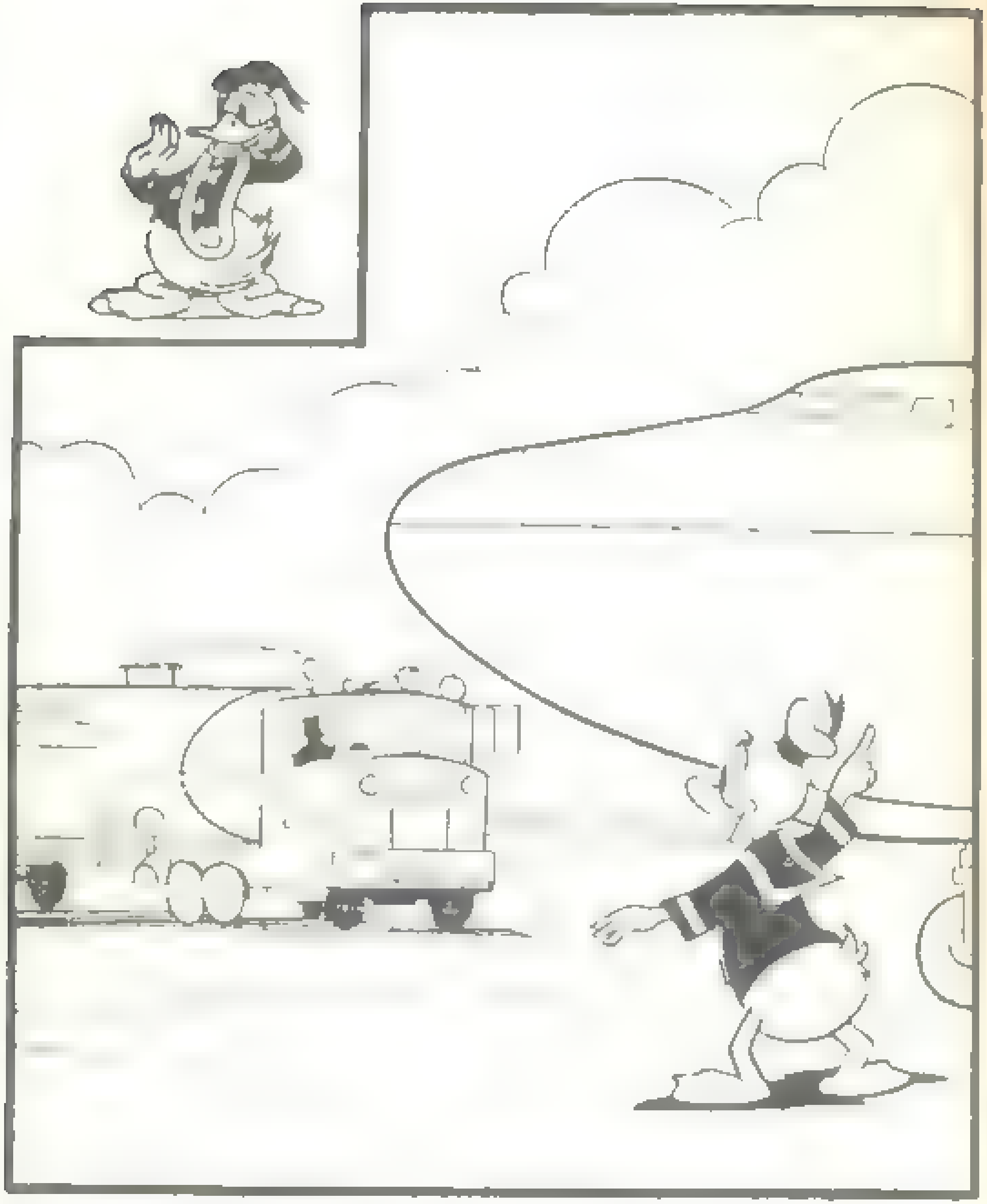
وقال سوسو : «هيا بنا» .

ابتسم السنيور بابلو للأولاد ابتسامة واسعة وقال :

«آه يا أولادي ، فليضع لنا العم بطوط بعض الوقود في الطائرة وسوف تستمتعون برحلة



حقيبة مملوءة بالأوراق النقدية



تزويد الطائرة بالوقود

ممتعة » .

أدار الجميع عيونهم إلى العم بطوط .

نظر العم بطوط إلى الطائرة الضخمة ذات المحركات الأربع ثم إلى حقيبة النقود في يده وقال لنفسه : « ولم لا ؟ انني رجل غني الآن » .

نادى العم بطوط على عامل الوقود وهو يشير بيديه في زهو : « إملأ خزان الطائرة بالكامل » .

أشار العامل لعامل آخر ، ثم تحرك خزان مملوء بالوقود حتى أصبح ملاصقاً للطائرة تماماً .

بدا كأن عملية ملء الخزان بالوقود قد استغرقت وقتاً طويلاً .

ثم مرَّ وقت آخر حتى قدم العامل الفاتورة



الفاتورة ١٢٠٠ جنيه

للعم بطوط .

«٤٠٠٠ جالون ، الحساب ١٢٠٠ جنيه» .

كاد العم بطوط أن يغمى عليه عندما سمع الرقم . ونظر طويلاً إلى كومة الأوراق النقدية المكدسة في الحقيبة ، وقال للعامل :

«حسناً خذ ما يكفيك من هذه» .

دهش العامل عندما رأى الكمية الكبيرة من الأوراق النقدية . ولكنه عندما اقترب نظر إلى العم بطوط وهز رأسه في احتقار وقال :

«لا ، لا أقبل هذه العملة» .

صاح العم بطوط فيه :

«ولماذا لا تقبلها ؟»

أجاب العامل :



لقد خدعت

«إنك لو ملأت جوالاً من هذه النقود فلن تصل قيمتها إلى ١٢٠٠ جنيه . إن كل ما تحمله في الحقيبة لا يزيد قيمته عن ثلاثة جنيهات» .

رفض العم بطوط في أول الأمر أن يصدق أذنيه ولكنه وجد أن العامل جاداً فيما يقول .

وجرى بطوط مهرولاً هنا وهناك وزمجر قائلاً :

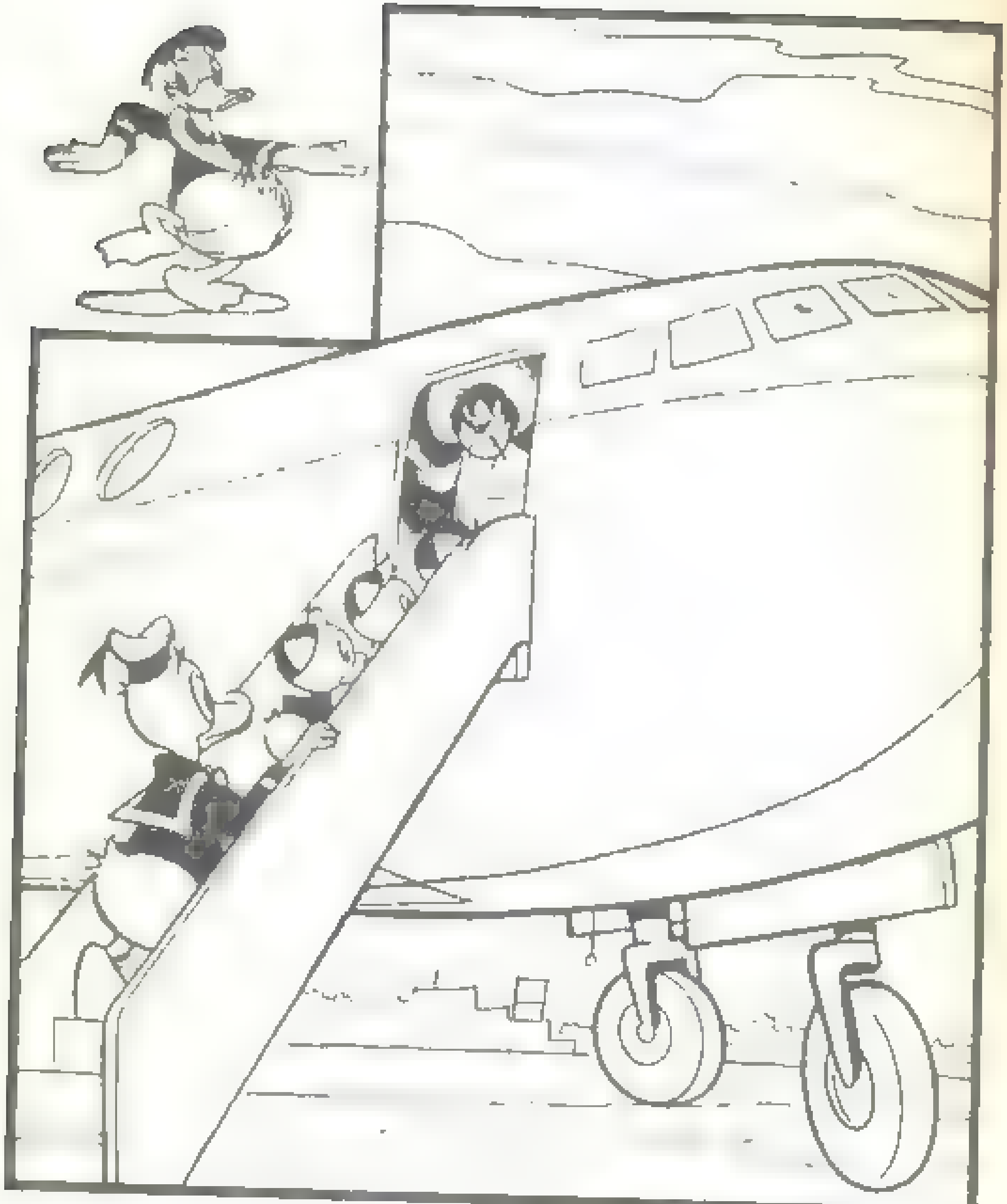
«آه لقد بعت هذه الطائرة إذن في مقابل ثلاثة جنيهات ! لقد خدعت» .

قال له العامل :

«أجل لقد خدعت وسوف تذهب إلى السجن إذا لم تدفع النقود ، هيه ما قولك ؟


العامل يفحص السيارة

تلعثم العم بطوط وقال في رعب :
«أنا لا أملك هذا المبلغ ولكن .. »
سأله العامل :
«ولكن ماذا ؟»
أجاب العم بطوط :
«ولكن أملك سيارة .. ها هي» .
وأشار العم بطوط إلى سيارته الواقفة .
قفز العم بطوط إلى السيارة في حزن بينما العامل يفحصها .
«آه موتور ١٩٢٠ ، هيكل ١٩٢٢ دودج العجلات في حالة يرثى لها ولكنها تسير على أية حال ، حسناً سآخذ السيارة في مقابل النقود» .



الصعود إلى الطائرة

الفصل الثاني

فوق في الفضاء

في هدوء وحزن صعد العم بطوط وأبناء أخيه إلى الطائرة ليبدأوا الرحلة التي كلفت العم بطوط سيارته .

نظر العم بطوط إلى بابلو في غضب وقال :

«إسمع أيها النصاب ، دعنا نقوم برحلة طويلة تنسيني خسارتي في السيارة وإلا سوف تندم طوال حياتك» .

جلس بابلو في مقعد القيادة ..

وبدأت الطائرة تتحرك .

قال بابلو :

«اجلسوا في مقاعدكم يا سادتي إن الطائرة تصعد . لقد بدأنا الآن رحلة ممتعة» .

قال لولو :

«آه يا لها من رحلة» .

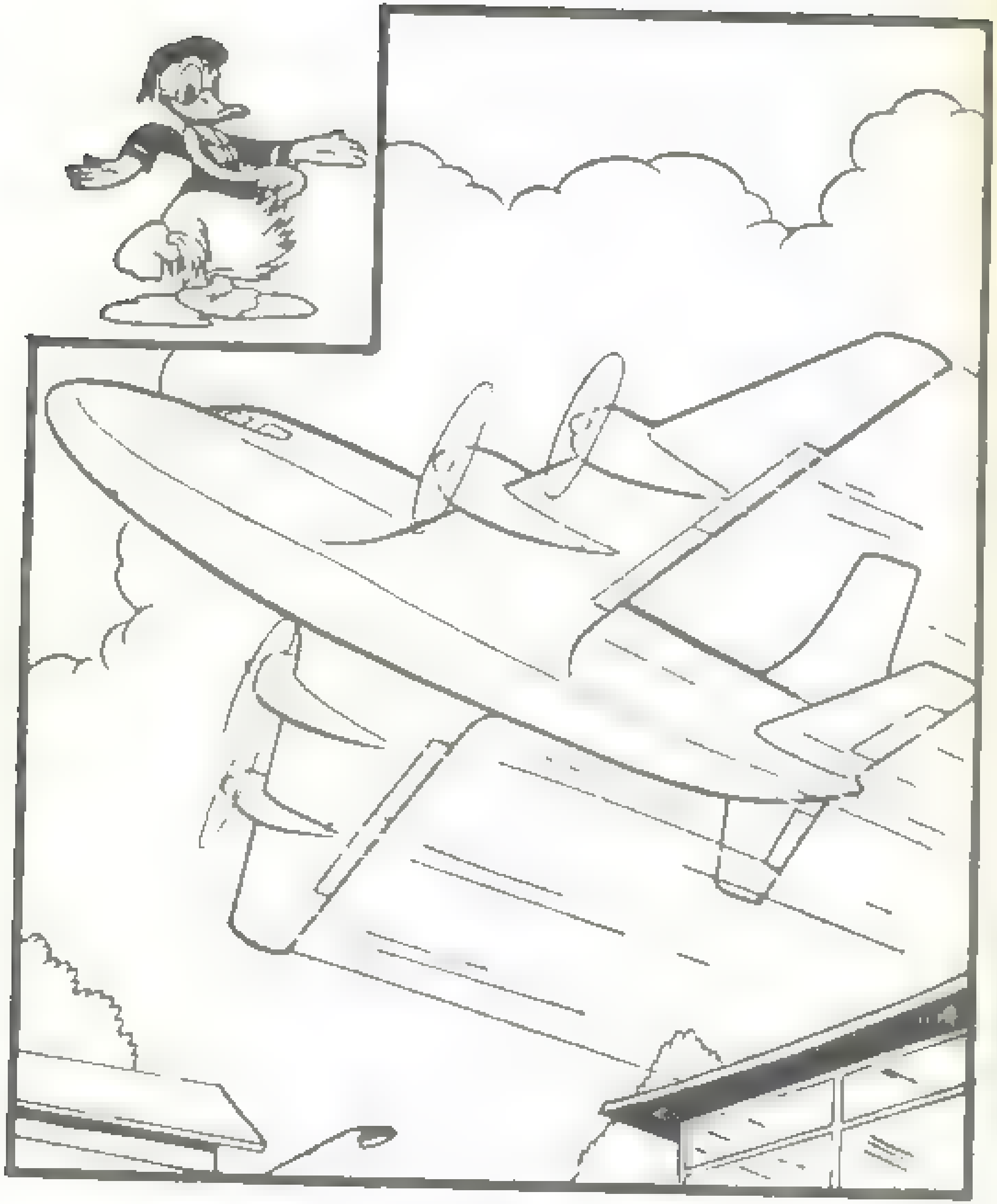
وسأل توتو :

«هل نتجه إلى الغرب يا عمي بطوط» ؟

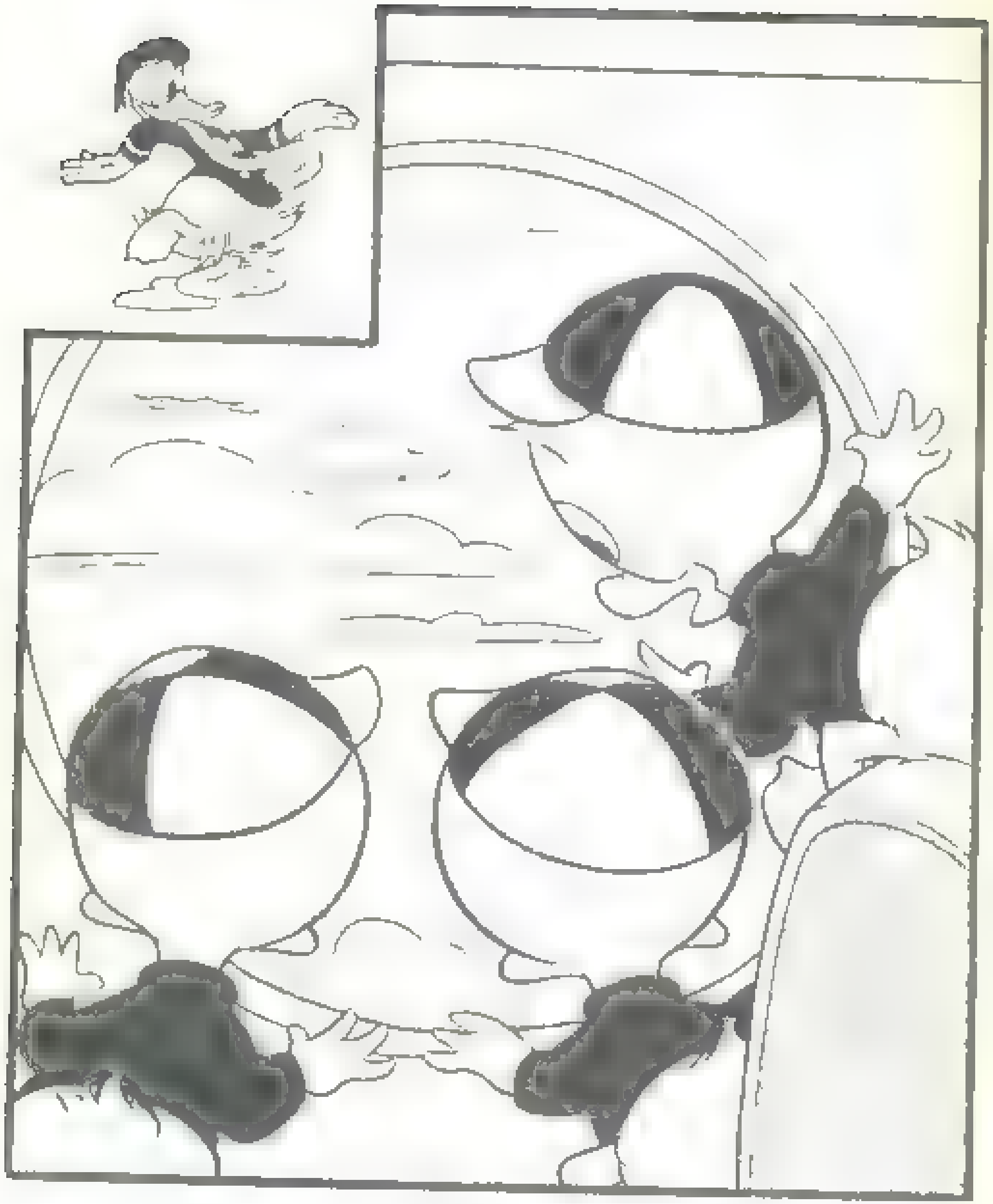
أجاب العم بطوط الذي كان مشغولاً في ذلك الوقت بمراقبة مدينته التي بدأت تصغر وتصغر كلما ارتفعت الطائرة في الجو قائلاً :

«لا أدري» .

نظر عم بطوط إلى السحب التي أصبحت



الرحبة بالطائرة



مشهد خلاّب

تحته تماماً . اختفت المدينة وبدت الحقول كأنها مربعات صغيرة فوق لوحة شطرنج . استمرت الطائرة في الارتفاع .

وعندما نظر الأولاد الثلاثة من نافذة الطائرة لم يستطيعوا أن يروا شيئاً سوى السحب .

قال سوسو في فزع :

« نحن نرتفع بسرعة هائلة ! »

وقال توتو وهو يلف ذراعيه حول جسده :

« إني أكاد أن أتجمد من البرد ! »

وسأل لولو :

« هل يحاول السنيور بابلو أن يلمس النجوم ؟ »

وفجأة مالت الطائرة !



نزهة شاقة

وجاء صوت السنيور بابلو وهو يصيح : «اربطوا أحزمة الأمان فإنني أجرب أجهزة الطائرة» .

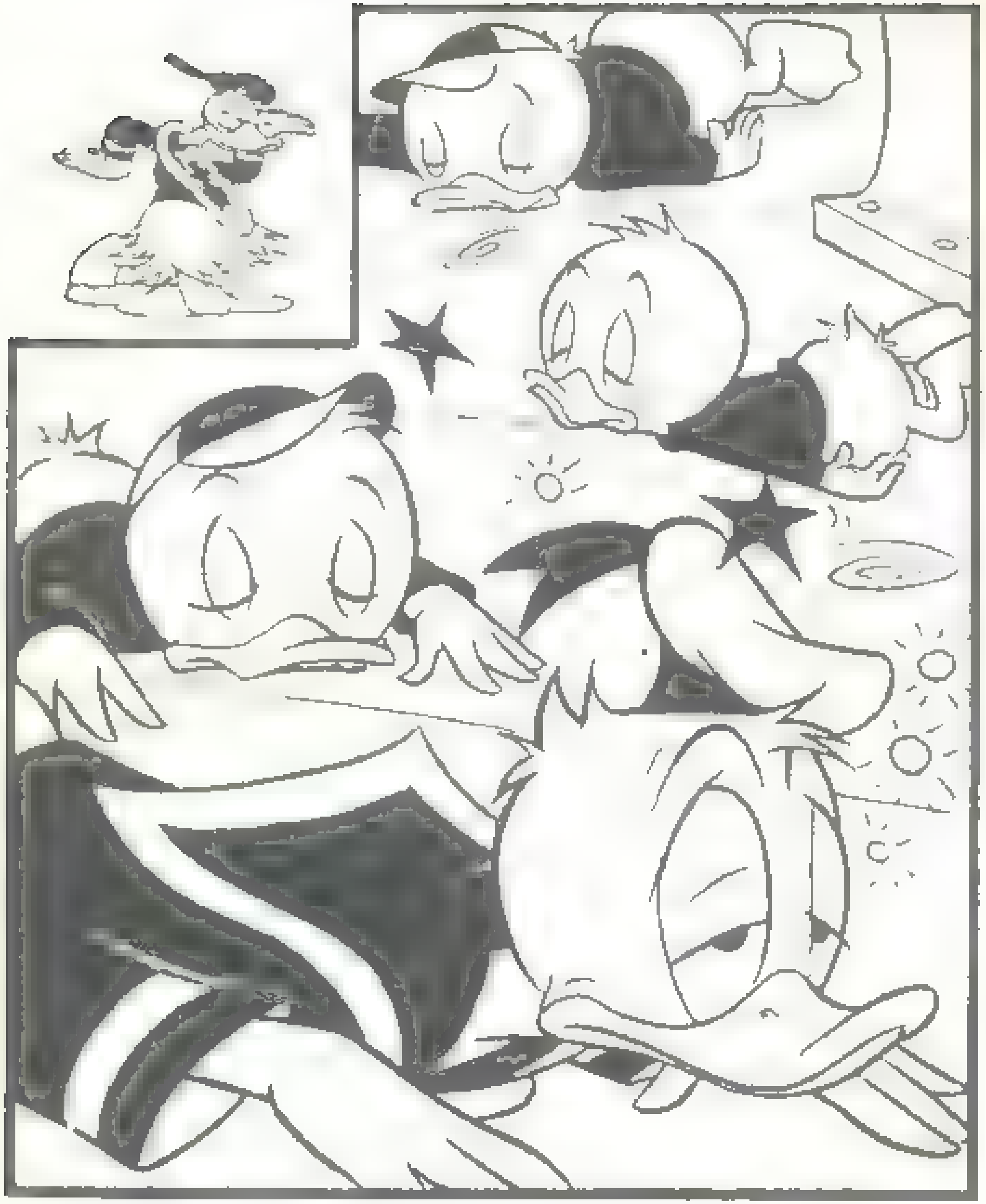
سقط العم بطوط وأبناء أخيه على أرضية الطائرة ، وسأله العم بطوط وهو يلهث : «أية أحزمة أمان ؟»

وفجأة بوم بون !!! بوم !!! بوك !!!

وجد الأربعة أنفسهم يتنططون على ارضية الطائرة مثل أربع كرات من المطاط .

كانت الطائرة تنقلب وتهتز بشدة وأخيراً قذفت بهم هزة كبيرة إلى الأرض فاقدي الوعي .

ومرّ الوقت .



يفيقون من الإغماء

وعندما فتح العم بطوط عينيه لم تكن عنده فكرة عن الوقت الذي مضى . ولا المسافة التي قطعوها . تأوه العم بطوط وهو يمسك برأسه :

«آه يا رأسي ، لا بد وأنني سقطت على الأرض سقطة عنيفة . أين نحن ؟؟»

وقف ونظر من النافذة وهز رأسه وكأنه يريد أن يفيق : «نحن نطير عبر أكبر جبال رأيتها في حياتي» .

كتم العم بطوط صرخة فزع كادت أن تنطلق منه عندما رأى الطائرة تكاد أن تصطدم بقمة الجبل وتسقط نسراً من عشه .

مرت فترة حتى التقط عم بطوط أنفاسه بعد أن جاوزت الطائرة الخطر .

وصاح في بابلو .

« أنظر هنا ، إلى أين تسير بنا ؟ ؟ »

ولم يرد عليه بابلو . عندئذ تأكد العم بطوط أن بابلو لا يسمعه لأن باب غرفة القيادة مغلق .

فتح العم بطوط الباب ودخل في ثورة حادة وهو يقول :

« هل تريد أن تقتلنا جميعاً ؟ »

كان بابلو جالساً في استرخاء على مقعد القيادة ويغطي وجهه بقبعته الكبيرة .

رفع العم بطوط القبعة عن وجهه ليجده في نوم عميق بينما هو يسند قدميه على عجلة القيادة .

تساءل العم بطوط وهو يكاد يصرخ :



نائم في غرفة القيادة

«هل ينام هذا الأحمق في هذا الوقت» ؟
قبض على ذراع بابلو وهزه بعنف ، وهو يقول :
«استيقظ ، استيقظ ! »
ولكن بابلو ظل نائماً مغلق العينين .
هزه العم بطوط من جديد ، وأخيراً تمتم بابلو ببعض الكلمات .
انحنى عليه العم بطوط حتى يسمع ما يقول :
«هل توقظني يا سيدي ؟ كم الساعة الآن ؟»
أجابه العم بطوط في توسل : «إنها الواحدة والدقيقة التاسعة والأربعين ، استيقظ» ..
تثاءب بابلو وقال :



استيقظ !



العم بطوط يحاول قيادة الطائرة

«في بلدنا عادة ننام حتى الساعة الثانية» .

وأكمل بابلو نومه .

ارتعد العم بطوط وهو يرى الطائرة تطير عبر ممر ضيق جداً وصرخ :

«استيقظ ، بابلو أرجوك أن تستيقظ ! !»

ولكن السنيور بابلو لم يُبدِ أي حركة تنم على أنه استيقظ . نظر العم بطوط إليه في يأس ثم حبى وجلس في مقعد مساعد الطيار وهو يقول في نفسه :

«أستطيع أن أجرب بنفسي» . ثم حاول أن يحرك عجلة القيادة بلا فائدة .

أخذ العم بطوط يئن وهو يقول :

«إنها مغلقة ، لا أستطيع تحريكها وهي

مغلقة » .

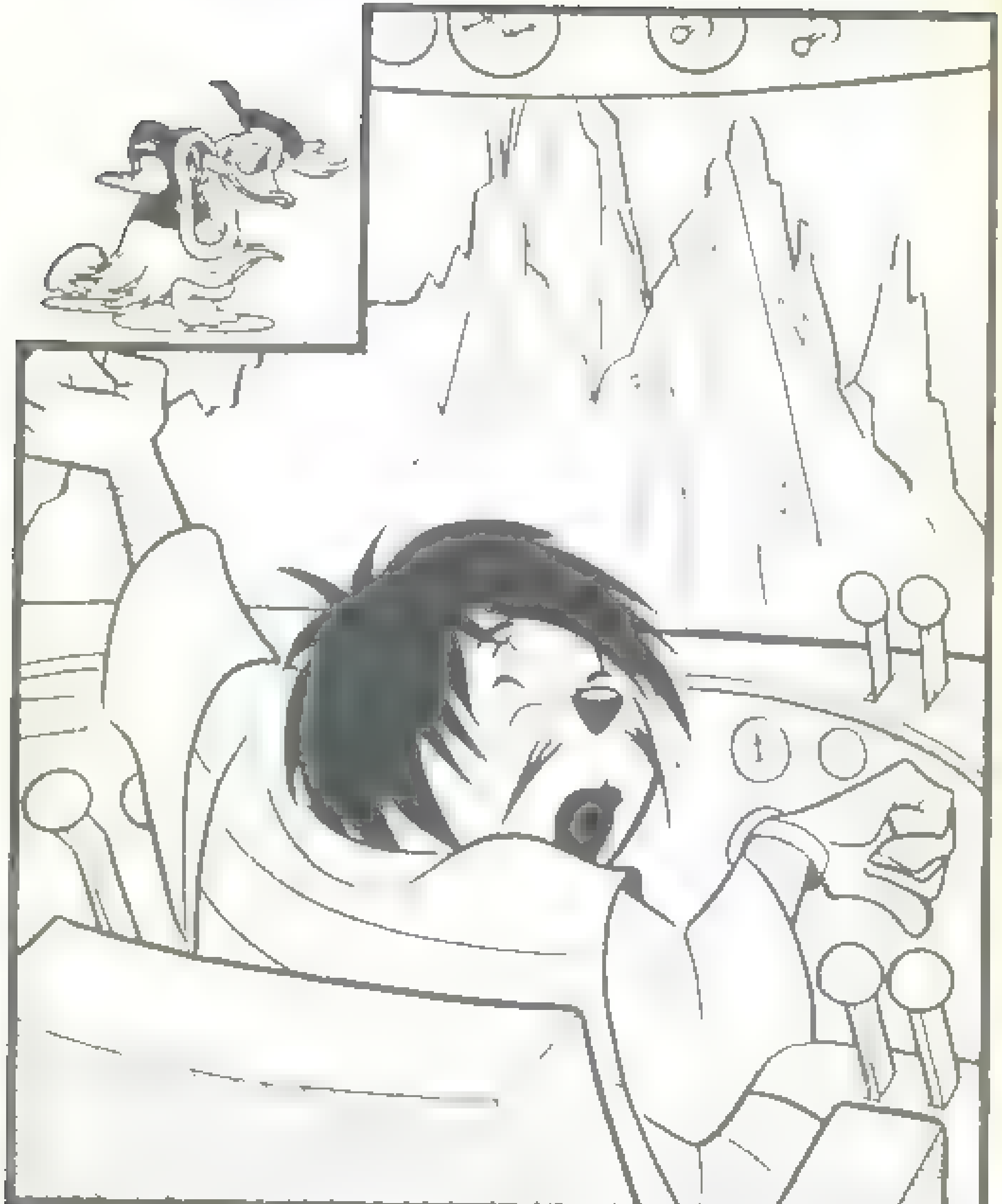
تم حاول أن يوقظ بابلو من جديد ، وحول أن يحرك عجلة القيادة ولكن دون جدوى ، لا بابلو استيقظ ولا عجلة القيادة تحركت .

فتح العم بطوط باب غرفة القيادة ورجع ليطمئن على أبناء أخيه . وعندما عاد وجد بابلو يتحرك . « أخيراً سوف يستيقظ » . وعاد العم بطوط إلى أولاد أخيه .

تثاءب بابلو ومد ذراعيه ، وفتح عينيه ، ثم نظر في ساعته وقال :

« لا بد أنها الثانية الآن » .

نظر بابلو إلى الأمام ليرى أن الطائرة تطير



انتهى وقت النوم

أمام الجبل مباشرةً .

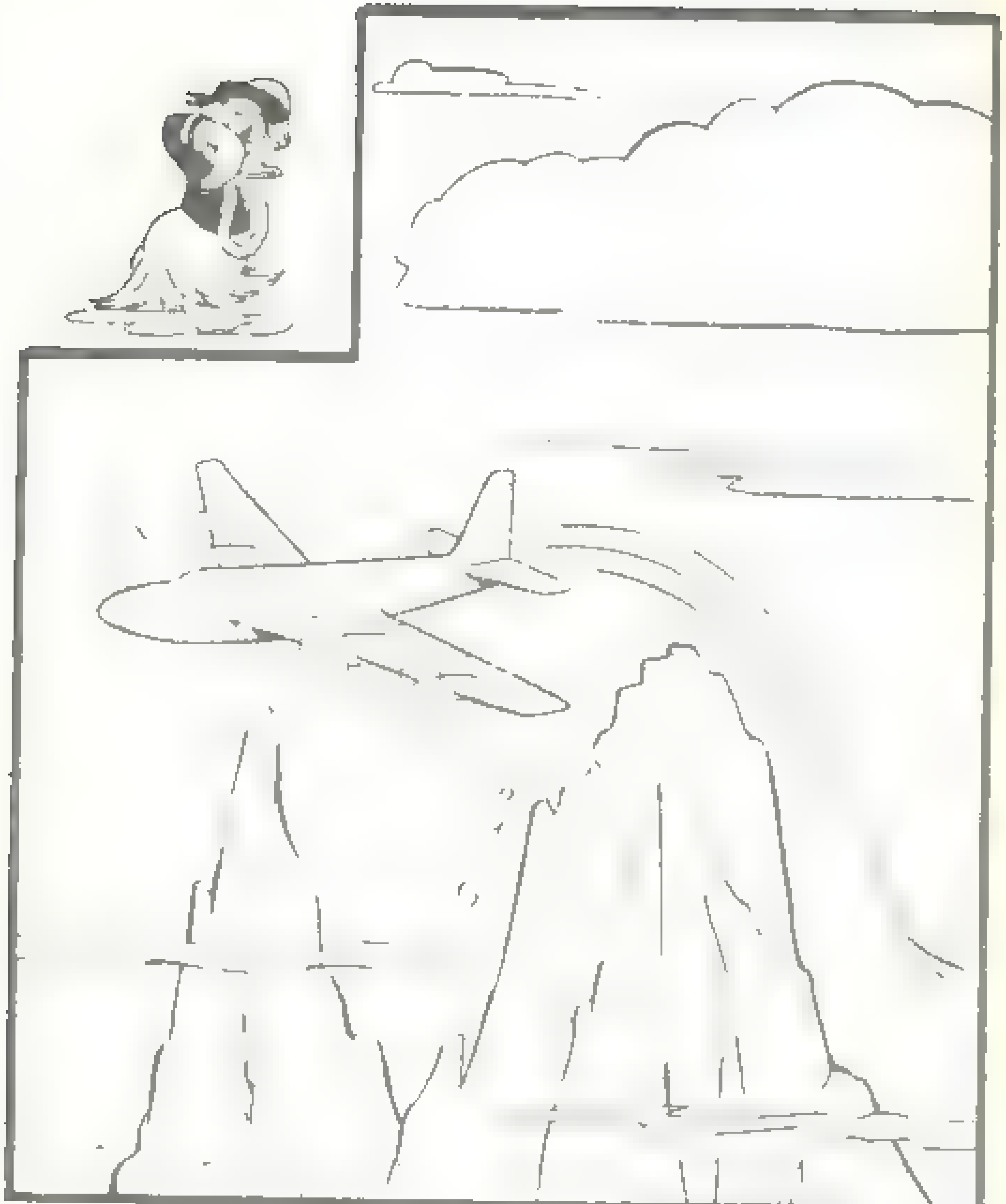
وقال : «فعلاً . انتهى الآن وقت النوم» . ومد يده ببطء وفتح عجلة القيادة وبعد أقل من الدقيقة ارتفع صوت المحرك .

شعر العم بطوط ولولو وسوسو وتوتو بالهزة المفاجئة في الطائرة .

نظر العم بطوط إلى أعلى وقال :

«أعتقد أن السنيور بدأ العمل أخيراً . سوف أساعده !» ومشى في اتجاه حجرة القيادة في الطائرة العملاقة وقال لبابلو في غيظ :

«عد بنا أيها الأفاق ، كفاك استمتاعاً بهذه الرحلة» .



رحلة فوق الجبل

نظر ببلو من النافذة وهز كتفيه في لامبالاة وقال :

« آسف جداً يا سيدي . لا أستطيع . لقد ضللت الطريق » .

صاح العم بطوط : « ضللت الطريق ؟ هذا كلام غير مقبول ... كلام فارغ ... » .

وقبل أن يكمل عم بطوط كلامه ، حدث فجأة انفجار مروع . نظر عم بطوط من النافذة فرأى صخرة ضخمة تنهار ويندلع منها النار والدخان .

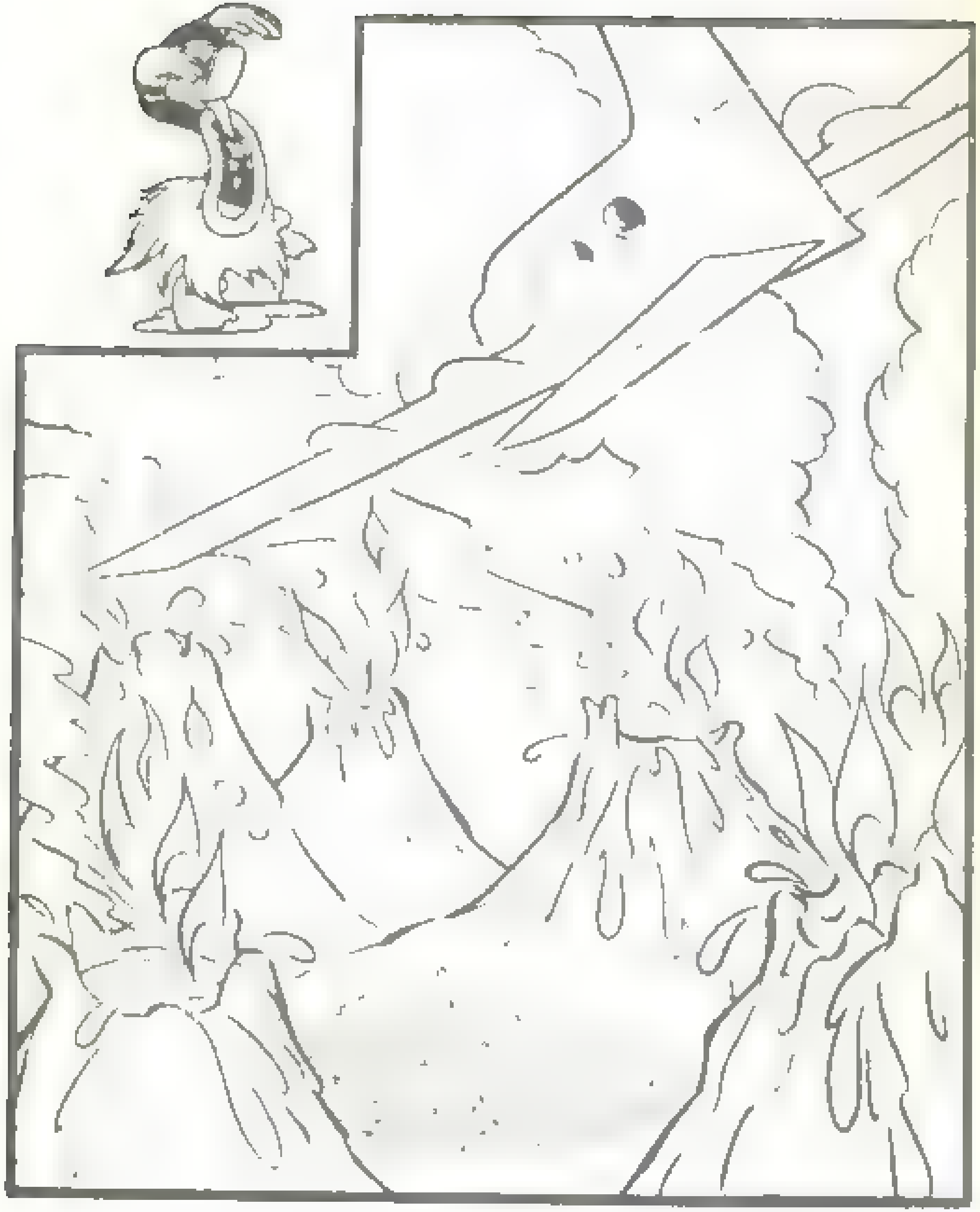
صرخ العم بطوط في بابلو :

« ابتعد عن هنا بسرعة ، إنه بركان » .

عندما عاد عم بطوط ليطمئن على أبناء



منظر مروع



بلاد البراكين

أخيه ، وجد عيونهم تحملق من الرعب .

جاء نحوهم بابلو وهو يبتسم ابتسامة واسعة وقال للأولاد :

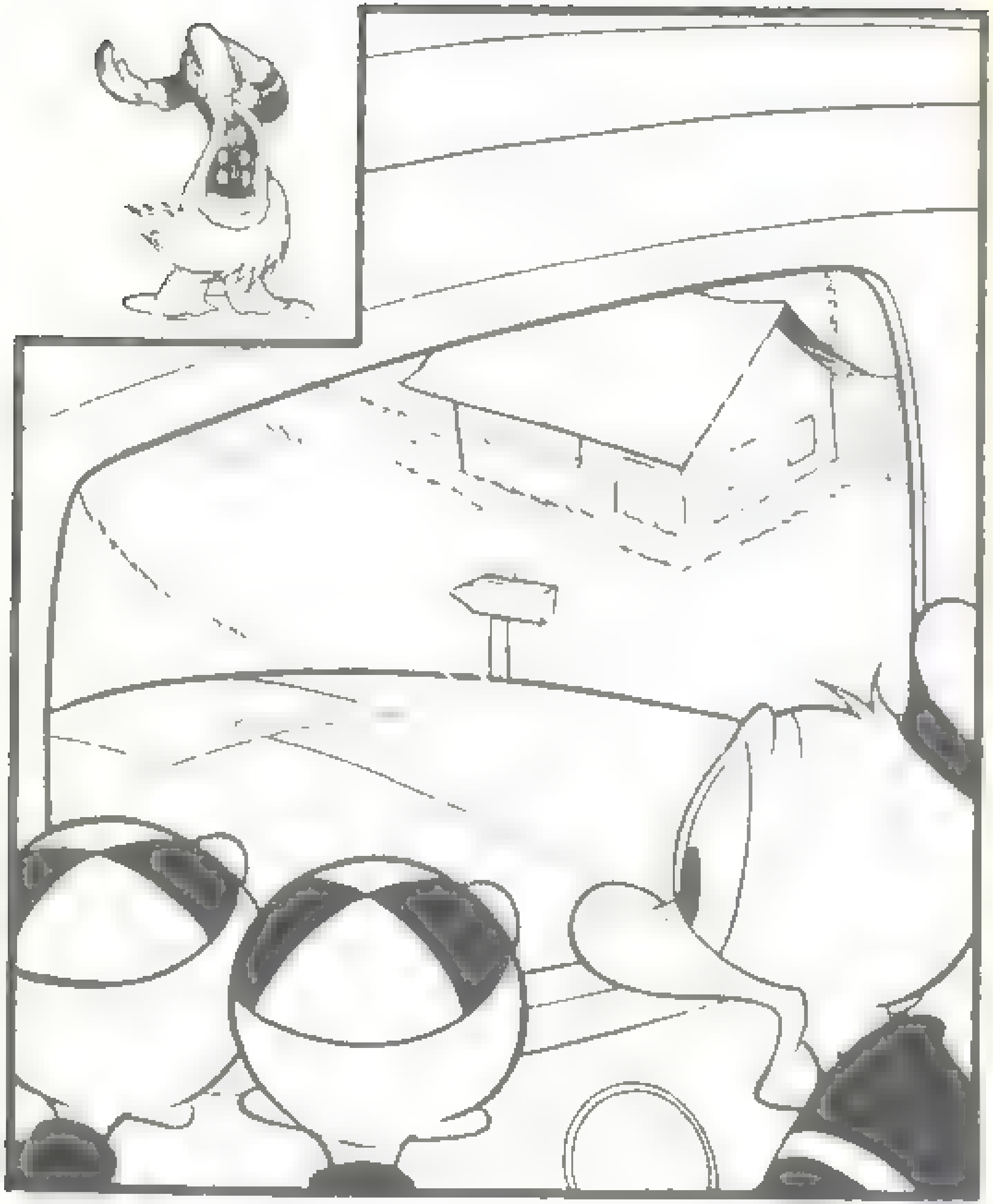
« لا تخافوا ، لقد وجدت الطريق الآن ، إننا في بلدي ، إننا في وادي البراكين » .

نظر العم بطوط من النافذة ولم ير سوى مجموعة من البراكين ينبعث منها النار والدخان الكثيف .

أشار بابلو إلى قرية صغيرة في وسط البراكين وقال لهم في فخر :

« هل تروها ؟ إنها بلدي ! عاصمة وادي البراكين . »

وبينما هم يقتربون ظهرت بعض المباني التي



هبوط صعب

ندت وكأنها تل عند سفح جبل .

قال العم بطوط لأبناء أخيه :

«إنها عاصمة وادي البراكين يا أولاد وهي ليست موجودة على أية خريطة» .

قال لولو : «يا ليتني لم أرها أبداً» .

وقال سوسو : «من حسن حظ العالم انها غير موجودة على الخرائط» .

وقال توتو : «أتمنى ألا أراها أبداً فوق أية خريطة» .

اقتربت الطائرة من بقعة من الأرض الممهدة . نظر العم بطوط لبابلو وقال له :

«لا ، لا تهبط هنا ، عدّ بنا لبلدنا !»

قال بابلو في لامبالاة :

«إني آسف يا سيدي ، لا بد اني نسيت ذلك» .

صاح العم بطوط :

«ولكنك لا تستطيع أن تهبط بهذه الطائرة الكبيرة في هذا الممر الضيق ، ستتحطم الطائرة» .

لم يستمع بابلو إلى تحذير العم بطوط ، وانزلقت الطائرة على الأرض وتدحرجت فوق الجبل في نهاية الممر .

سيطر الخوف على العم بطوط حتى أنه لم يستطع الكلام .

قال بابلو في هدوء :

«لا تخف يا سيدي ، ستتوقف الطائرة» .



ممر ضيق لهبوط الطائرة



مقعد مريح

وصلت الطائرة إلى قمة الجبل ثم توقفت فجأة !

قال بابلو في سعادة :

«أنظر يا سيدي» :

نظر العم بطوط وهو لا يكاد يصدق أن هذا الطيران الخطر قد انتهى .

بدأ العم بطوط من فوره في الخروج من الطائرة وهو يقول : «كفانا ما لقيناه من هذا الطيار المجنون ، هلم بنا نخرج ما دمنا على قيد الحياة» .

وفجأة انفجر بركان آخر كان قريباً جداً منهم ، لدرجة أن اهتزت الأرض تحتهم فطارت قبعة بطوط في الهواء .

أعاد عم بطوط قبعته على رأسه ، والخوف يسيطر عليه وعاد إلى داخل الطائرة من جديد .

كان الأولاد في رعب حقيقي وهم يتصورون أن نهاية العالم بدت قريبة جداً . أما بابلو فكان هو الوحيد الغير عابئ بما يجري حوله .

صاح العم بطوط في بابلو :

«اقلع الآن بالطائرة ، طر بنا إلى أي مكان ! فقط ابتعد عن هذه البراكين» .

نظر الأولاد إلى الخارج ، كانت الحجارة الساخنة تتساقط مثل المطر .

ولكن بابلو ظل ساكناً هادئاً .

قال بابلو للعم بطوط وهو ينظر إلى الحجارة المتساقطة ويضحك :



اقلع الآن بالطائرة !


البركان العجوز

«لا أعتقد أنك خائف من هذه البراكين الصغيرة ، انها لن تؤذيك» .

ثم نظر بابلو وأشار إلى بركان كبير بدا وكأنه أبو البراكين جميعاً وقال :

«ولكن حذار من هذا البركان ، فإنه إذا انفجر لا بد وأن تجري من هنا كالمجانين ، ان اسم هذا البركان «المفترس» لا تنسوه ! »

ارتعد العم بطوط وأبناء أخيه وهم ينظرون إلى الكتلة الضخمة من الصخور .

كانت البراكين الصغيرة تفرقع في ذلك الوقت حولهم . تحرك بابلو إلى باب الطائرة وقفز خارجاً وبدون أن ينظر خلفه ليرى ما إذا كان العم بطوط وأبناء أخيه يتبعوه أم لا ،

قال :

«حسناً ، انه موعد الغذاء ، تعالوا معي ، سوف نذهب إلى المدينة ونتناول «الطامال» (وهي أكلة شعبية مصنوعة من الخبز واللحم المفروم والفلفل ، وطعمها شهي) ، وسوف نشرب لبن جوز الهند» .

نزل بابلو من الطائرة وسار في طريقه دون نظرة واحدة إلى الخلف .



خروج سريع

الفصل الثالث

الأسر في وادي البراكين

وقف العم بطوط وأبناء أخيه يراقبون بابلو وهو يختفي في اتجاه المدينة .

كان لولو هو أول من قطع الصمت قائلاً :

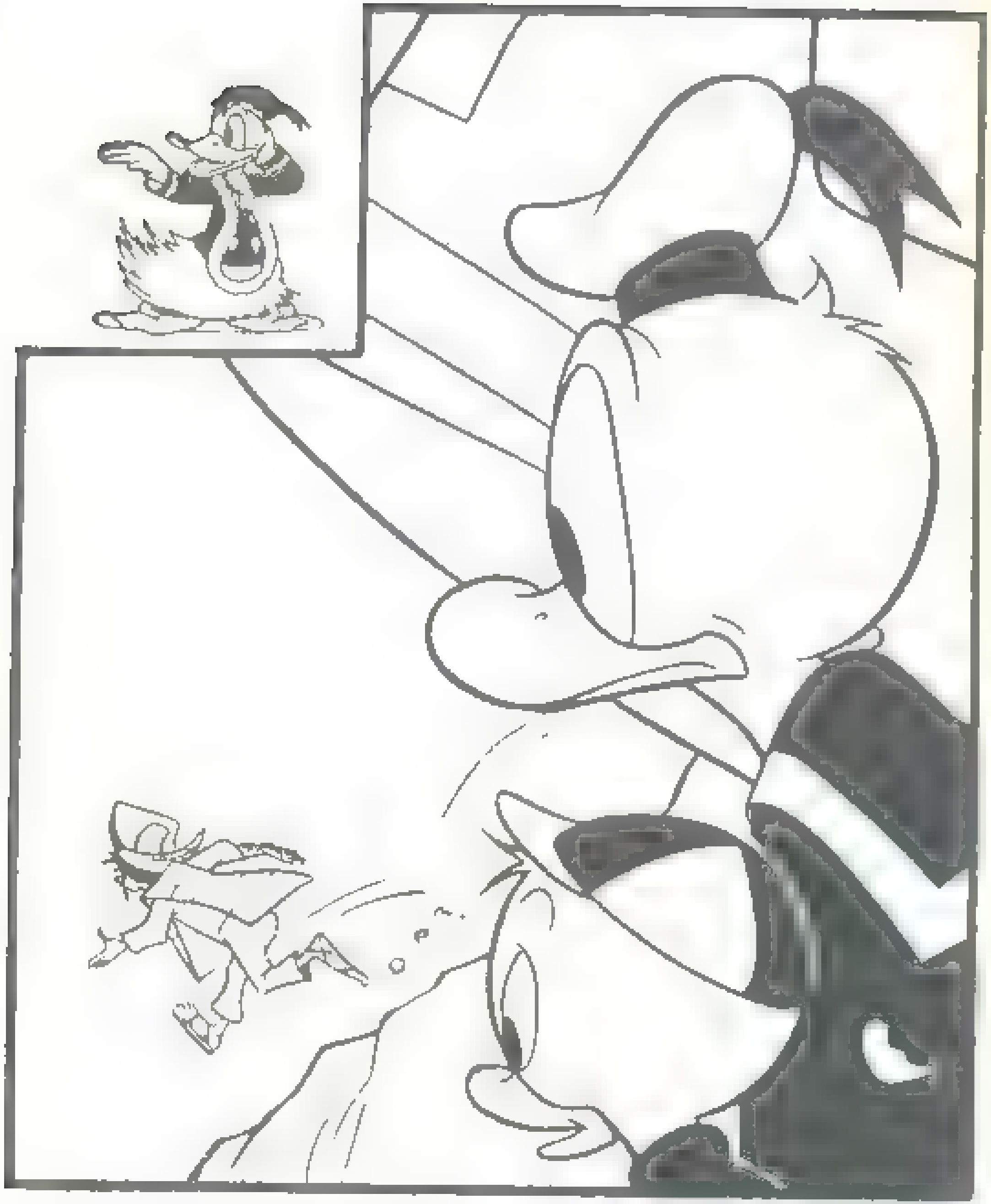
« من الأفضل أن نتبعه » .

وقال توتو :

« لا فائدة من بقائنا هنا » .

وقال سوسو :

« لن نستطيع الطيران ، أليس كذلك ؟ »



مراقبة بابلو وهو يسير باتجاه المدينة

تبع العم بطوط الأولاد خارجاً من الطائرة .

اكتشف الأربعة أن خطاهم على الأرض ثابتة مثل خطى بابلو ، إذ كانوا يتزحلقون وهم يهبطون الجبل .

قال العم بطوط في تصميم :

«ربما كان هنا قطار أو سيارة ينقلنا إلى الشاطئ ، ومن هناك نعود إلى بلدنا . لا بد وأن نترك هذا المكان المجنون» .

قال سوسو :

«أعتقد أننا لن نستطيع الرحيل بهذه السرعة» .

وفجأة حدث انفجار جعلهم يجرون رعباً .

قال العم بطوط :



يتزحقون على الجبل

« حتى أكوام الصخور ما هي إلا براكين » .

جلس بطوط قليلاً فوق هضبة صغيرة ليلتقط أنفاسه .

فلووب !!! انفجر تل صغير بالقرب منهم .

بنج !!! انفجرت الهضبة الجالس فوقها بطوط فطار في الهواء ثم سقط على الأرض .

تجمع الأولاد حول عمهم وجلس كل منهم على صخرة صغيرة .

قال لولو :

« بركان صغير » .

وأضاف توتو : « أجل ، أظن ذلك . »

وأكمل سوسو : « إنه جذاب !! »

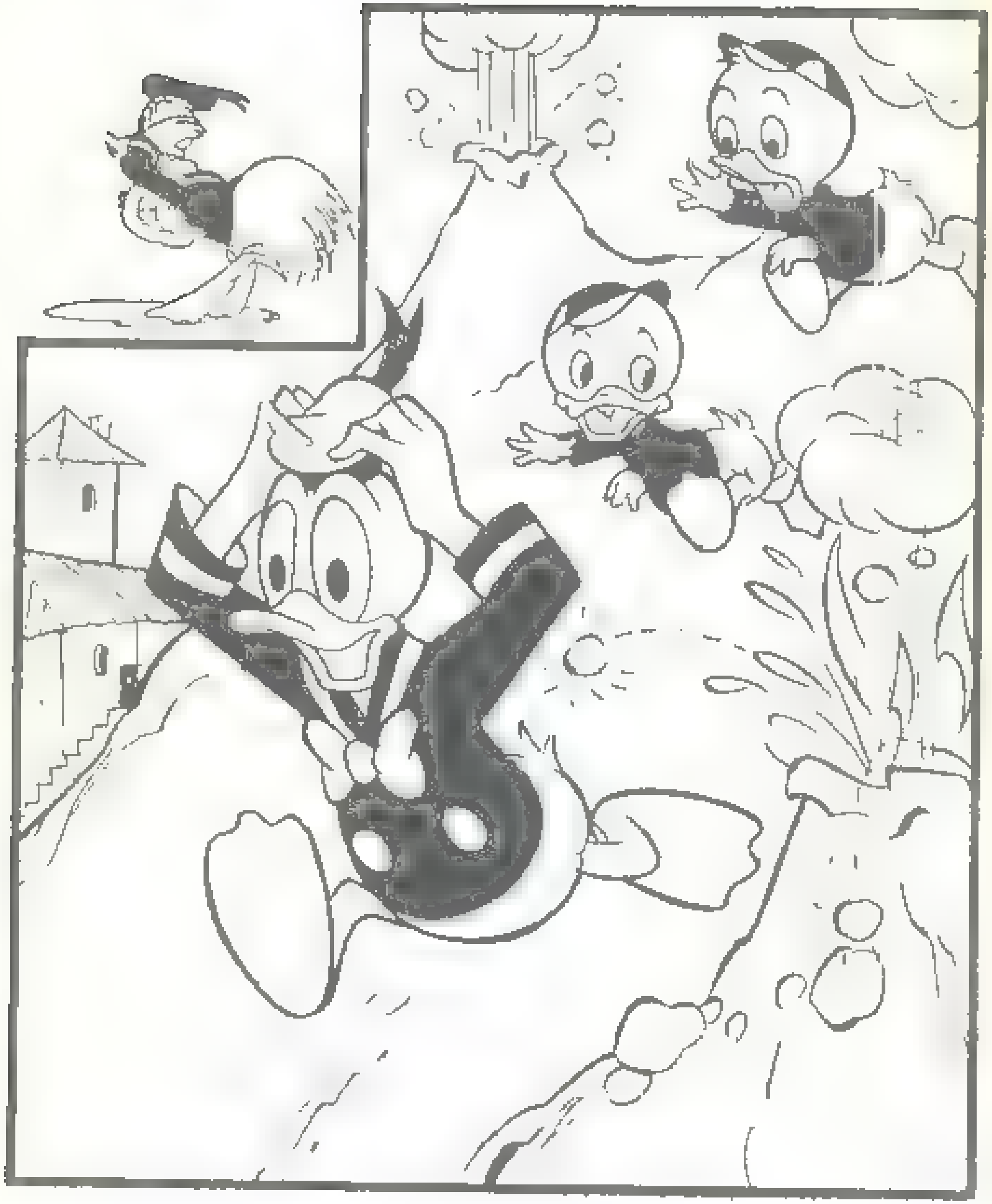


مقعد ساخن

وفجأة ، بنج !!! بنج !!! بنج !!!
انفجرت الصخور الصغيرة الثلاث الجالس عليها الأولاد وقذفت بهم في الهواء !
وبسرعة وقف الأولاد على أرجلهم لا يجرؤون على الجلوس في أي مكان .
جرى بطوط بسرعة في اتجاه المدينة وهو يقول : «يبدو انني لن أستطيع أن أخرج من هذه البلد بالسرعة التي أريدها» .
جرى الأولاد الثلاثة خلف عمهم .
قال لولو معقباً على كلام عمه :
«فعلاً لن نستطيع ذلك» .
وأضاف توتو :
«يبدو أن الأمر صعب» .



بنج !!! بنج !!! بنج !!!



استمروا في الجري

وقال سوسو :

«دعونا نجري مثل العم بطوط» .

نظر الأولاد في رعب إلى البراكين التي تنفجر وتثور حولهم وهم في طريقهم إلى المدينة .

استمر العم بطوط في الجري حتى وصل إلى محطة السكة الحديدية ومعه الأولاد الثلاثة . كان هناك قطار قديم واقف فوق القضبان وبالقرب منه كان يجلس رجل ظهره إلى الحائط ويبدو أنه يغط في نوم عميق .

هزه بطوط :

«استيقظ يا رجل» .

فتح الرجل عينيه ونظر إلى العم بطوط الذي

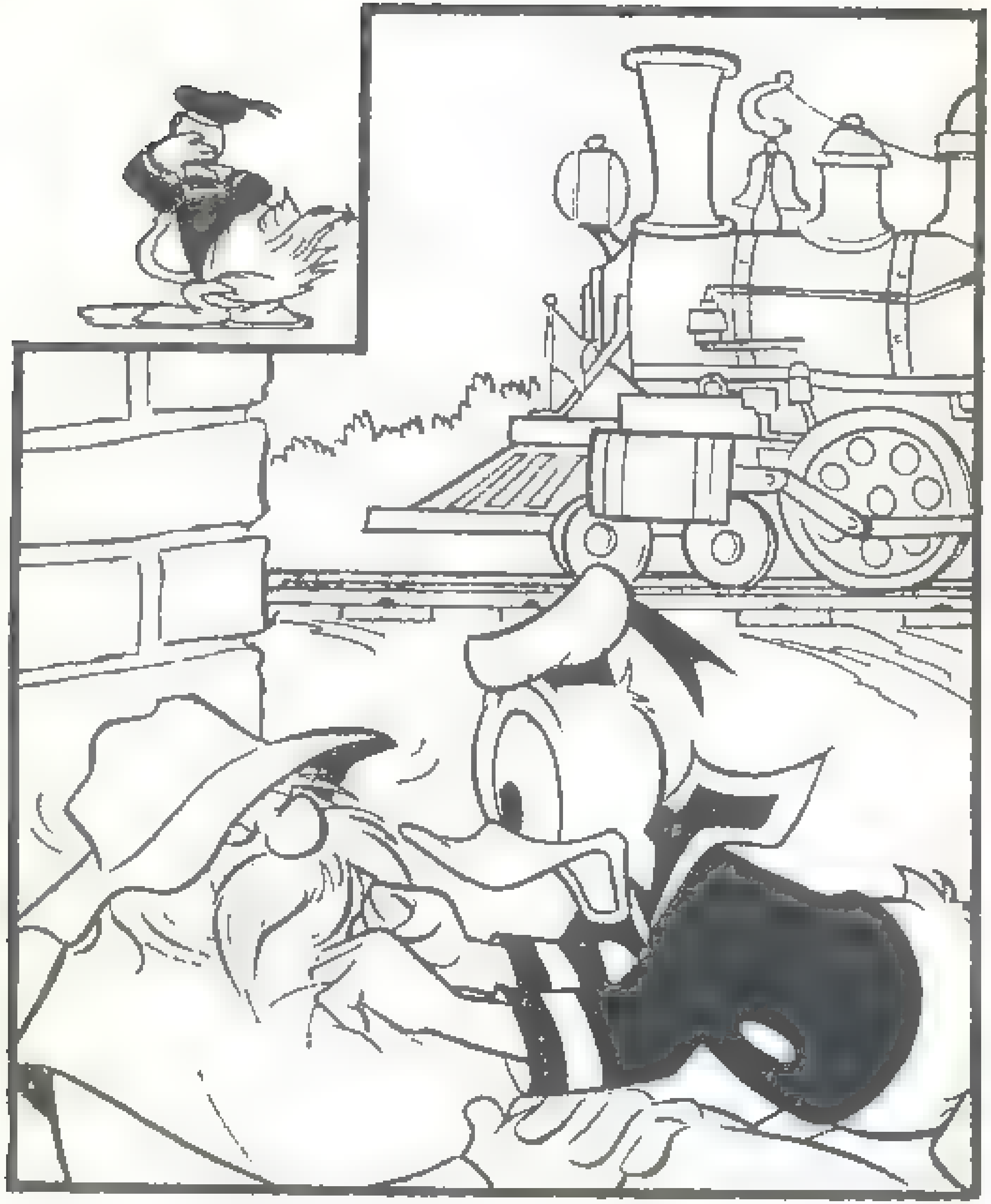
سأله : «متى يتحرك هذا القطار القديم ؟ نحن نريد أن نذهب إلى الشاطئ» .

قال الرجل في كسل :

«إنه يتحرك في وقت ما يا سيدي ، ولكنك لا تستطيع أن تركبه ولا أن تغادر المدينة إلا إذا ...» وفجأة تثاءب الرجل واستغرق في النوم من جديد . هزه العم بطوط بعنف «أكمل يا رجل ، إلا إذا ماذا ؟»

قال الرجل : «إلا إذا فعلت شيئاً يجعل منك بطلاً قومياً ، هذا هو القانون هنا» .

ثار العم بطوط جداً وأخذ يقفز في الهواء ويلوح للعامل مهدداً بإحدى قبضتيه في حين كان يحمل في الأخرى حزمة من النقود .



متى يغادر هذا القطار المحطة ؟



العم بطوط الغاضب

«لا بد وأن تبيع لي تذاكر وإلا ...»

لم يهتز الرجل من هذا التهديد ورد عليه قائلاً :

«أحضر ميدالية من الرئيس وأنا أبيعك التذاكر» .

استدار العم بطوط في قرف وذهب للبحث عن بابلو حتى وجده في الفناء الخارجي لمطعم المدينة .

كان بابلو منهمكاً في تناول وجبته .

سأله العم بطوط :

«هيه يا بابلو ، ما هذه البطولة القومية التي يتحدثون عنها ، ما هذا السجن الذي جئت بنا إليه ؟»

استمر بابلو في تناول طعامه في هدوء ورشف رشفة من القهوة قبل أن يجيب قائلاً :

«لا بد وأن تفعل شيئاً له قيمة عظيمة لوادي البراكين ، هذا كل ما في الأمر يا سيدي» .

واستدار بابلو ليكمل طعامه بينما بطوط ثائراً ويكاد يجن .

وعاد بطوط يسأل بابلو :

« ماذا تعني بقيمة عظيمة ؟ هل لا بد وأن أهزم جيشين معاديين مثلاً ؟ »

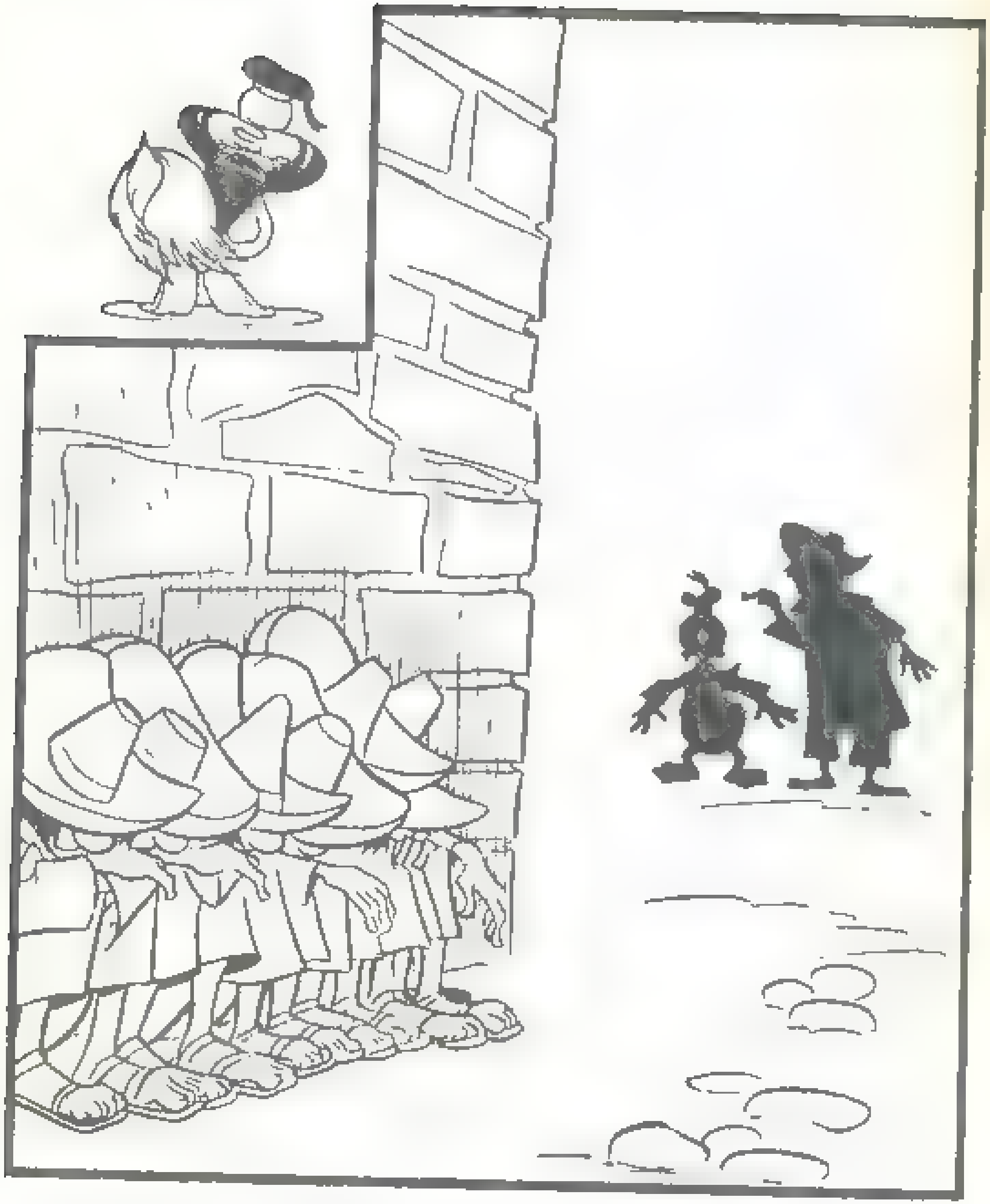
أجاب بابلو :

«لا ، لا يا سيدي» .

وأشار إلى مبنى قريب حيث يسند عدد من



العم بطوط يسأل


حياة سهلة

الرجال ظهورهم على حائطه وهم مستغرقون في النوم وقال :

«شيء بسيط مثل اختراع أرصفة مريحة يجلس عليها الكسالى» .

نظر العم بطوط وأبناء أخيه إلى بعضهم وهم يسمعون هذا الكلام الفارغ الذي يصنع من الإنسان بطلاً قومياً .

كان لدى بابلو اقتراحات أخرى لهذه البطولة القومية إذ قال :

«يمكنكم أيضاً أن تعلموهم كيف يعيشون دون أن يعملوا شيئاً وسوف يرحبون جداً بذلك . إن بلادنا هي البلاد الوحيدة في العالم التي ترحب بالكسالى» .

كان الذهول يسيطر تماماً على العم بطوط وهو يسمع هذا الكلام ، في حين كان الأولاد يفكرون في مخرج آخر .

قال لولو لبابلو :

«ولكنك غادرت هذه البلاد وزرت بلادنا أليس كذلك ؟»

وسأل توتو :

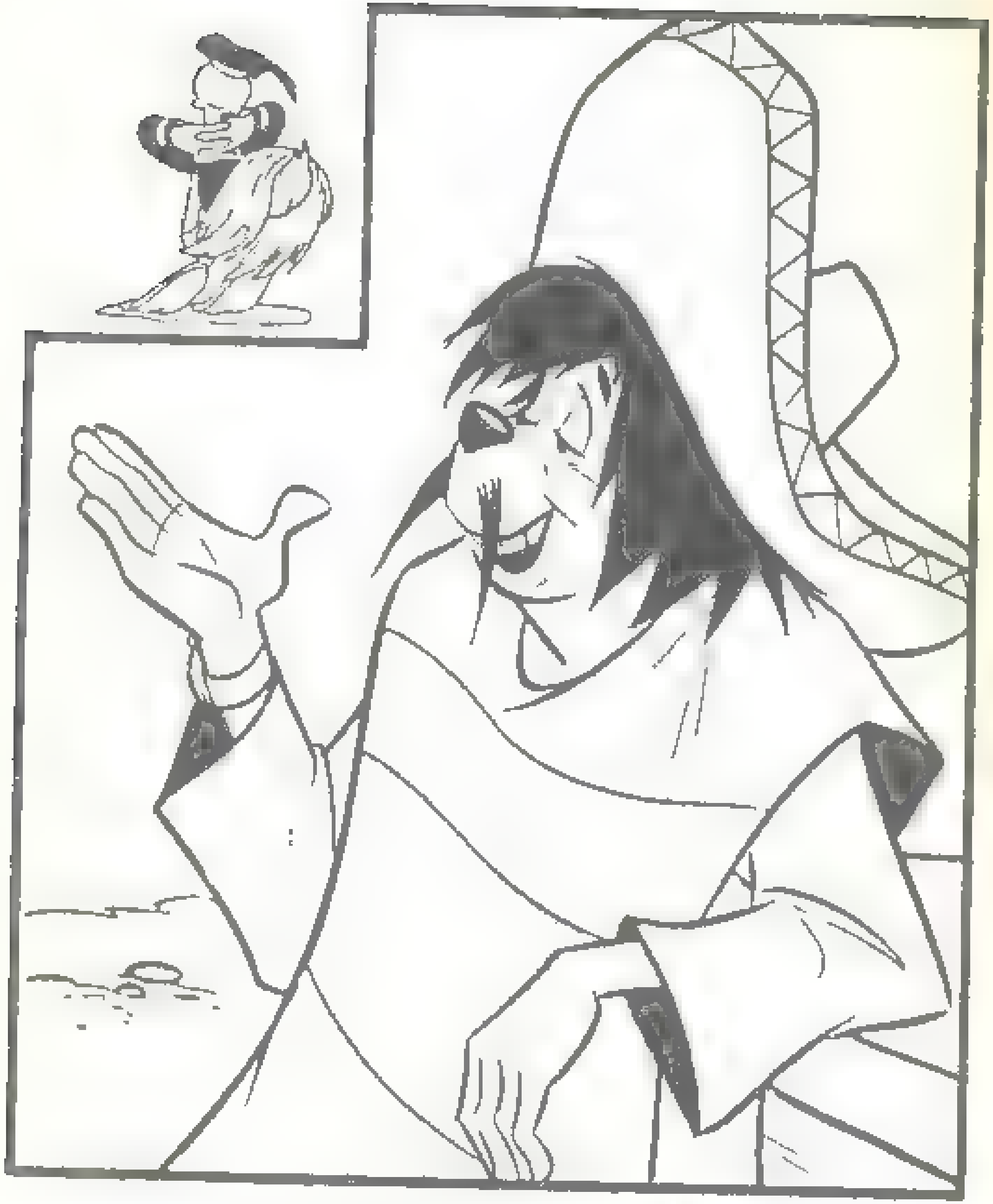
«ماذا فعلت لتحصل على التصريح بالخروج ؟»

أسند بابلو ظهره إلى الحائط وهو يشعر بالراحة التامة وقال في اعتزاز :

«أنا ، آه ، أنا مخترع كبير» .

صرخ العم بطوط من الدهشة وسأله :


الأولاد في أشد حالات الغضب



بابلو يشرح اختراعه العظيم

«مخترع ؟»
أجابه بابلو :
«أجل يا سيدي ، لقد اخترعت طريقة تمكننا من النوم ساعتين بدلاً من ساعة واحدة وهكذا فقد وفرنا ساعة من ساعات العمل نقضيها في النوم» .

بدا الاشمئزاز على وجه بطوط وضم قبضته ، واهتز جسده من الغضب وهو يقول لبابلو ملوحاً له بقبضته :

« هل كتب علينا أن نسجن في هذا البلد بالذات ، والبلاد كثيرة حولنا ؟ »
وسأل بطوط :
«لماذا لا يعمل هؤلاء الكسالى الذين يعيشون



بطوط يفقد أعصابه

في هذه البلد شيئاً ينفعهم ؟»

بدا بابلو هادئ البال جداً وهو يقول : «إنهم يفعلون أكثر شيء ينفعهم يا سيدي ، إنهم يرتاحون طوال الوقت مما يجعلهم يتمتعون بصحة جيدة ، أليس كذلك ؟ »

فقد بطوط صوابه تماماً وقال : «سوف أفعل أنا شيئاً الآن يعود على العالم كله بالنفع » .

وقفز في الهواء موجهاً قبضته نحو بابلو ، قائلاً : «سوف أحطم أنفك ، قطعاً ان هذا يفيد العالم كثيراً» .

ولكن لم تصل اللكمة لبابلو ، إذ انه رفع إحدى قدميه في الهواء و بهدوء شديد شاط

بطوط إلى الخلف .

وفي ثانية كان بطوط مترنحاً في الهواء .

بوب !!! بام !!! سول !!! كان التراب الذي أثاره العراك بين بطوط وبابلو يكاد يخفيهم تماماً عن العيون .

لم يهتم أهالي وادي البراكين حتى بالنظر ليروا ماذا يحدث بين بابلو وبطوط . ولكن الأولاد الثلاثة كانوا يراقبون القتال .

قال لولو :

« عمي بطوط ، أعطه ضربة من أجلي » .

وأضاف سوسو :

« وضربة أخرى لي يا عمي » .

وأكمل توتو :



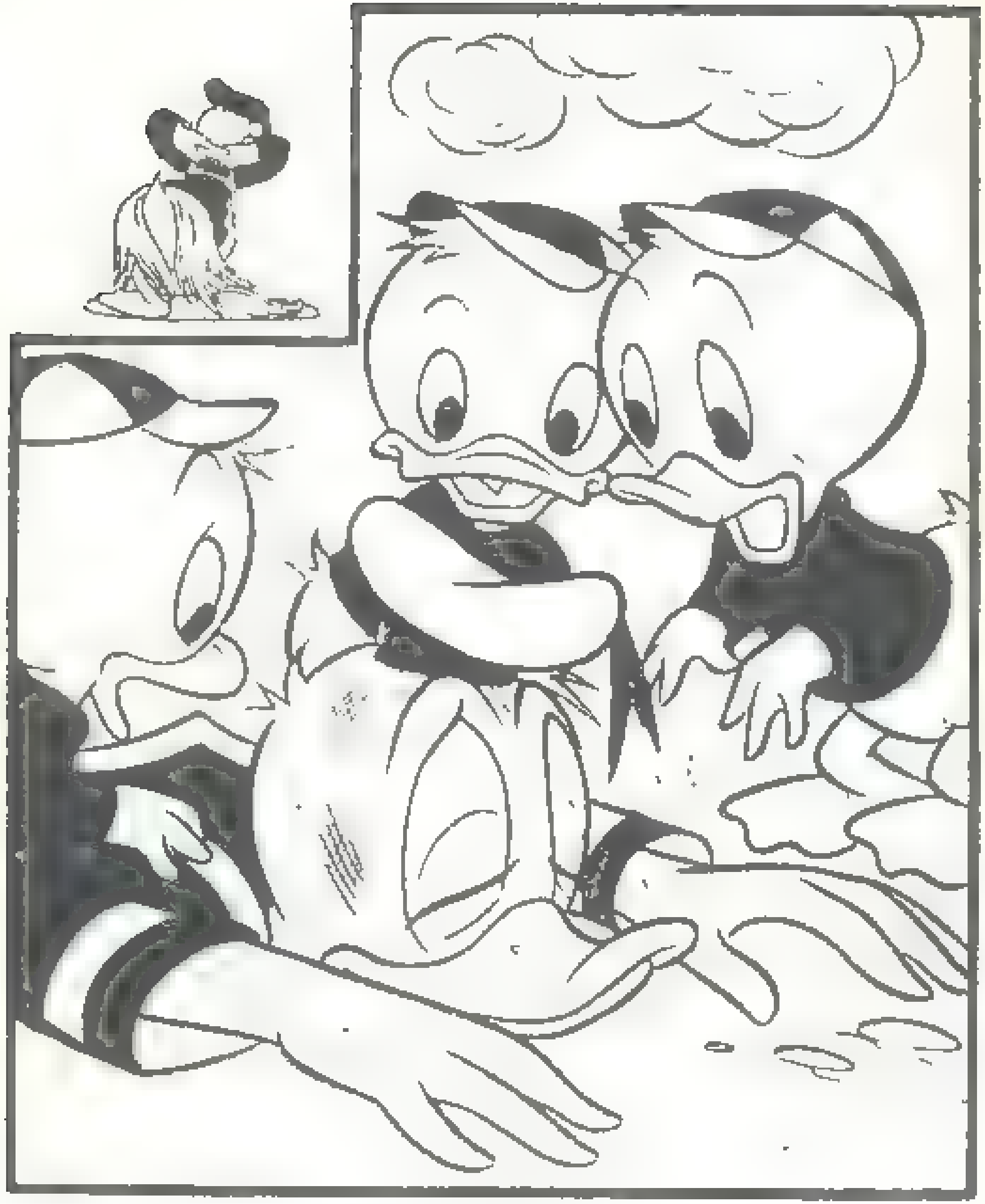
بطوط يبدأ القفز

«وثالثة من أجلي يا عمي» .

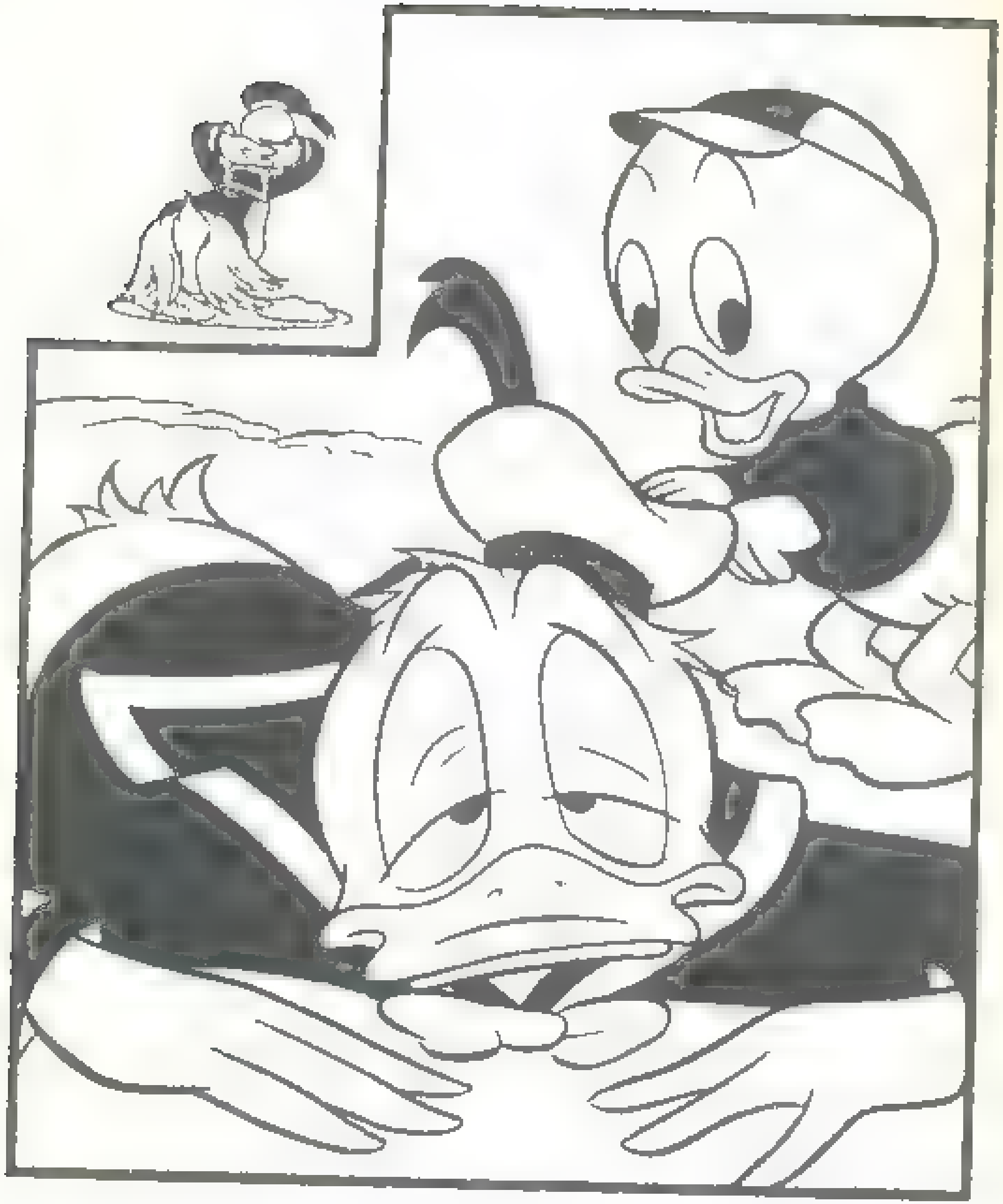
ولكن ، انحسر التراب ليرى الأولاد العم بطوط منبطحاً على وجهه على الأرض وبابلو واقفاً في هدوء .

قال بابلو للأولاد :

«لقد تعلم عمكم كيف يكون مواطناً صالحاً في وادي البراكين ، انظروا لقد نام ! »



بسرعة البرق



يفيق ببطء

الفصل الرابع

كيف تفشل في أن تكون بطلاً

وقف الأطفال الثلاثة يحرسون عمهم ، ومرت دقائق قليلة وبدأ العم بطوط يتحرك وتمتم قائلاً :

« لقد نمت آه لا بد أنه الارتفاع ! »

هز العم بطوط رأسه في محاولة للتذكر .

ومع اللحظة التالية تذكر أين هو وقفز على قدميه .

ومشى بإصرار إلى الدرع وهو يشير إلى

أبناء أخيه ليتبعوه وهو يقول لهم : « أسرعوا يا أطفال ! لا بد أن نخرج من هنا ! »

وكان هناك رجل شرطة نائم ، ويسند ظهره إلى عامود ، فاقترب منه بطوط قائلاً : « استيقظ يا رجل ، أي طريق يوصلنا إلى الشاطئ ؟ »

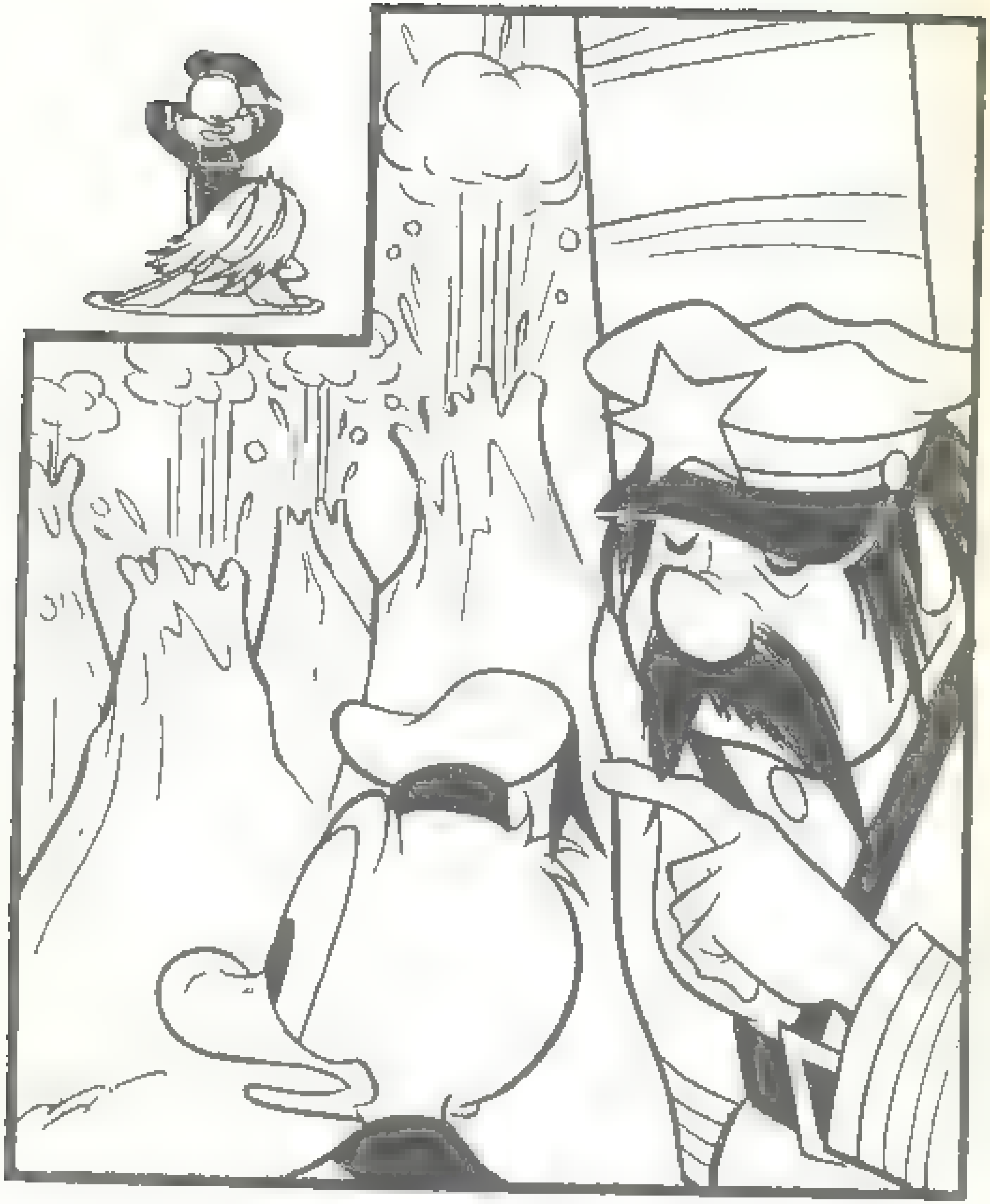
وبدون أن يفتح رجل الشرطة عينيه أشار إلى غابة تملأها البراكين المتفجرة التي يتصاعد منها الدخان .

وقال : « هذا الطريق يا سيدي » .

وبنظرة واحدة لاتجاه الطريق الذي أشار إليه ، تأكد بطوط والأولاد الثلاثة استحالة السير فيه .



أي الطرق يوصل إلى الشاطىء


عقبات

وهنا قال بطوط : « يبدو أن الطريقة الوحيدة للخروج من هنا هي أن يكون الإنسان بطلاً قومياً » .

وافق ابناء أخيه الثلاثة على هذا القول وقال لولو : « نعم ابدأ وفكر في شيء تفعله يا عم بطوط يجعل منك بطلاً قومياً ! ! ! »

جلس بطوط على صخرة مستغرقاً في تفكيره ثم قال :

« لا أستطيع أن أفكر ومعدتي خاوية ! تعالوا بنا نأكل شيئاً ثم نفكر ! » فوافق الأولاد عمهم ، ومشوا جميعاً في طريقهم إلى محل بيع المأكولات ...

قال العم بطوط للبائع : « أعطنا أربع

أكواب من الحليب الطازج المنعش ... »

نظر الرجل إلى بطوط في استغراب وهز رأسه في أسف وهو يقول : « عندنا لبن جوز الهند فقط يا سيدي » ..

فقال بطوط :

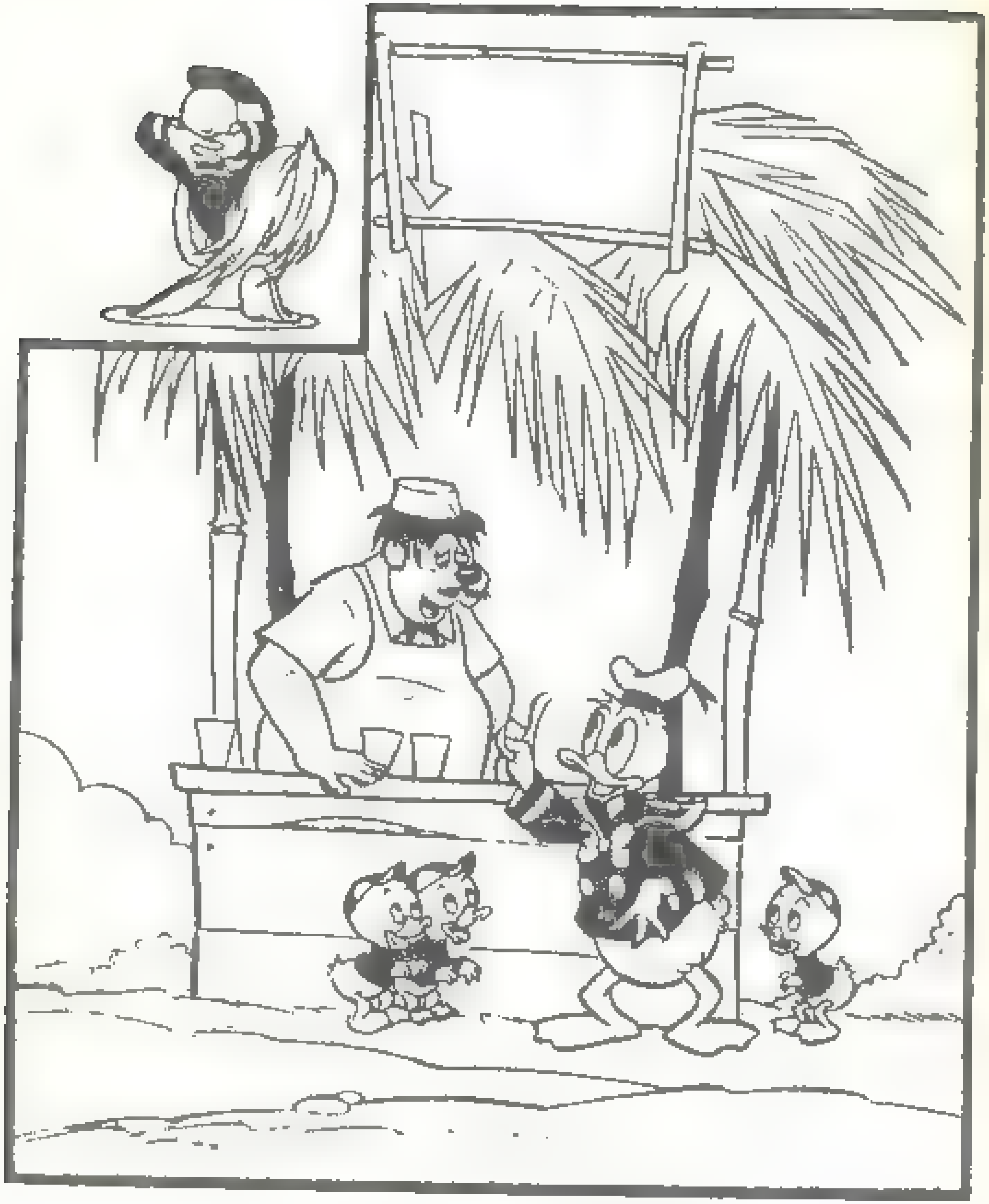
« ولكنني أريد لبناً حقيقياً ، ألا يحلب أحد لديكم هذه الأبقار ؟ » مشيراً إلى مرعى به قطيع من الأبقار .

فأجاب الرجل :

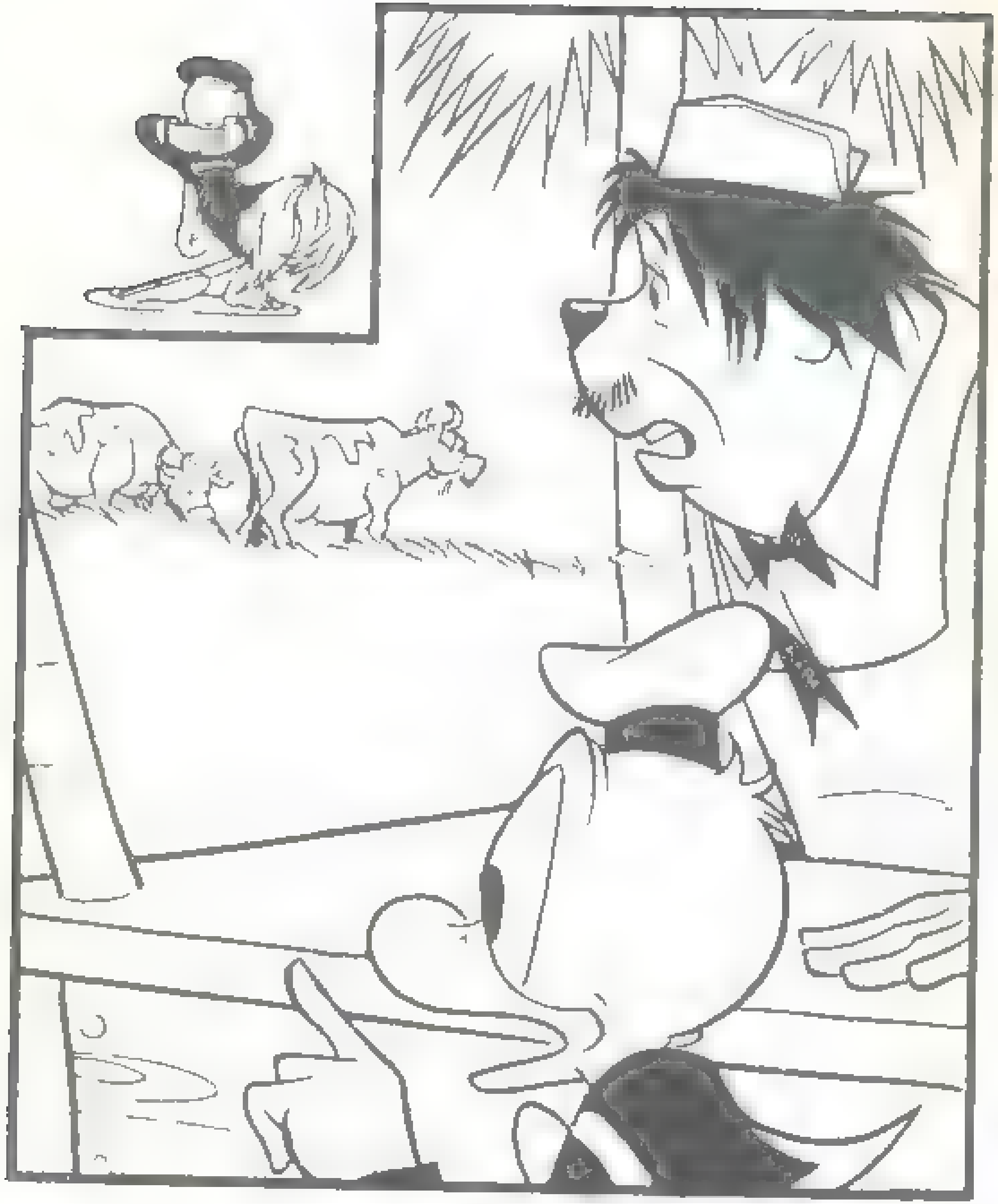
« لا أحد هنا يعرف شيئاً عن هذا يا سيدي !!! »

قال لولو :

« عمي بطوط إنها ... »



أربع أكواب من اللبن



البقر يرعى

وأضاف توتو :
«أجل ، إنها ...»
وأكمل سوسو : «... فرصتك ! »
ونظر إليهم العم بطـوط مستفسراً :
«فرصتي ؟» .
فقال لولو : «تستطيع أن تُعلِّم سكان هذه البلاد ...»
وأكمل توتو
«أن يحلبوا الأبقار» .
وأضاف سوسو :
«وبذلك تصبح بطلاً قومياً» .
فرح العم بطوط وقفز مستعداً للبدء حالاً في أداء هذا العمل ، وقال للأطفال : «عليكم

أن تجمعوا الناس وأنا أحلب البقرة » . وجرى ناحية الأبقار بينما جرى الأولاد في الناحية الأخرى .

واتجه بطوط مندفعاً إلى محل بيع المأكولات واختطف كوباً وعاد مسرعاً وهو يقول في سعادة : « في خلال عشر دقائق سنكون في طريقنا إلى بلدنا » .

وأخذ بطوط مكانه بجوار البقرة التي رفعت رأسها ، ولكنها ظلت واقفة ، وقال بطوط وهو يربت على رأسها :

« لا ضرورة لأن أربطها ، فإنها تبدو هادئة » .
ونادى بطوط بأعلى صوته : « هلم هلم ! درس في حلب الأبقار يقدمه لكم مجاناً البروفسور



نشاط مفاجئ

بطوط ...» .

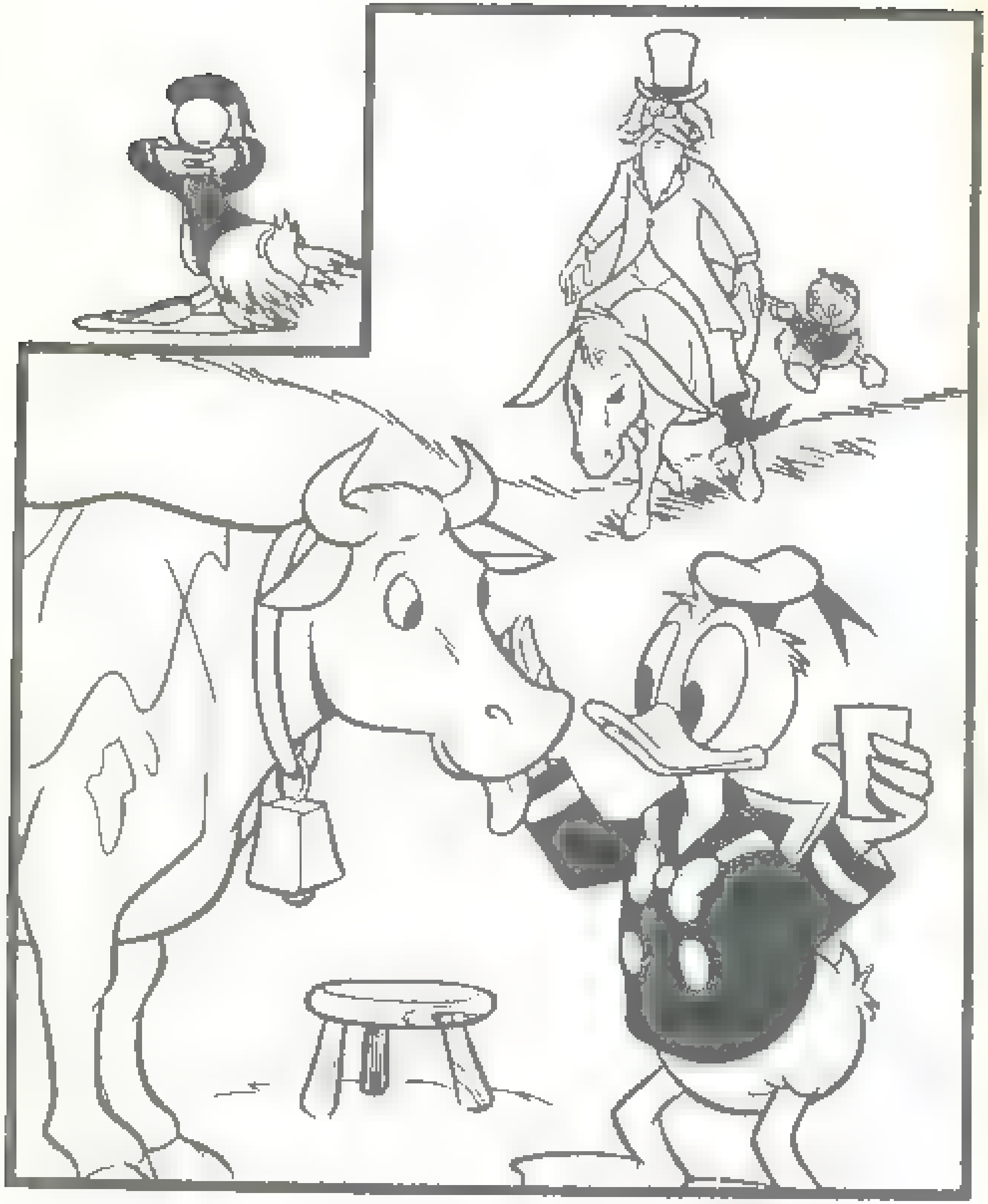
وأقبل رجل عجوز وقور يرتدي معطفاً من الصوف وله ذقن بيضاء طويلة وشنب أبيض ، وكان الرجل يركب حماراً صغيراً ولكنه سمين إلى حد كبير ، وكان لولو متعلقاً بذيل الحمار .

وعندما اقترب الرجل بحماره من بطوط قال لولو :

« لم نستطع أن نجعل أي رجل يتحرك » .

وأضاف توتو : « ومن ثم فقد أحضرنا الزعيم ! »

فدهش العم بطوط من المفاجأة وقال : «الزعيم ! ! ! » وبدت عليه علامات السرور والانشراح إذ أنه سيقدم عرضه للشخص



يربت في موده

الوحيد الذي يملك أن يقدم له ما يتمناه ألا وهو الخروج من هذا البلد الغريب .

وفكر بطوط وهو يبدأ في حلب البقرة :

« أنا لم يسبق لي أن قمت بهذا العمل من قبل في حياتي » . وقال للزعيم : « والآن أنظر ! يا سيادة الزعيم ! ! ! »

فاقترب العجوز وانحنى عليه وأخذ يحدق من فوق أكتافه ، وقال بطوط : « أنظر كم هو عمل بسيط » ، وكان ذلك عندما امتلأ الكوب حتى حافته باللبن الدافئ الطازج ، وعندئذ وقف بطوط أمام الزعيم وقال له :

« تفضل يا سيدي .. شراب عظيم ... يليق بالملك .. تفضل .. »



يحلب البقرة

كان الزعيم على وشك أن يمسك بالكوب المقدم إليه ، في الوقت الذي تظهر عليه علامات العظمة – وهنا حدث انفجار مدوي وصوت فرقعة هائلة فارتجف بطوط ، واهتز الزعيم وارتعد كذلك الأولاد من رؤوسهم إلى أقدامهم ، وحتى الحمار الصغير بدأ يرتعد ، وصاح بطوط : « ما هذا ؟ »

ونظر إلى الأرض فاستبان له أن الحشائش والأشجار ترتجف أيضاً والصخور تتحرك ، واهتز الكوب بشدة في يد بطوط وصاح : «إنه زلزال !!!»

وكان يدرك أنه لن يفعل شيئاً سوى أن يقف ريثما تنتهي الفرقعة والزلزلة وبعد ذلك



إزعاج

يستكمل الاحتفال !!!

وعقب ذلك قال للزعيم :

«والآن اشرب هذا الشراب يا سيدي !»

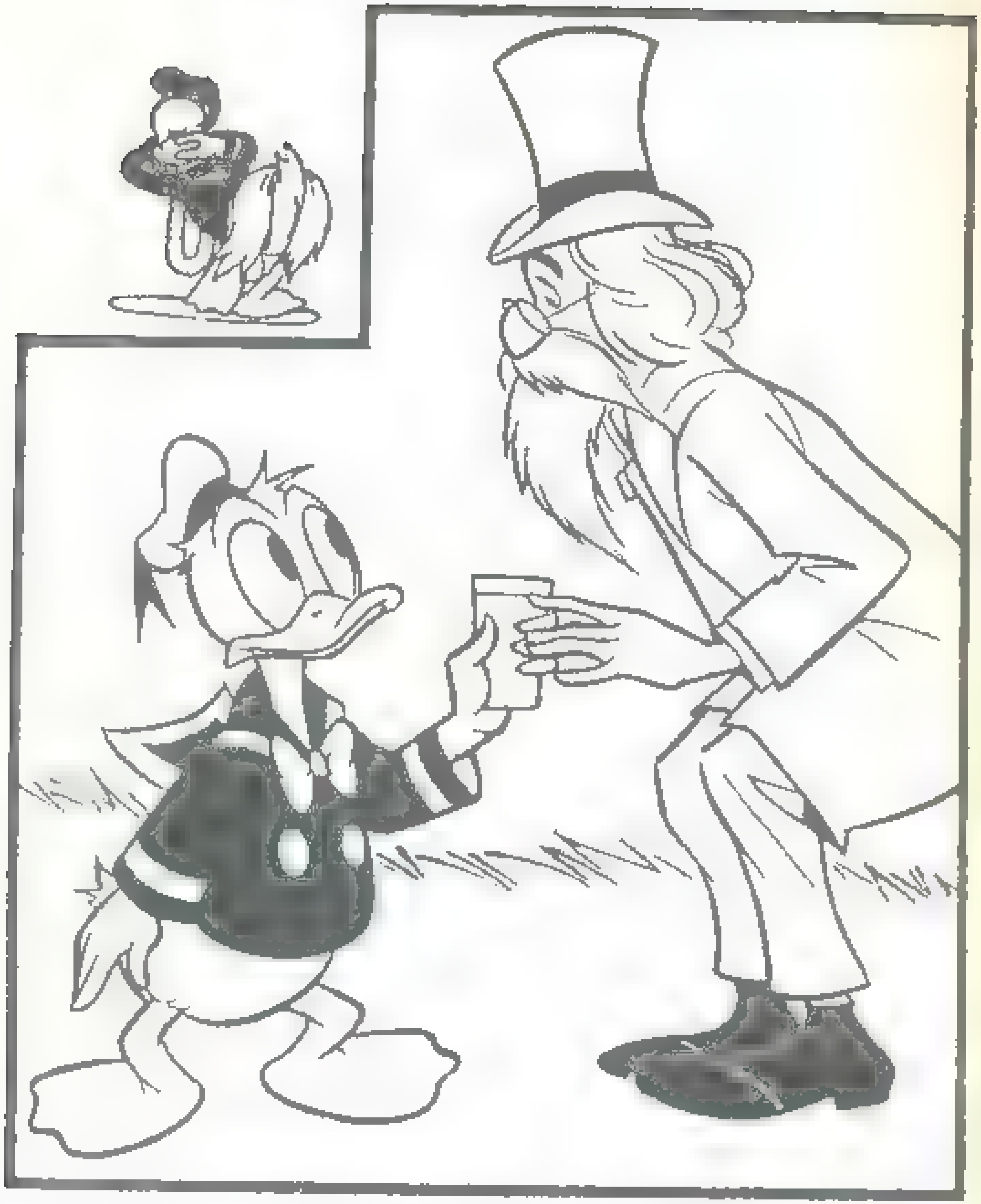
انحنى الزعيم قليلاً حتى يصل إلى الكوب وأمسكه واستعد ليشرب منه ، بينما كان بطوط ينتظر وكله ثقة في أن متاعبه قد انتهت !!

وارتعد بطوط وهو يرى وجه العجوز يبدو عابساً .

وسأله الزعيم : «اشرب هذه ! !»

وقلب الكوب من يده لتسقط منه كتلة جامدة صفراء اللون !!!

«كيف أشرب هذه ؟ ... ألا ترى أنها شرائح !!!»



يكمل الإحتفال

وبسرعة انتزع بطوط الكوب وجرى ناحية البقرة وهو يتمتم : « لقد خضض الزلزال اللبن وحوله إلى زبدة . انتظر أيها الزعيم . سأحضر لك كوباً آخر من اللبن » .

كانت البقرة تأكل العشب ، فوضع بطوط الكوب تحتها من جديد وقال لها ملاطفاً : «أنت هادئة تماماً» ، ثم بدت عليه الدهشة .. آه وأخذ يئن وهو يتوقف كلية عن حلب البقرة والأولاد ينظرون إليه في حيرة وقال في أسى :

« لقد خضض الزلزال اللبن في بطن البقرة أيضاً وحوله إلى زبدة » .. وسرعان ما ركب زعيم وادي البركان حماره وانصرف ! !



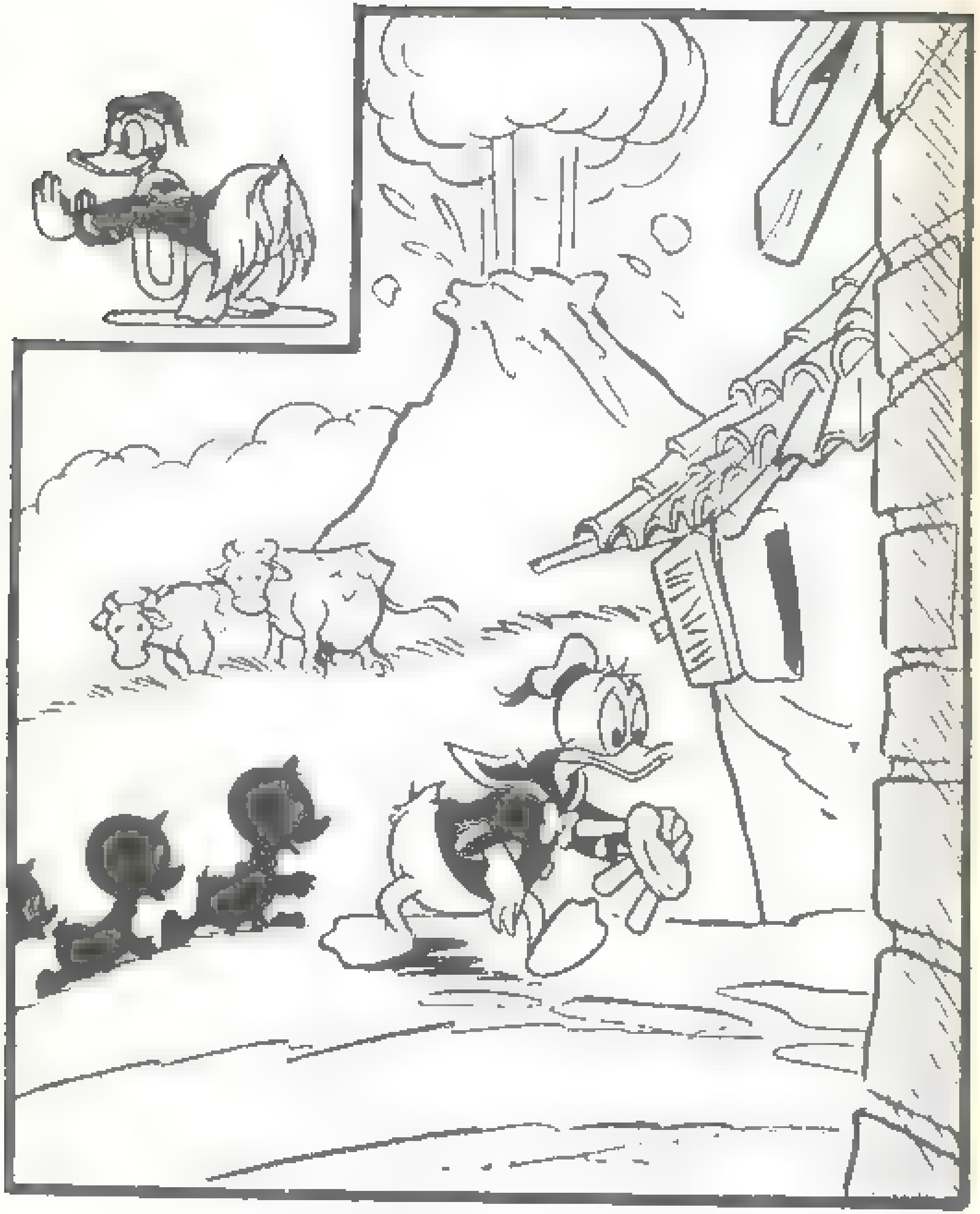
محاولة أخرى

ولم يجد بطوط أية وسيلة لإيقافه ، ولم يعد أمامه وأبناء أخيه الثلاثة إلا أن ينصرفوا . دونما نظرة أخرى إلى البقرة ! !

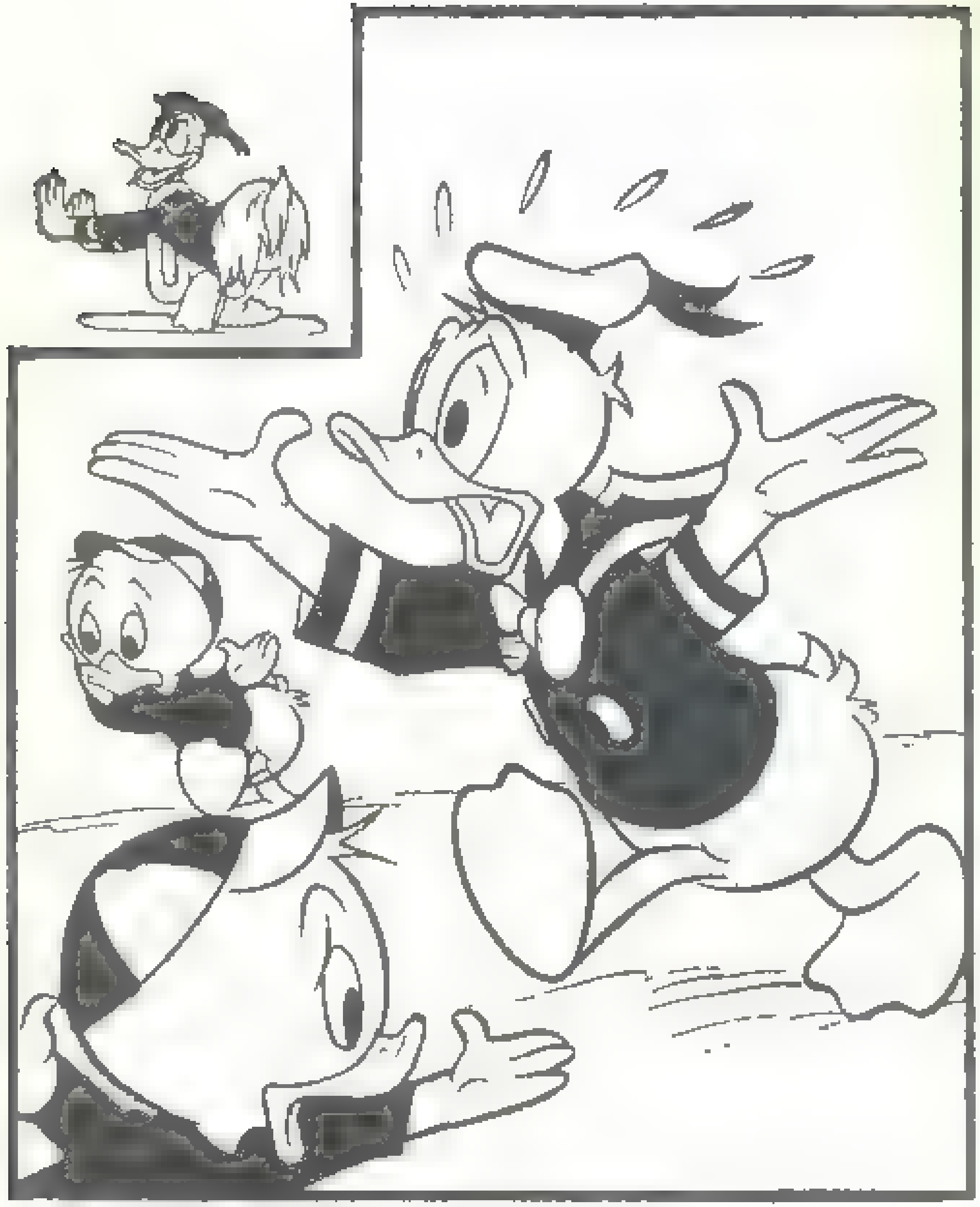
ومشى الجميع في اتجاه المدينة ، وأثناء سيرهم قال لولو : «إبحث يا عمي عن فكرة أخرى» . وقال توتو : «خضض عقلك في وسيلة أخرى» .

وقال سوسو : «أجل يا عمي بطوط» .

فالتفت إليهم في غضب وقال : «لا تذكروا كلمة خضض أمامي مرة ثانية ! ! ! »



الأولاد في حالة اكتئاب



ماذا يفعلون ؟

الفصل الخامس

السجناء

أخذ بطوط يسأل نفسه وهو يتحرك جيئة وذهاباً : «ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟» وبدأ يفكر في طريقة أخرى يخرج بها من وادي الراكين . وهو يقول لنفسه : «إن أهل هذه البلاد لديهم أفكار غريبة عن الأعمال التي تجعل الرجل بطلاً قومياً» . وكان الأولاد الثلاثة يسيرون في قلق أيضاً وهم يفكرون !!!

كان لولو أول من توقف عن المشي وقال :

«عمي بطوط أنظر هناك عرض عائلي في هذا الفناء الخلفي» .

نظر بطوط ورأى امرأة تقطع الخشب بينما يسند رجل .. ذو قبعة حريرية – ظهره على حائط المنزل ، ويستغرق في النوم .. ! ! !

قال بطوط : «إنها زوجة الزعيم ! ! انتبه إنها تبدو غاضبة» .

كانت المرأة تقول : «كل يوم لا بد أن أقطع الأخشاب من أجل طهو الطعام ، لقد تعبت من هذا العمل» . وكان رد زوجها شخيراً عالياً . بدا بطوط مهتماً بالأمر عندما أحس أن بركاناً صغيراً ينفجر على بعد أقدام قليلة من المرأة ، وقال بصوت عالٍ : «ربما



عمل شاق

كانت هناك الآن فرصة لعمل شيء عظيم » .

فوثب بسرعة ووصل إلى مكان المرأة التي تقطع الخشب و بادرها قائلاً :

«سيدتي ! سوف أعلمك طريقة توفر لك ساعات طويلة من العمل الشاق ! »

نظرت إليه المرأة في غباء ! !

فقال لها العم بطوط : «احضري الصينية ! سأعلمك كيف تطهي الطعام بدون خشب أو وقوداً ! » فدخلت المرأة المنزل وعادت بصينية الفرن ، وخاطبها بطوط : «الآن املئيها بما تريدين طهيه» . فدخلت المرأة إلى المنزل وخرجت ثانية بالصينية ممتلئة بالطعام ، فأمسك بطوط بالصينية بين يديه ووضعها



الصينية ممتلئة بالطعام



الفرن في الخلاء

فوق البركان الصغير .

سخنت الصينية وبدأ الطعام يغلي . وهنا قال بطوط للمرأة :

« لقد صنعت لك الطبيعة فرنا في الفناء الخلفي ، فلماذا لا تستخدمينه ؟ »

وبدلاً من أن تهتم المرأة بما فعله بطوط .. رجعت إلى الوراء خائفة ومشت إلى الناحية الأخرى من الفناء ، وقالت وهي تتراجع :

« لكن يا سيدي هذا خطر ! »

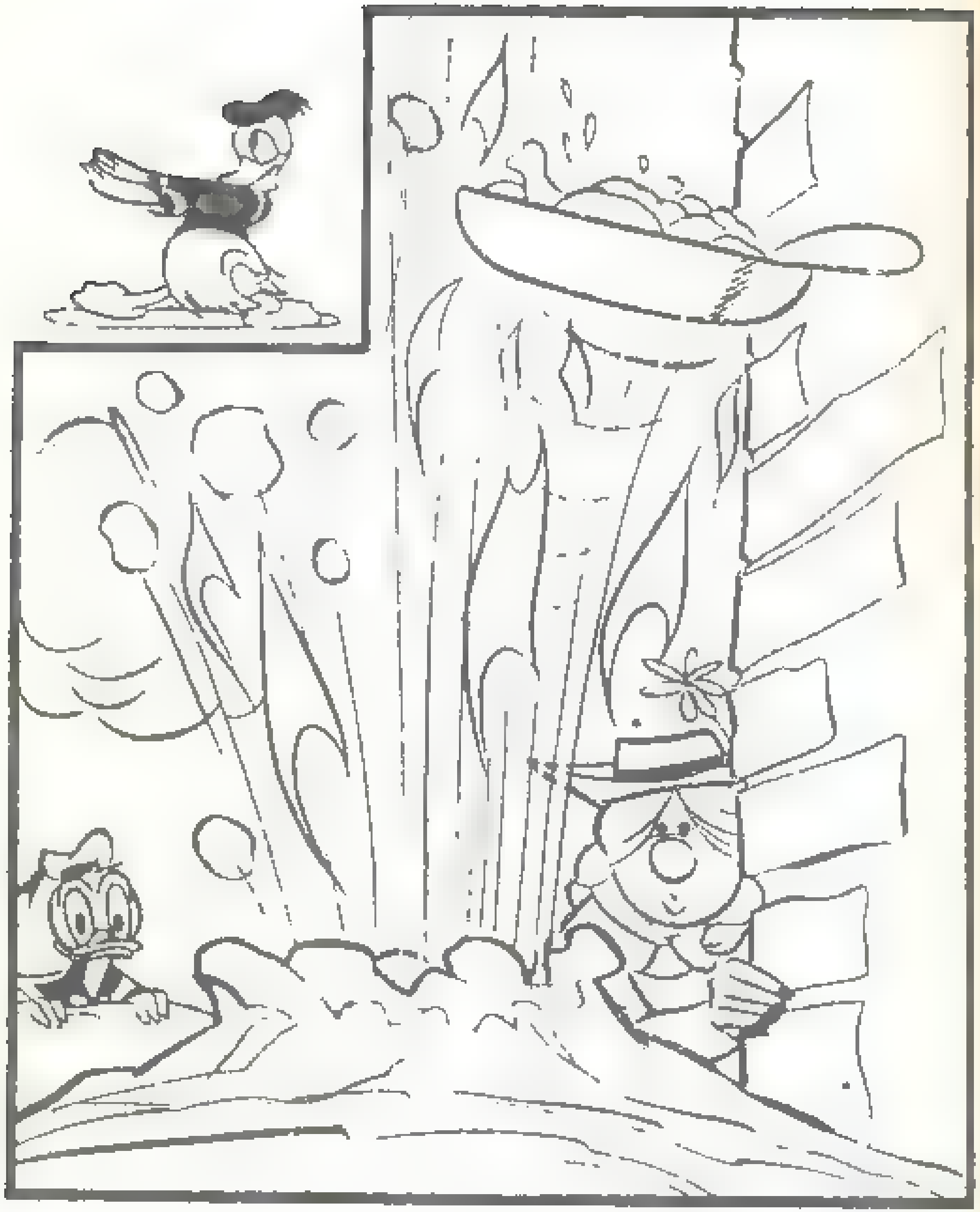
وأجاب بطوط :

« لا تخافي ! »

وارتفعت ألسنة اللهب خارجة من البركان ففرح بطوط لأن ذلك معناه أن ينضج الطعام

بسرعة ، ولم يهتم بما قالته المرأة عن خطورة استعمال البركان ، وفجأة ... سمع صوت فرقعة من داخل البركان ، فتمتم بطوط : «لا تشتعلي الآن من أجل السماء !!!» وازدادت الفرقعة !!!! وقذف البركان بالصخور والبخار واللهب ، ورفعت النار صينية الطعام بمحتوياتها عالية في الهواء ...

انحنى بطوط وزوجة الزعيم الذي كان ما يزال نائماً !!! فلوووب !!! دارت الصينية في الهواء ثم سقطت بمحتوياتها من الطعام الساخن على رأس الزعيم المبجل !!! فوقعت قبعته وانتثرت محتويات الصينية على رأسه ووجهه .



ارتفعت الصينية في الهواء

جذب الزعيم الصينية بعيداً ، وهو ثائر على بطوط سيئ الحظ .

وقال لولو من وراء الحائط : « يبدو أن العم بطوط قد ضل الطريق ثانية ! ! ! »

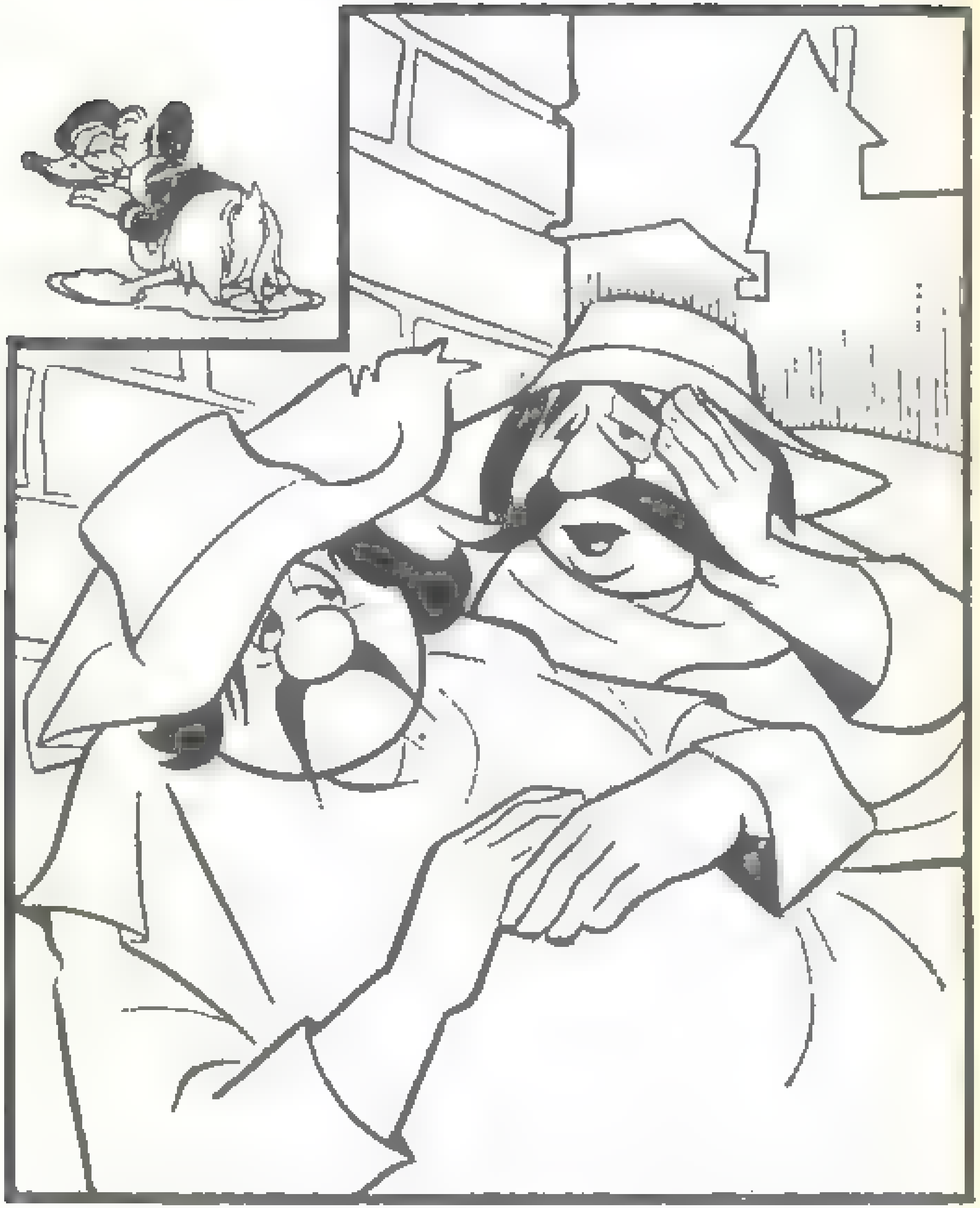
وقف بطوط يواجه ثورة الزعيم وهو عاجز لا حول له وسأل نفسه : «ترى ماذا تكون نتيجة هذا الحادث ؟»

لم يكن بطوط في حاجة لأن يرى وجه الزعيم ليتأكد أنه يغلي من الغضب ، فقد كانت يداه مطبقتين وصوته يرتجف عندما استدار للعم بطوط قائلاً :

«والآن أبهذه الحيل تريد أن تصبح بطلاً قومياً ؟ »



يغلي من الغضب



الخطر القومي

ظل بطوط صامتاً والزعيم الغاضب مستمر في كلامه : « أنا بصفتي زعيم أكثر البلاد سلاماً في العالم ، لا يعجبني تطفلك ، ومن الآن فصاعداً سوف تعامل في هذه البلاد على أنك ... » وتوقف قليلاً عن الكلام ليشير بسبابته في وجه العم بطوط قائلاً « ... تمثل خطراً قومياً على البلاد ... » وارتفع صوته عالياً حتى سمعه الجيران ...

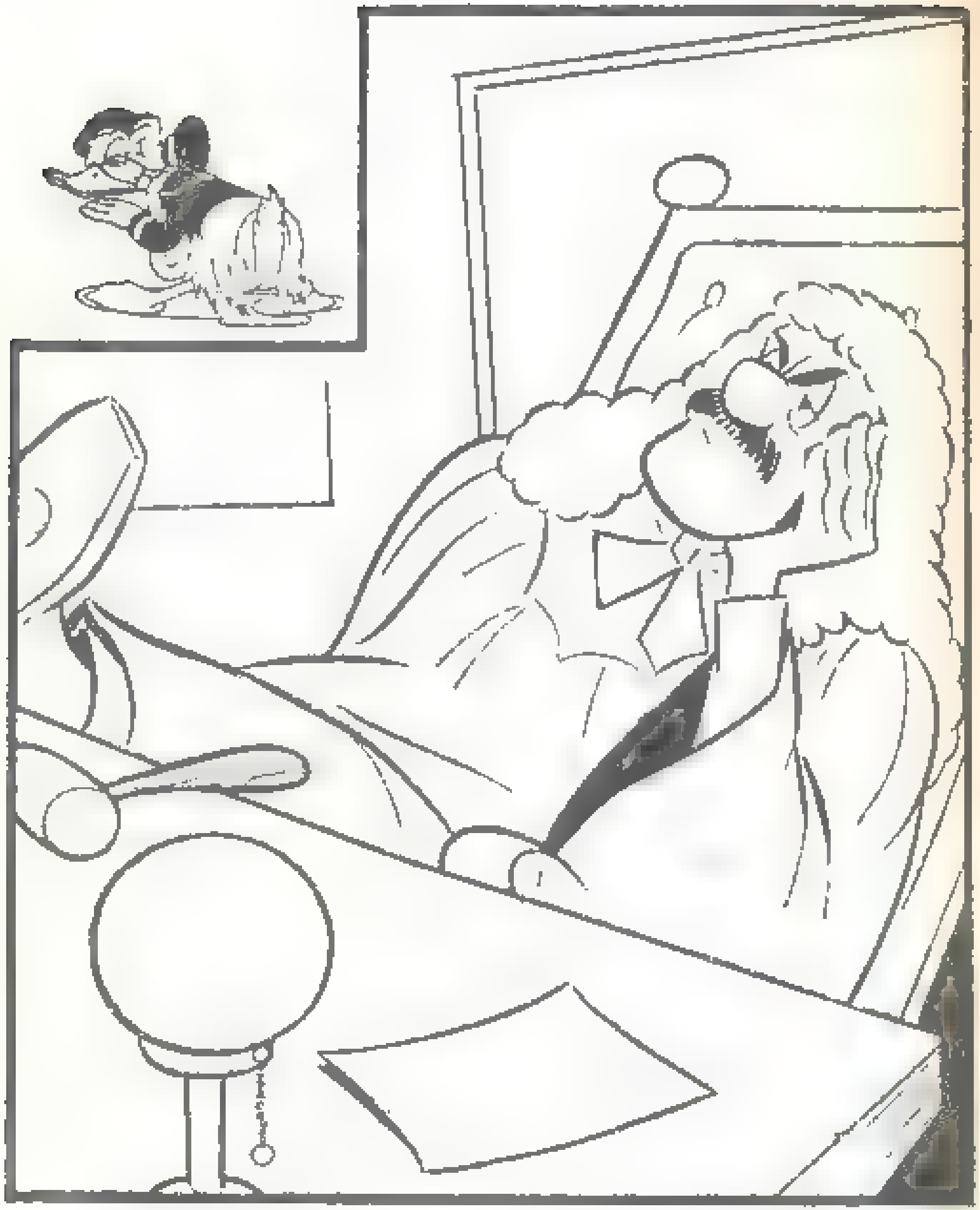
قال أحد السكان الجيران في وادي البراكين وهو شبه نائم لصديقه : « خطراً قومياً » ... إن هذا الغريب يمثل « خطراً قومياً » ! وأعاد الجملة رجل ثالث ورابع .

وانتشر الخبر حتى وصل إلى سوق المدينة .

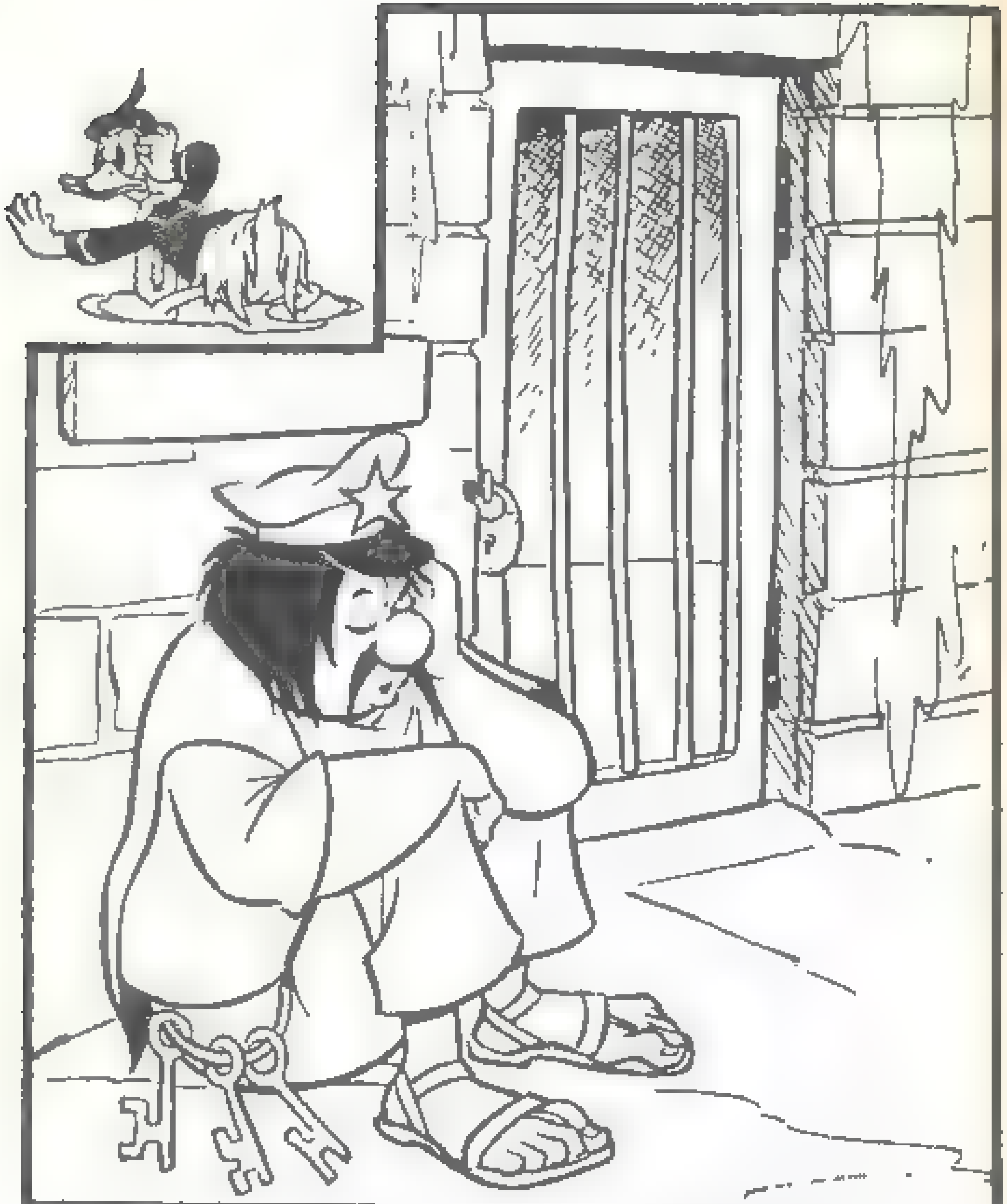
سأل أحد السكان وهو يتثاءب : «هل تقول خطراً قومياً ؟؟» وأجابه صديقه وهو يسند ظهره على حائط المبنى بجواره استعداداً للنوم .

استمرت الكلمة تنتشر حتى طرقت أسماع قاضي المملكة العليا في وادي البراكين ، وكان القاضي بدلاً من أن ينام كالآخرين وظهره إلى الحائط ، فإنه كان ينام في كرسي دوار ، وبدلاً من ارتدائه للقبعة المعروفة ، كان شعره تغطيه «باروكة» طويلة بيضاء رمزاً لمنصبه الكبير كقاضي البلاد .

أزعجت أخبار بطوط القاضي وتمتم قائلاً : «خطر قومي ! » هذا يعني أن أعقد المحكمة .. ولم يكن قاضي البلاد هو المسؤول الوحيد الذي



الكلام يصل إلى القاضي



السجان النائم

أزعجته هذه الأخبار ، فهناك أيضاً حارس السجن الذي يجلس كالمعتاد ومستغرق في النوم وظهره إلى الحائط الذي قال لنفسه : « خطر قومي ! انه سيحاكم – وهذا يعني أن يشتغل في منجم الملح » .

وفي ذات الوقت كان العم بطوط وأبناء أخيه الثلاثة في حيرة من كلمات الزعيم ، كما أنهم كانوا لا يعرفون ما الذي أحدثه كلام الزعيم في وادي البراكين ! !

وتساءل عم بطوط في صوت عال : « ماذا يحدث لرجل أصبح خطراً قومياً ؟ » ...

هز الأولاد الثلاثة أكتافهم ...!!!

وفي تلك اللحظة قام شرطي بالقبض على

بطوط وأمسك برقبته ، وقال :

«تم القبض عليه يا سيدي» .

وسرعان ما جيء بالعم بطوط مكبلاً بالسلاسل أمام المحكمة العليا في وادي البراكين .. كان الجميع مستغرقين في النوم ما عدا رجل يمسك بحافظة أوراق ويجلس على مائدة ، وهناك مقعد آخر يجلس عليه المحلفون وشخص آخر منحنٍ إلى الأمام ، ومساعد المأمور مستلقٍ في كرسيه وعيناه مغمضتان ، وكذلك الحارس ينام في كرسي آخر .

وأخيراً فتح القاضي إحدى عينيه ونادى :

« تكساس تكس ، إنك وحدك في مقعد



مقبوض عليه

المحلفين ! لماذا لم يحضر باقي المحلفين ؟»
فتح المحلف عيناً واحدة ورد على القاضي وهو يتثاءب :
«قالوا إنهم لا يستطيعون النوم في مثل هذه الكراسي فهي غير مريحة » .
قال القاضي : «محلف واحد يكفي ! ابدأوا المحاكمة حتى أنام قليلاً» .
وتثاءب وفرد ذراعيه ....
صاح بطوط وهو يشير بيديه :
«لا يمكن أن أحاكم أمام هذه المحكمة التي تدعو إلى السخرية ، انني أطالب بحقوقي كمواطن حر !»
فتح القاضي عينيه وجلس ورفع أصبعه



أطالب بحقوقي

مشيراً لبطوط قائلاً في صوت هادر :

«مواطن حر ! عليك أن تثبت ذلك ! !»

قفز لولو وسوسو وتوتو على أقدامهم وجروا بسرعة خارجين .

قال توتو :

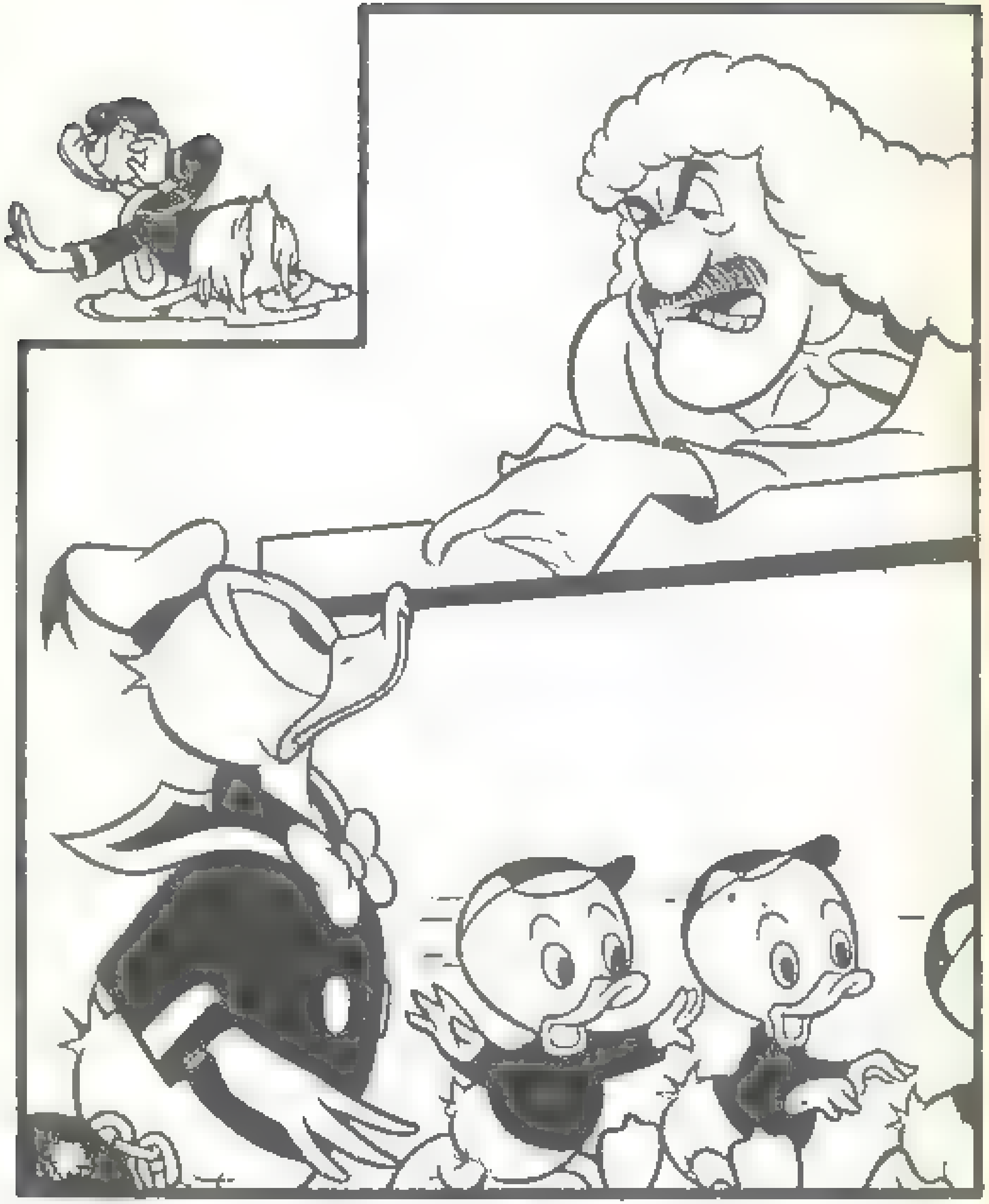
«سنحضر بابلو هنا يا عم بطوط»

وقال سوسو :

«أجل سنحضره .»

وقال عم بطوط لنفسه : «بابلو الرجل العجوز الطيب سينقذ حياتي ! لا بد أن يفعل ذلك» .

ظل بطوط يقطع المكان جيئة وذهاباً في انتظار قدوم أولاد أخيه . ونام كل من في



عليك أن تثبت ذلك



يدعو للتفاؤل

المحكمة ، وبعد وقت قصير حضر الأولاد وخيبة الأمل تبدو على وجوههم جميعاً ...
وقال لولو : «عمي بطوط ، لن يأتي بابلو لنجدتك» .
وقال توتو : «إنه نائم ولم نستطع أن نوقظه ..»
وقطع حديثه صوت من مقعد المحلفين : «لقد استيقظ تكساس تكس ! توقفوا عن هذا الكلام – كيف يستطيع المحلف أن ينام في هذا الضجيج ؟»
نظر اليه العم بطوط ، ثم حول عينيه إلى الأولاد وسأل لولو : «عمي بطوط ! هل معك محام ؟» فأجاب بطوط في صوت متردد :

«أظن ذلك !» .

وقال توتو وهو يشير إلى الرجل الذي معه محفظة الأوراق :

«ربما كان هو ! اسأله» .

ذهب بطوط ناحيته وقال له :

«إنك الوحيد المستيقظ هنا ... ربما كنت أنت محامي ؟»

توقف الرجل عن أخذ الأوراق من محفظته وحملق في بطوط ثم أشار إلى مقعد في الجهة الأخرى من الحجرة حيث كان يجلس فيه رجل مستغرق في النوم ، وقال لبطوط : «أنا محامي الدولة - ذاك الرجل هو محاميك !»



محامي العم بطوط

نظر بطوط إلى محاميه النائم وشعر بالحزن.

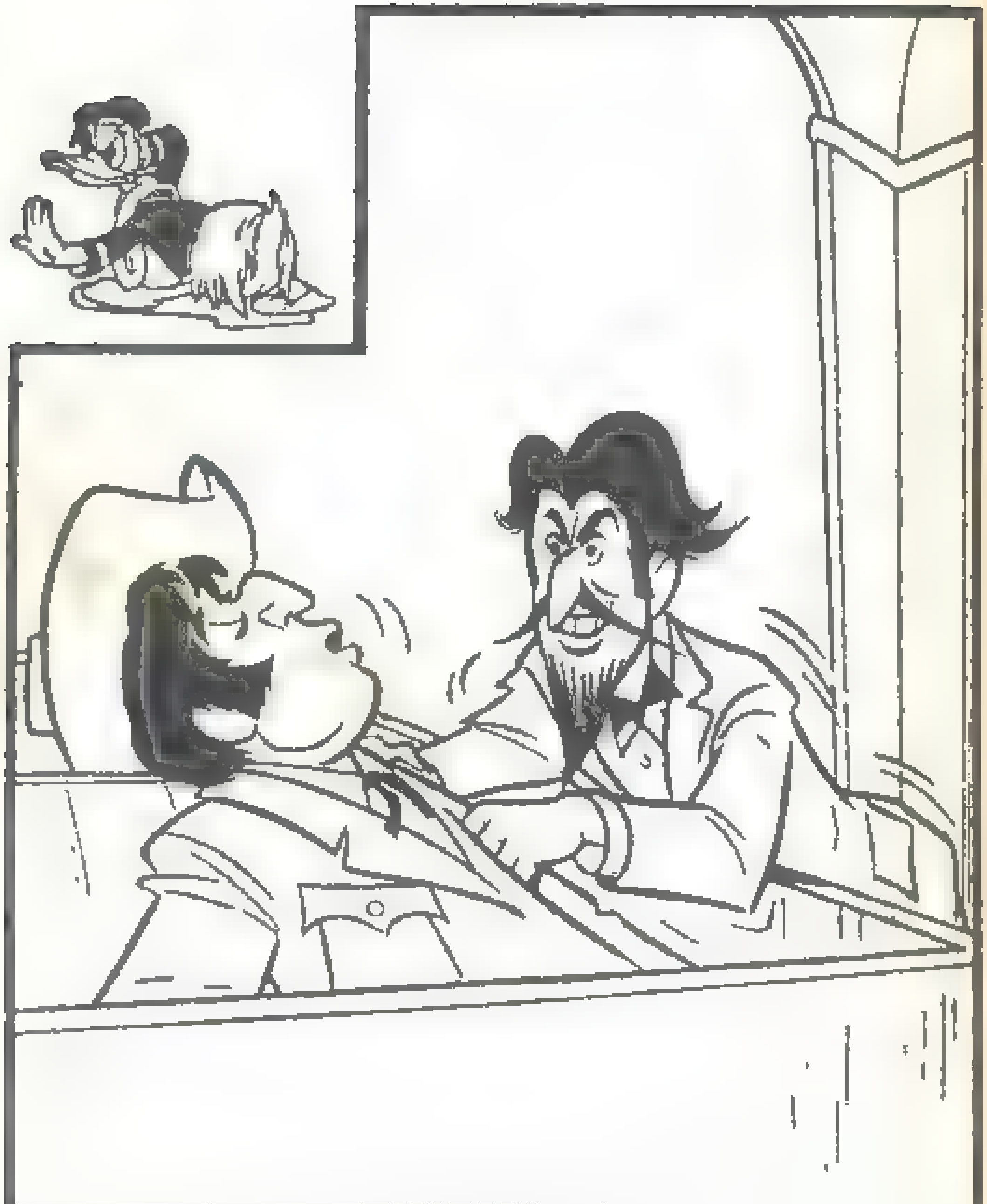
ترك محامي الدولة بطوط واتجه إلى مقعد المحلفين وبدأ يهز «تكساس تكس» من كوعه في محاولة لإيقاظه وقال له: «إستيقظ أيها المحلف لتنظر هذه المحاكمة». ونظر المحلف إلى أعلى وسأله المحامي:

«إن المتهم يقول إنه بريء! ما قولك أيها المحلف؟»

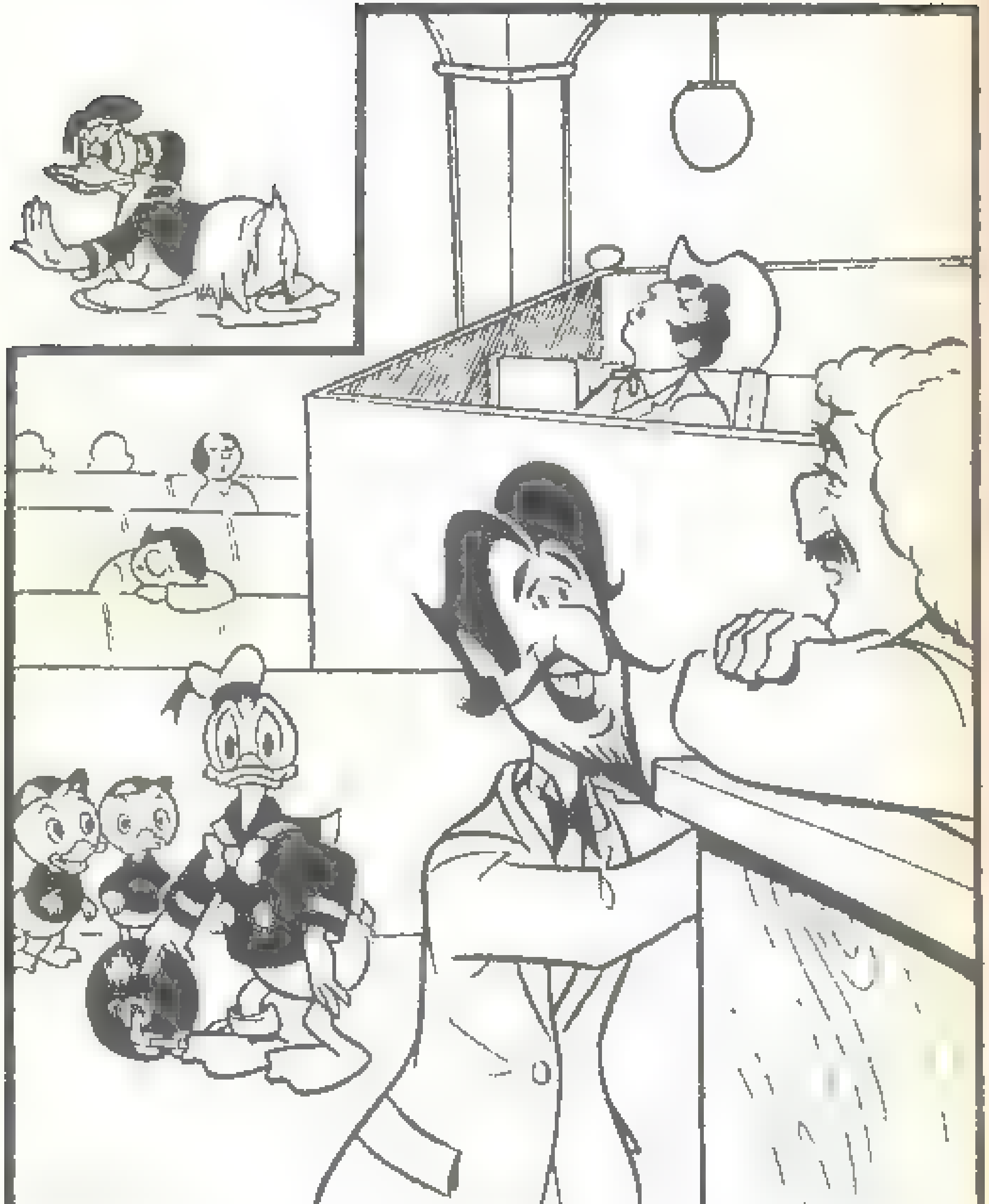
انحنى المحامي على المحلف حتى لامس أنفه وجه المحلف وسأله المحامي:

«هل ترى أن هذا الرجل مذنب أيها المحلف؟»

استدار المحلف بكرسيه الدوار في تراخ



يوقظ المحلف



مذنب ؟

حتى واجه العم بطوط ونظر إليه ، ثم استدار إلى المحامي وهز كتفيه وهو يقول :

«أعتقد أنه مذنب في كل شيء» .

بدا على وجه محامي الدولة الفرح والسرور واتجه لإيقاظ القاضي وصاح فيه : «أيها القاضي إن المحلف يرى أن المتهم مذنب هيا أعلن الحكم ودعني أنام» .

كان العم بطوط وأولاد أخيه لا يصدقون ان مثل هذه المحاكمة تحدث حتى في وادي البراكين ... وحرك القاضي يديه وأومأ حيث جاء حارس ليأخذ بطوط .

«انتهت المحاكمة !» وأودع العم بطوط في زنزانة جلس الحارس على بابها .

وسمع بطوط الحارس يقول لنفسه : «لا بد أن أجعله يعمل ولمدة طويلة» .

لم يكن أمام بطوط شيئاً يفعله سوى أن ينتظر – وكان الأولاد الثلاثة مختفين وراء إحدى الأشجار يحاولون أن يجدوا مخرجاً لإنقاذ عمهم .

قال لولو : «إذا نام الحارس نتسلل ونطلق سراح عم بطوط ..»

وقال سوسو : «إنها فكرة طيبة فكل إنسان في هذه البلاد نائم .»

وقال توتو : «ما علينا إلا أن ننتظر حتى ينام» .

اختفى الأولاد الثلاثة بين الأشجار وانتظروا.



المسجون الحزين



اقتراب حذر

وأخيراً بدأ الحارس يتثاءب ماداً ذراعيه واضعاً بندقيته في حجره .

همس لولو : «الآن سينام !» وظلوا في مكانهم حتى رأوا ذقن الحارس تغطس في صدره !

وبدأوا يتسمعون شخيره المنتظم ، وعلى مهل خرجوا من مخبئهم بين الأشجار .

قال توتو :

«إنها ...»

وأكمل سوسو :

«فرصتنا ...»

وقال لولو :

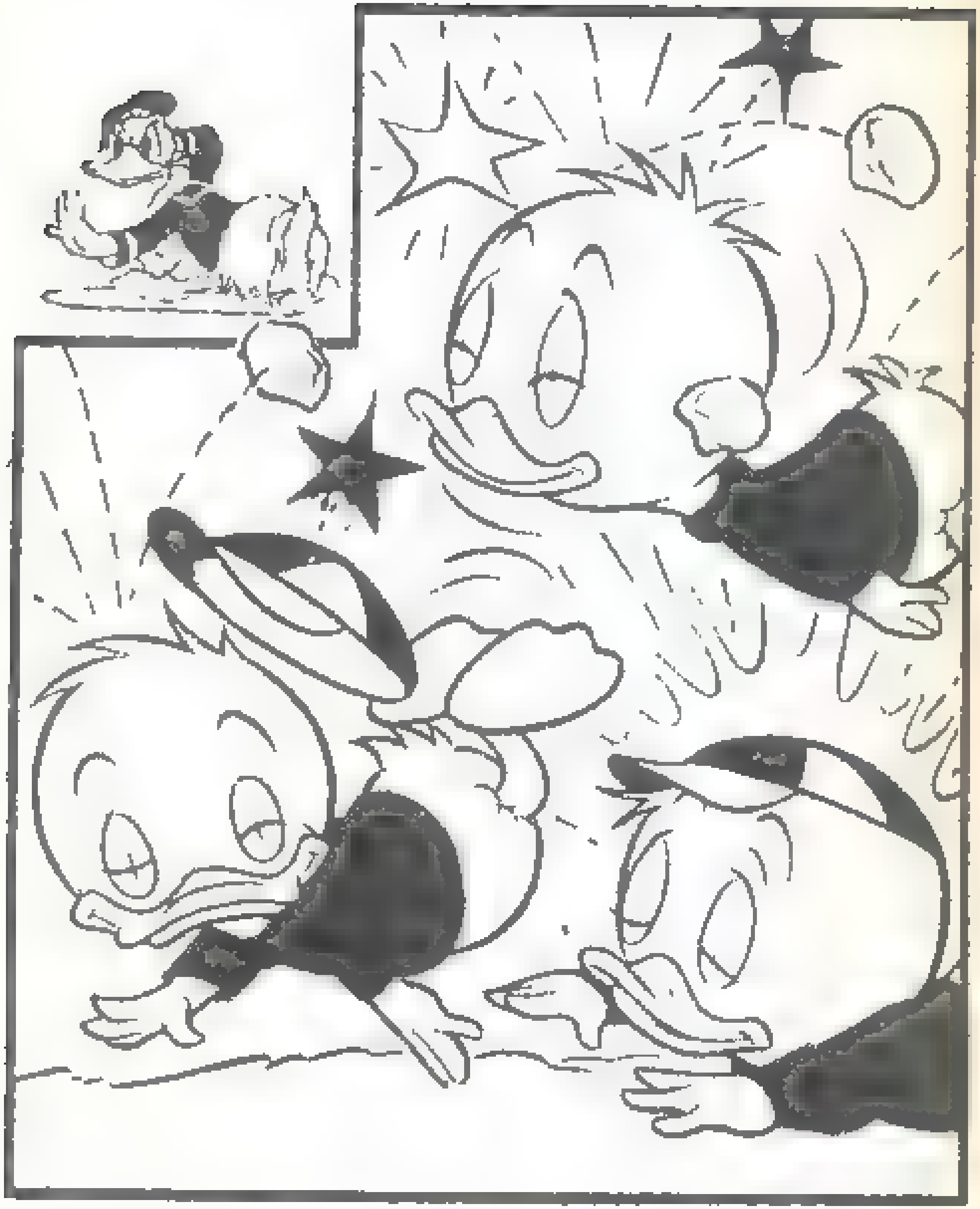
«أجل انها فرصتنا !»

ولكن المخططين لم يضعوا في اعتبارهم قوى الطبيعة في بلاد البراكين ... إذ انفجر في تلك اللحظة بركان قريب من المكان محدثاً صوتاً مدوياً « بو .. نك .... » وهوت صخرة على رأس لولو فسقط على الأرض ... بونج ... صخرة أخرى أودت بتوتو إلى الأرض ... والثالثة جعلت سوسو يستغرق في النوم .

ورقد الأولاد الثلاثة أمام حجرة العم بطوط .

وفي داخل الزنزانة استيقظ بطوط على صوت شخير الحارس ونظر من خلال الحواجز وابتسم في سعادة ...

وقال في نفسه : « لقد استغرق الحارس في



بونك ! بونج ! طاخ !!



العم بطوط حزين

النوم .. آه لو تسلل الأولاد وسرقوا المفتاح ! » .

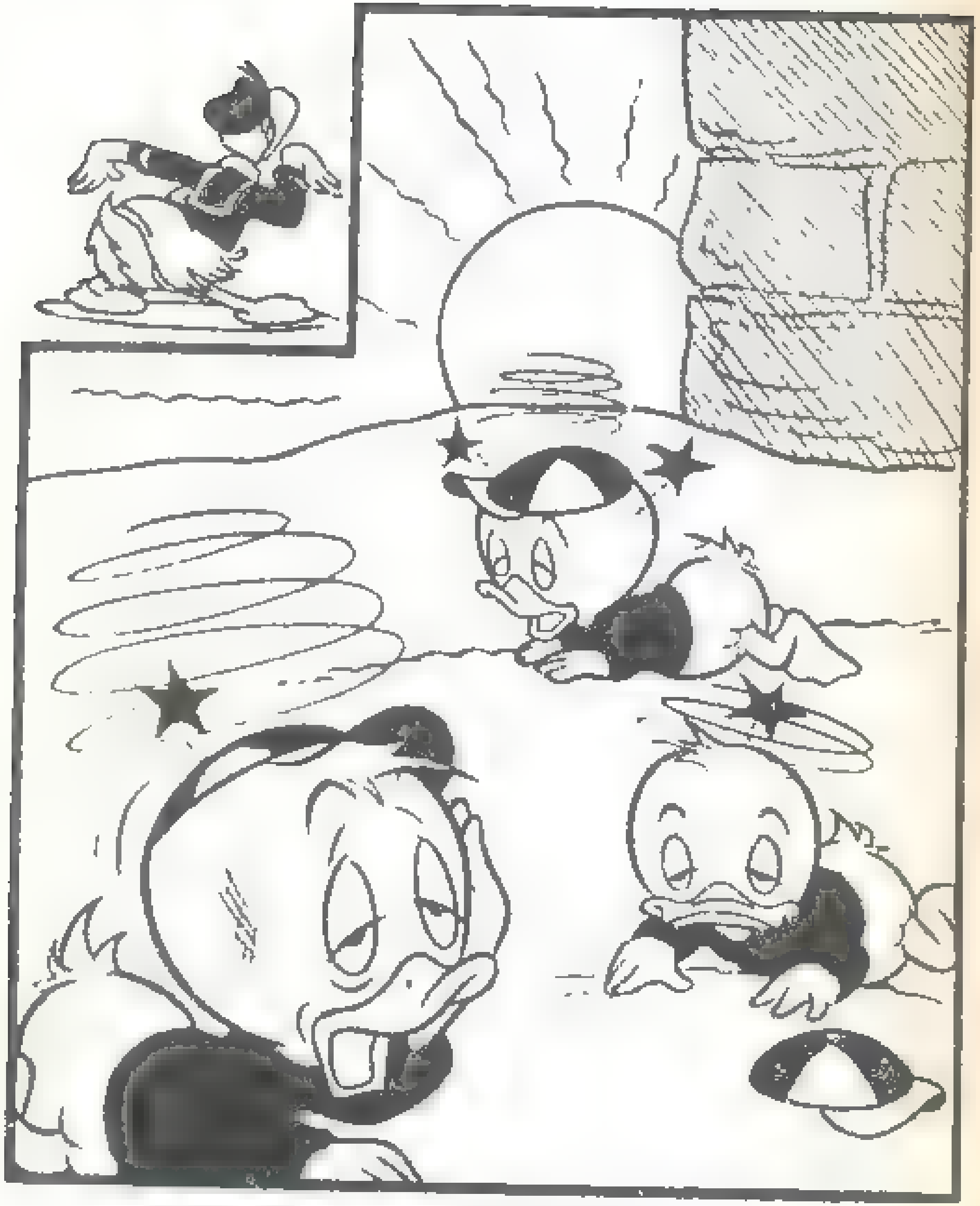
ووقع نظره على الأولاد ، وتأوه قائلاً :

« الأولاد هم الآخرون مستغرقون في النوم » .

وشعر أن الأولاد تخلوا عنه في الوقت الذي هو في أشد الحاجة إليهم .. وقضى بطوط المسكين ليلة مزعجة وظل ينتحب في الظلام قائلاً :

« لم يعد هناك أحد يحبني » .

وراح يتساءل : « هل يتمتع بحريته ثانية ؟ »



استيقظ الأولاد الثلاثة

الفصل السادس

الطبيعة الأم تتدخل

في الفجر ، رفع الأولاد الثلاثة رؤوسهم الثقيلة عن الأرض ونظروا حولهم .

قال لولو :

«لا بد أن شيئاً ما قد حدث وأوقعنا على الأرض» .

وقال توتو :

«يبدو اننا نمنا ساعات طويلة .. »

وقال سوسو :

«ما زلت أشعر بدوار» .
وقال لولو بقلق :
«ربما يكون قد حدث شيء لعمي بطوط أثناء نومنا» .
نادى لولو في صوت هامس :
«عمي بطوط ...» .
أضاف توتو في صوت خائف :
«هل أنت ...»
وأكمل سوسو وهو يبلع ريقه :
«ما زلت هنا ؟»
وأنصتوا ..
وجاءهم صوت العم بطوط من وراء باب الزنزانة عاصفاً :



أيها الكسلى

«أجل أيها الحشرات الحقيرة ، أيها الكسالى» .

قال لولو :

«إنه ما زال حياً» .

وقال توتو :

«أجل ما زال حياً» .

أما سوسو فقد تنفس الصعداء .

نظر الأولاد الثلاثة حولهم وهم يتساءلون :

«ماذا نفعل لإنقاذ العم بطوط ؟»

قال سوسو :

«لا نستطيع فتح باب الزنزانة الآن ، لقد استيقظ الحارس» .

أجاب توتو :



تغيير الخطط


السجان يقترب

«أجل انه استيقظ» .

وسمعوا وقع أقدام تقترب من الزنزانة .

قال لولو :

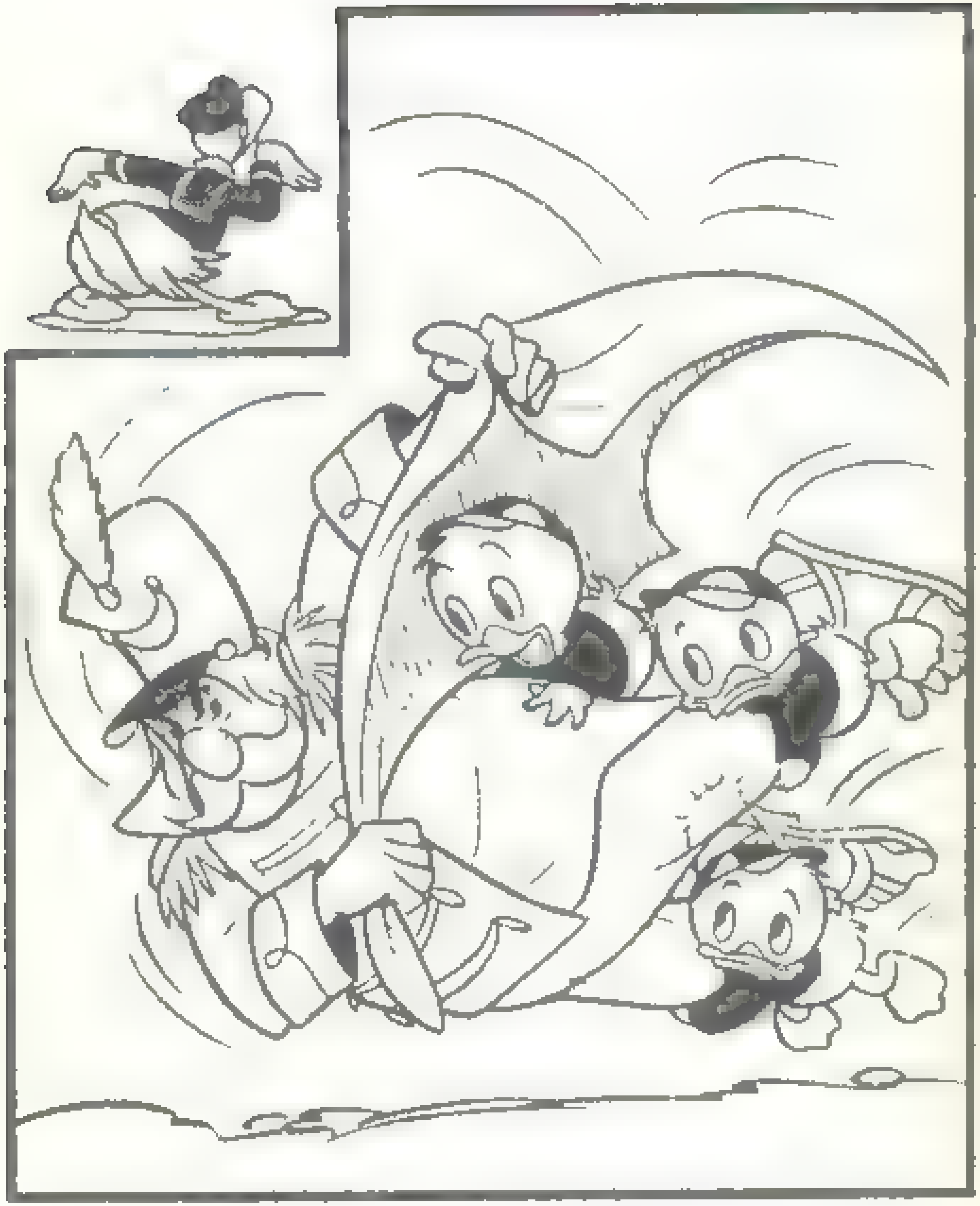
«هناك أخبار مزعجة أخرى ، انظروا هل تروا من استيقظ أيضاً ؟»

كان السجان قد استيقظ ويسير في اتجاه الزنزانة حاملاً معه حبل طويل ، وكان يتمتم قائلاً :

«سوف أنتهي من هذا العمل بسرعة فهو لن يمكث كثيراً في المنجم ، يا للمسكين» .

كان هذا أكثر من احتمال لولو وسوسو وتوتو . ومن ثم أعطى لولو الإشارة .

قال توتو وهو يصرخ :



يضعهم في الكيس

«لا يمكن أن تأخذ عمنا» .

وقال سوسو : «أنت أيها الحقير» .

وأمسك الأولاد الثلاثة بالسجان .

أمسك لولو برجله اليسرى .

وأمسك توتو بالرجل اليمنى .

أما سوسو فقفز وأمسك بوسطه .

وقع السجان على الأرض وعندئذ فك عنق الكيس الكبير الذي كان يحمله على ظهره وأسقط الأولاد الثلاثة بداخله ورفعه وأمسك بأركانه الأربعة . وبسرعة تحول الكيس إلى حقيبة كبيرة بداخلها الأولاد الثلاثة .

قال السجان محدثاً نفسه :

« هل يسبب هؤلاء الصغار المتاعب ؟ »

وهز الكيس في يده بقوة وهو يفتح باب زنزانة أخرى ويفرغه بداخلها .

ثم قال بغضب :

«ستمكثوا في هذه الزنزانة لفترة ! ! »

بلووب ! ! ! بلووب ! ! ! بلووب ! ! !

تشقلب الأولاد على الأرض وعندما اعتدلوا ووقفوا كان باب الزنزانة قد أغلق وكان السجان قد مضى بالمفاتيح .

صرخ لولو :

«لا .. لا يمكنك أن تفعل هذا» .

وقال توتو وهو ينتحب :

«نحن أعضاء في نادي الكشافة» .



يقذف بهم في الزنزانة



وداعاً يا عمي بطوط

وهدد سوسو :

«سنقدم شكوى لرئيس النادي» .

ولكن لم يهتم أحد بما يقولون فيما عدا العم بطوط الذي كان جالساً في حزن على أرضية الزنزانة يبكي بحرارة .

قال وهو ينتحب :

« لقد انتهيت ، الأولاد مسجونين والسجان يخشخش بمفاتيحه على الباب » .

سمعه الأولاد فأخذوا في البكاء .

وقال لولو وهو يبكي :

«وداعاً يا عمي بطوط » .

ورد عليه عم بطوط بحزن :

«وداعاً وكونوا أطفالاً طيبين مع جدتكم » .



زلزال

ومرت فترة لم يكن هناك سوى الصمت الكئيب ثم سمع العم بطوط الحارس والسجان يتجهان إلى زنزانته وهما يتكلمان .

طاخ !!! صوت انفجار مروع قطع صمت الزنزانة ، كان انفجاراً كبيراً جعل العم بطوط يتساءل قائلاً :

«أين سمعت مثل هذا الصوت من قبل ؟»

وبدأ يرتجف ويهتز .

صاح الحارس في الجميع :

« انقذ حياتك ، اجرِ ، اجرِ بسرعة . إنه زلزال كبير» .

دار الحارس حول نفسه وجرى بأسرع ما يستطيع خارجاً من السجن .


خائف جداً

جرى السجان خلف الحارس .

كان العم بطوط في ذلك الوقت خائفاً حتى الموت . كان يرتجف من قمة رأسه إلى أخمص قدميه ، وكانت الحجرة كلها تهتز بعنف . بدأت الحوائط والسقف في التصدع ، ثم وقع بياض الزنزانة في قطع كبيرة وسقطت اكواماً كبيرة من الأنقاض .

قال العم بطوط » .

«إن الزنزانة كلها ستقع فوق رأسي» .

كان الأولاد الثلاثة في الزنزانة الأخرى في حالة من الذعر الشديد .

قال لولو : «وداعاً يا عمي بطوط» .

وقال توتو : «وداعاً يا عمي» .

وقال سوسو :

«إنه الوداع الأخير يا عمي» .

كراك !!! كراش !!!

وفجأة حدث انفجار آخر كبير كان أول شيء يدركه العم بطوط والأولاد بعده انهم خارج السجن ، لقد تحطمت أسوار السجن تماماً .

قال العم بطوط في دهشة :

«لقد تحطمت حوائط السجن إلى الأبد» .

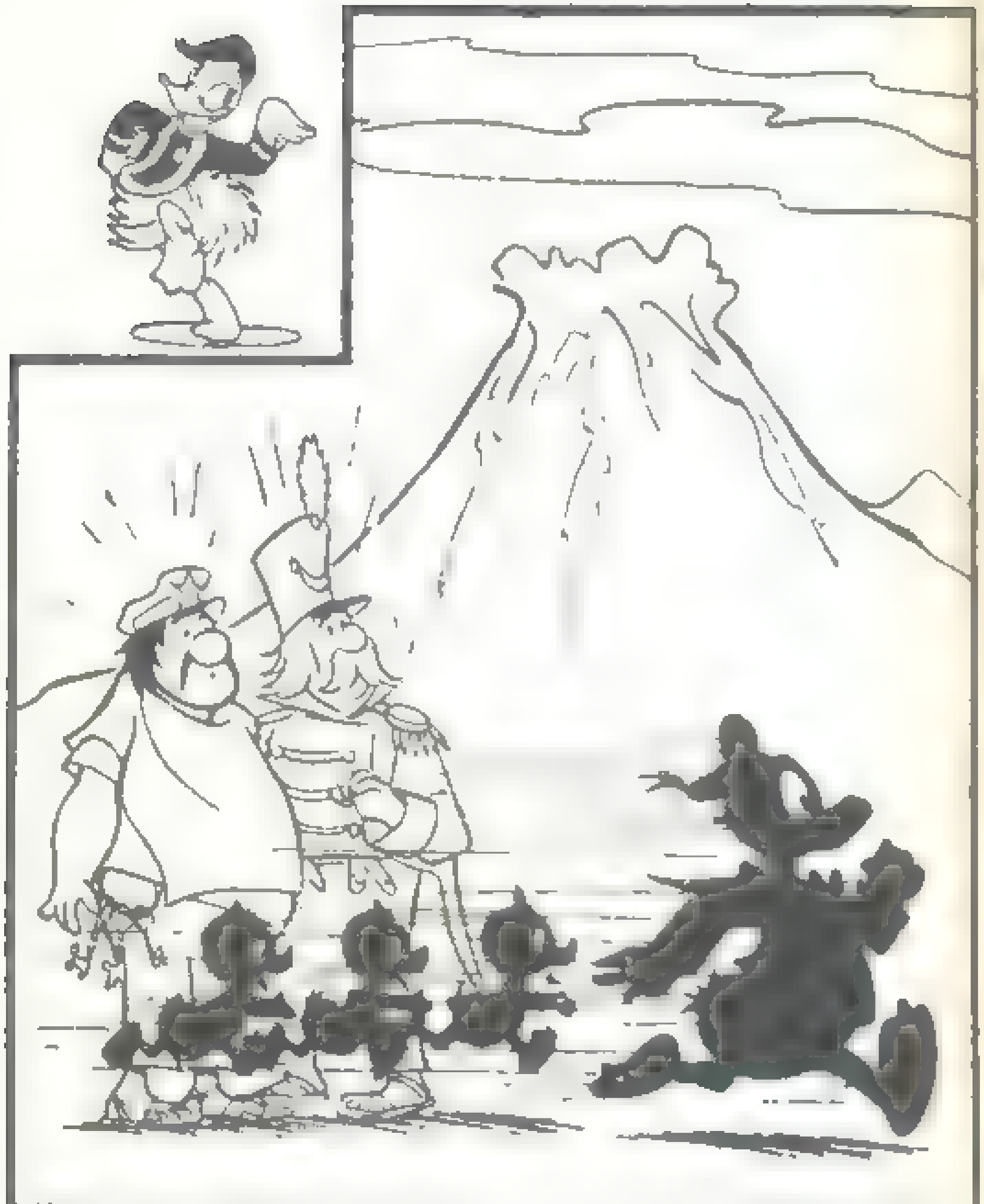
قال توتو وهو يبتعد :

«إن الزلازل تصنع أشياء طريفة ..»

نظر الأربعة إلى بعضهم البعض وعلى وجوههم ابتسامة عريضة .



تحطمت حوائط السجن



الهروب السريع

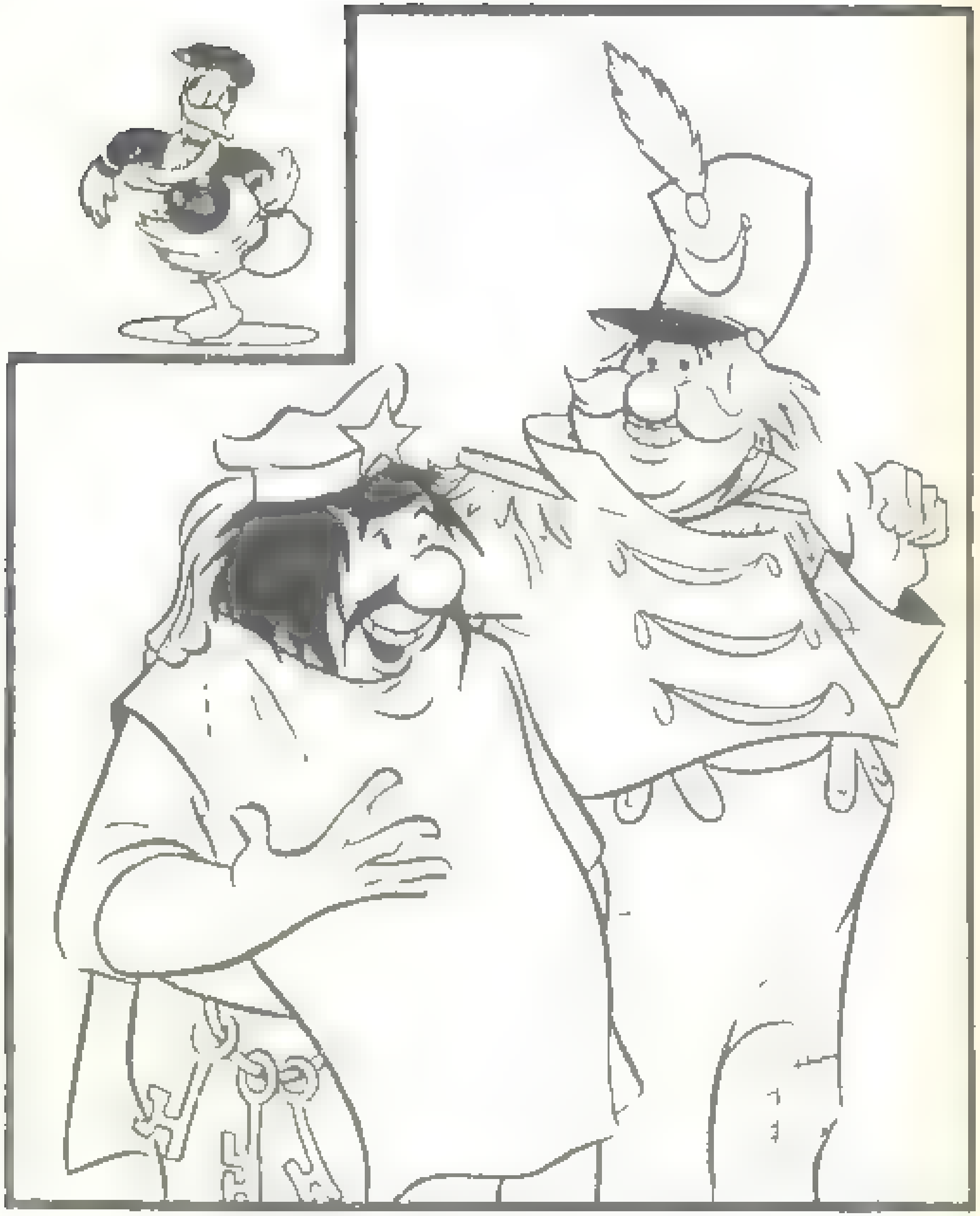
كان توتو هو أول من تمالك نفسه فقال :
«لماذا نقف هنا نحن أحرار الآن» . كانت هذه هي بمثابة إشارة للآخرين ليبدأوا الجري بسرعة البرق .

مرَّ الأربعة في جريهم بالحارس والسجان اللذان كانا قد توقفا عن الجري عندما توقفت الأرض عن الاهتزاز .

سأل السجان الحارس :
«هل رأيت أربعة أشخاص يجرون الآن أمامنا ؟ هل تظن انهم ... ؟»

قال الحارس :
«أعتقد ذلك ، انهم المساجين الأربعة» .

نظر الاثنان لبعضهما ثم هزا أكتافهما في



في راحة من العمل

لامبالاة .

قال السجان :

« لقد هرب المساجين وهذا يعني أنك ليس لديك عمل ، وأنا أيضاً ليس لديّ عمل إذ أن السجن قد انهار تماماً » .

صاح الحارس في سعادة :

«آه إذن نحن أحرار :

ابتسم السجان وبدأ الإثنان يخططان لهذه الحرية المفاجئة .

ولأنهم من بلاد وادي البراكين فكان أول ما خطر ببالهم هو أن يسرعوا إلى أقرب شجرة ويجلسوا تحتها . قال السجان :

« دعنا نحتفل بهذه الحرية ! »



إحتفال هادئ

تمتم الحارس وهو شبه نائم :

«أجل نحتفل بهذه المناسبة بأن ننام نوماً عميقاً» .

وبينما المساجين الأربعة يواصلون الجري تجاه التلال كان الحارس والسجان يغطان في نوم عميق .

عندما وصل العم بطوط وأبناء أخيه إلى مكان آمن بعيد عن المدينة ، جلسوا يلتقطوا أنفاسهم .

قال العم بطوط : «في أي مكان نحن ؟ انه سجن كبير ، ليس أمامنا وسيلة للخروج منه ، وليس لدينا أمل في النجاة إذا لم نخرج .»

وأضاف وهو يزفر في أسى .

«لو أن هناك طريقة لأصبح بطلاً قومياً لاستطعنا الخروج» .

جلس لولو وسوسو وتوتو ينصتون .

قال توتو :

«يا عمي بطوط نحن ما زلنا نسمع صوت الفرقعة» .

وقال لولو :

«ولكن ليس هناك زلزال» .

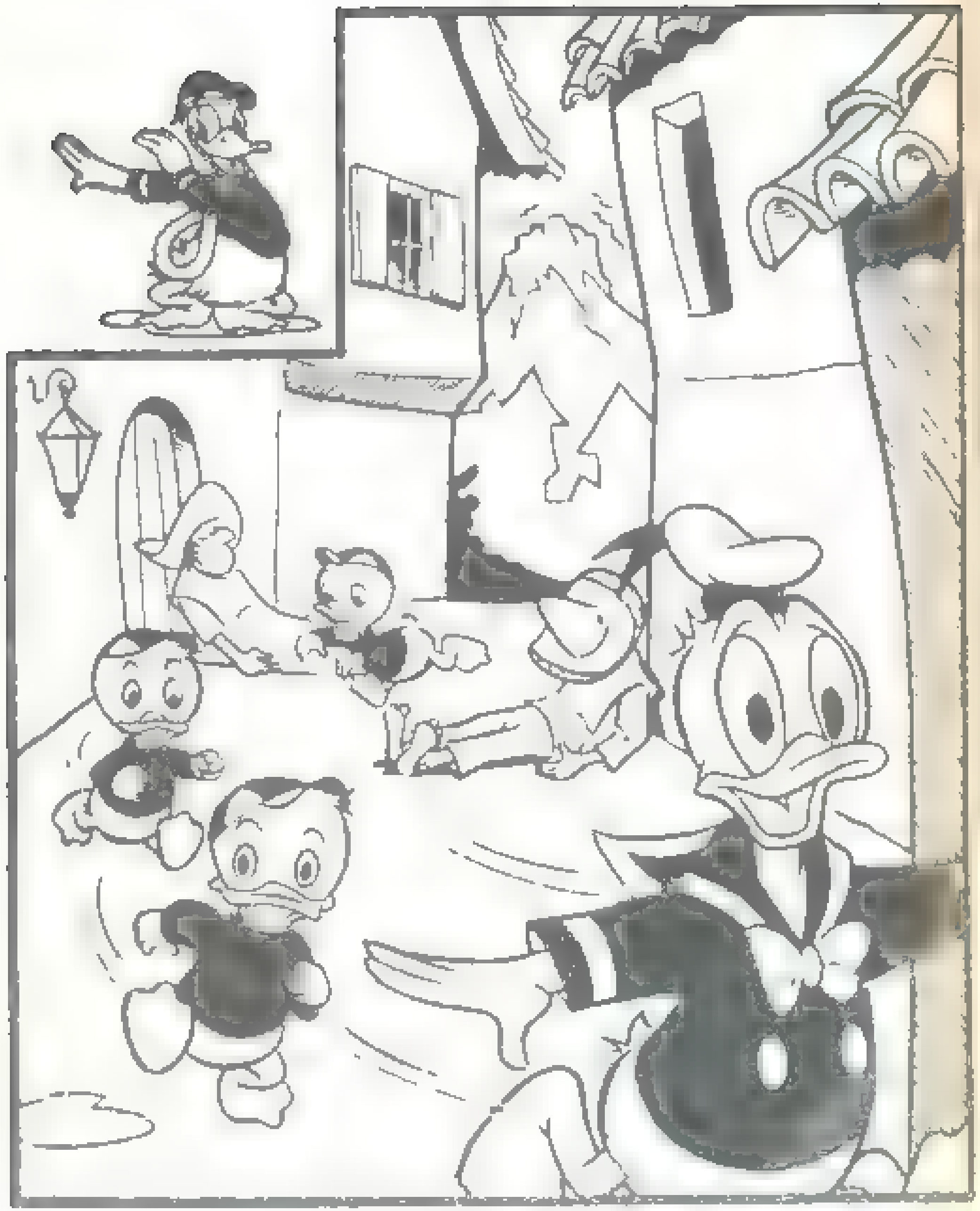
نظر الأولاد حولهم وفجأة اجتاحهم خوف مروع إذ رأوا البركان العجوز يفور في الأرض وهذا يعني انه على وشك الانفجار .

قال توتو وهو يشير إلى البركان قائلاً :

«انظروا ، انظروا ، انه البركان العجوز ،



على وشك الإنفجار



البعد عن البركان العجوز

سينفجر ! » .

نسي الجميع ما يحسونه من تعب وقفزوا على أقدامهم وبدأوا في الجري من جديد ولكن تجاه المدينة هذه المرة .

قال العم بطوط : « لقد قال بابلو لو أن هذا البركان انفجر فلا بد أن يجري الناس من أمامه كالمجانين » .

وسرعان ما كان الأربعة يجرون إلى شوارع المدينة .

قال لولو :

« يا عمي بطوط ، الناس هنا لا يعرفون شيئاً عن هذا الخطر الذي يتهددهم ! انه وقت نومهم » .

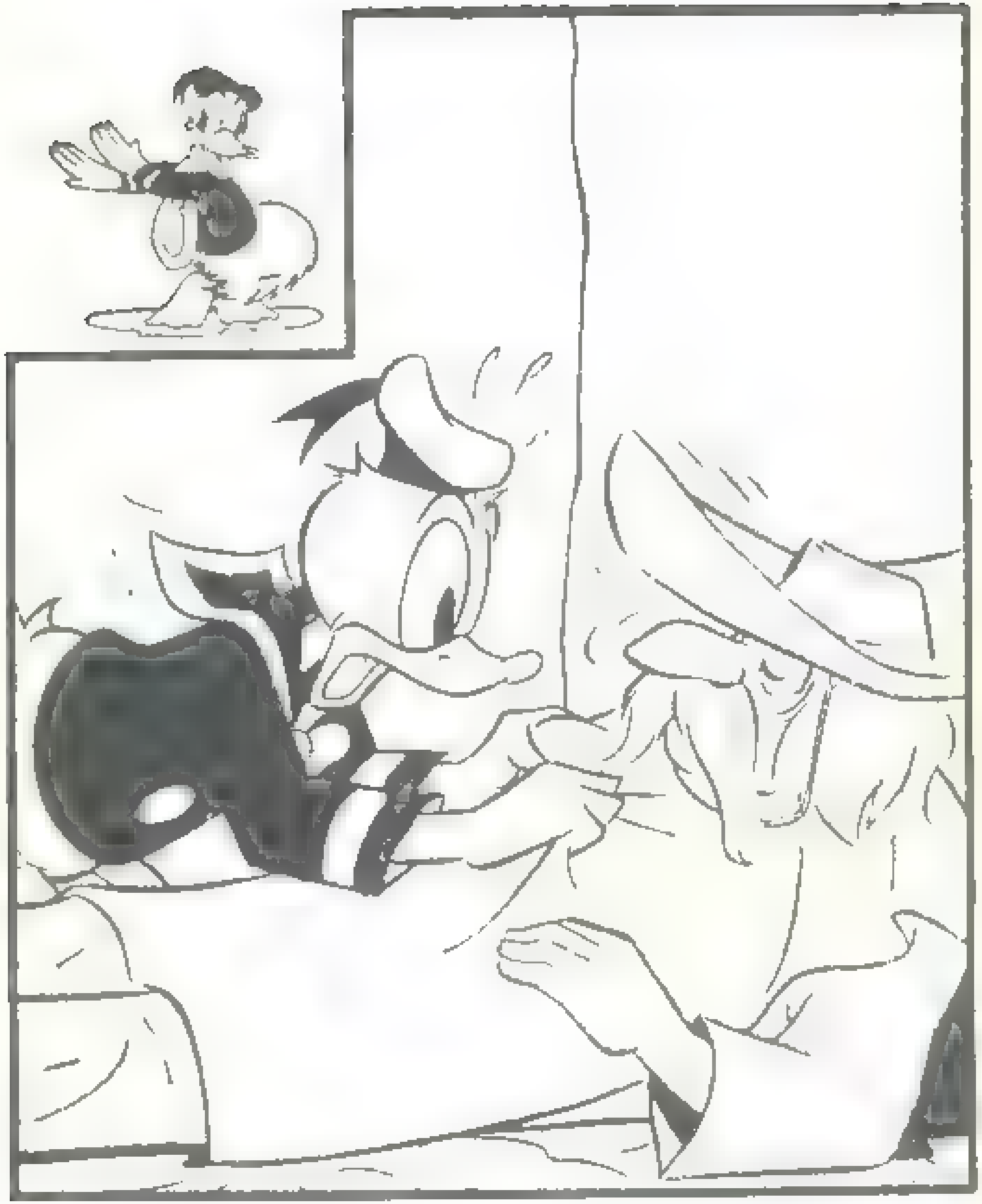
واصل العم بطوط جريه . جرى لولو وراءه ثم توقف ليقول بعصبية :

«انتظر يا عمي ، إذا استطعنا أن نوقظ الناس فسوف ننقذ حياتهم و...» .

فهم العم بطوط ما قصده لولو وصاح بفرح : «لقد فهمت !! أجل .. أجل .. سنصبح أبطالاً قوميين» . وطلب من الأولاد ان ينتشروا و يوقظوا كل من يقابلوه .

اندفع العم بطوط إلى مجموعة من النائمين، ظهورهم إلى الحائط ، ولكنه تأكد بسرعة ان إيقاظهم مستحيل . وفي دقائق كان الأولاد قد عادوا منهكين تماماً .

قال العم بطوط : «لم يستيقظوا» .



مهمة يائسة



مناقشة الاستراتيجية

قال توتو : «لقد شككتهم بدبوس» .

وقال لولو : «أنا نثرت المياه فوقهم ولكنهم ظلوا في نومهم» .

وقال سوسو :

«إن صوت فوران البركان يشتد ! لم يعد أمامنا من الوقت ما يكفي لإخراج الناس من المدينة» .

قال العم بطوط :

«كل ما يمكن عمله هو أن نوقف الانفجار» .

سأل توتو : «ولكن كيف نوقفه ؟»

أجاب العم بطوط : نبحث عن بابلو» .

أضاف العم بطوط :

«لا بد أن يطير بنا بابلو فوق البركان عندئذ يمكننا أن نقذف بأشياء تسد فوهته» .

جرى الأربعة يبحثون عن بابلو . وجده العم بطوط مستنداً على حائط ينام في سلام .

قال العم بطوط :

«ها هو ، أستطيع الآن أن أوقظه» .

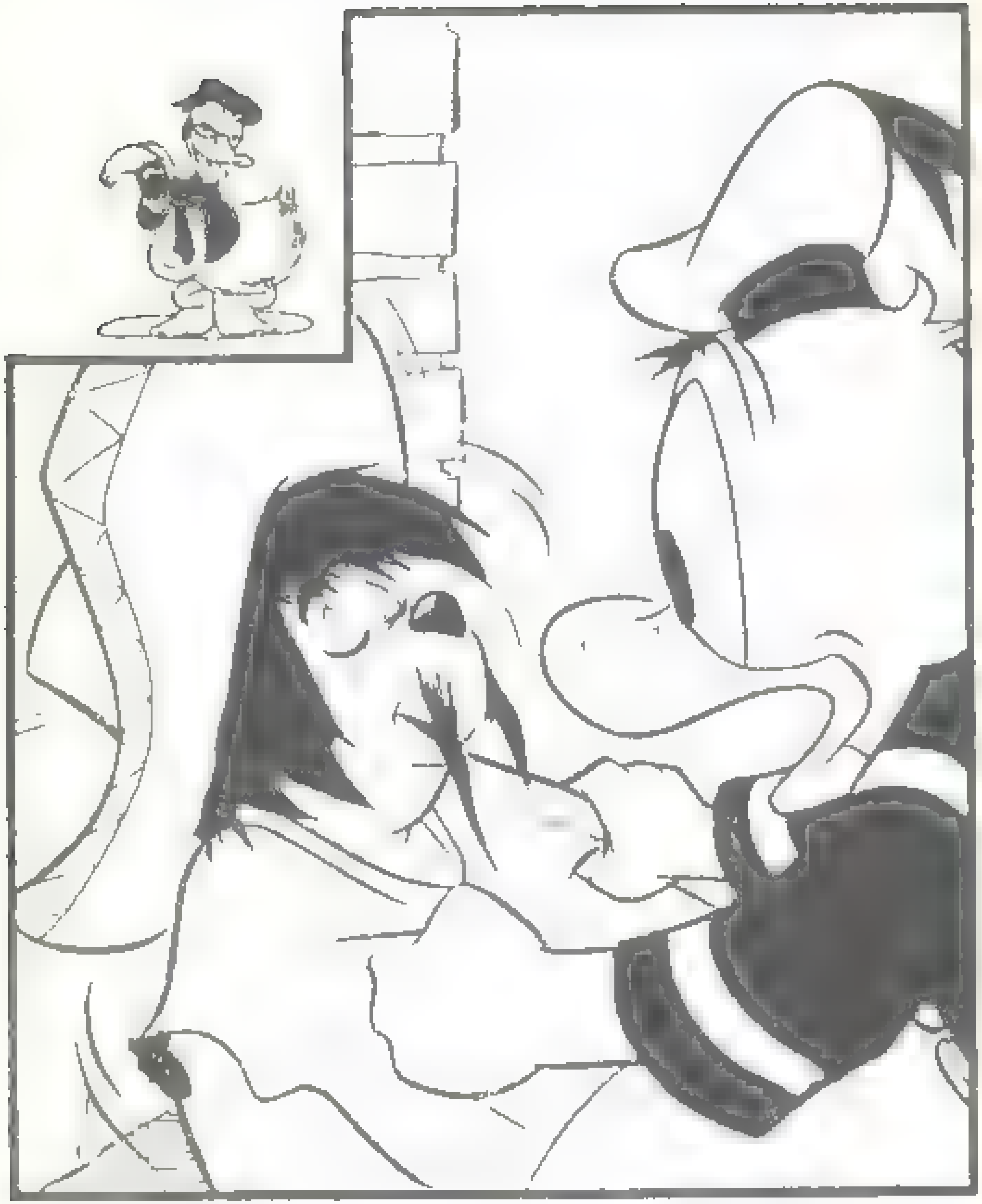
جذب العم بطوط بابلو من شعره وهزه بعنف قائلاً :

«استيقظ يا بابلو ، سوف تنقذ بلدك» .

كان رد بابلو شخيراً عالياً .

هزه العم بطوط ثانية ولكن لا مجيب .

جرى لولو إليه وفي يده حفنة من مادة حمراء وقال لعمه :



استيقظ يا بابلو

« يا عمي ، احشِ هذه المادة الحمراء في فمه حتى توصلها إلى بلعومه » ،

أمسك العم بطوط بالمادة الحمراء وفتح فم بابلو ! جج ! ! ! بلب ! ! ! ! جاء صوت حشرجة من فم بابلو عندما وصلت المادة الحمراء إلى بلعومه ، وقفز على قدميه في الهواء وهو ممسك عنقه بعنف .

صرخ بابلو : « حريقة ، ما هذا ؟ إني أحترق ! »

وظل يقفز ويقفز مثل كرة من المطاط وبدأ يجري حتى وصل إلى حمام السباحة وقفز في المياه بملابسه كاملة .

قال له العم بطوط وهو يستند على حافة



إني أحترق

الحمام : «بابلو انتبه ! إن البركان العجوز يفور ويوشك أن ينفجر» .

أخرج بابلو رأسه من الماء وكان شعره يقف من شدة الخوف وصاح في رعب : «البركان العجوز ؟ !!»

خرج بابلو من الماء بسرعة وجرى حتى انه سقط وهو يعدو وصرخ : «يا إلهي ، لقد انتهينا !»

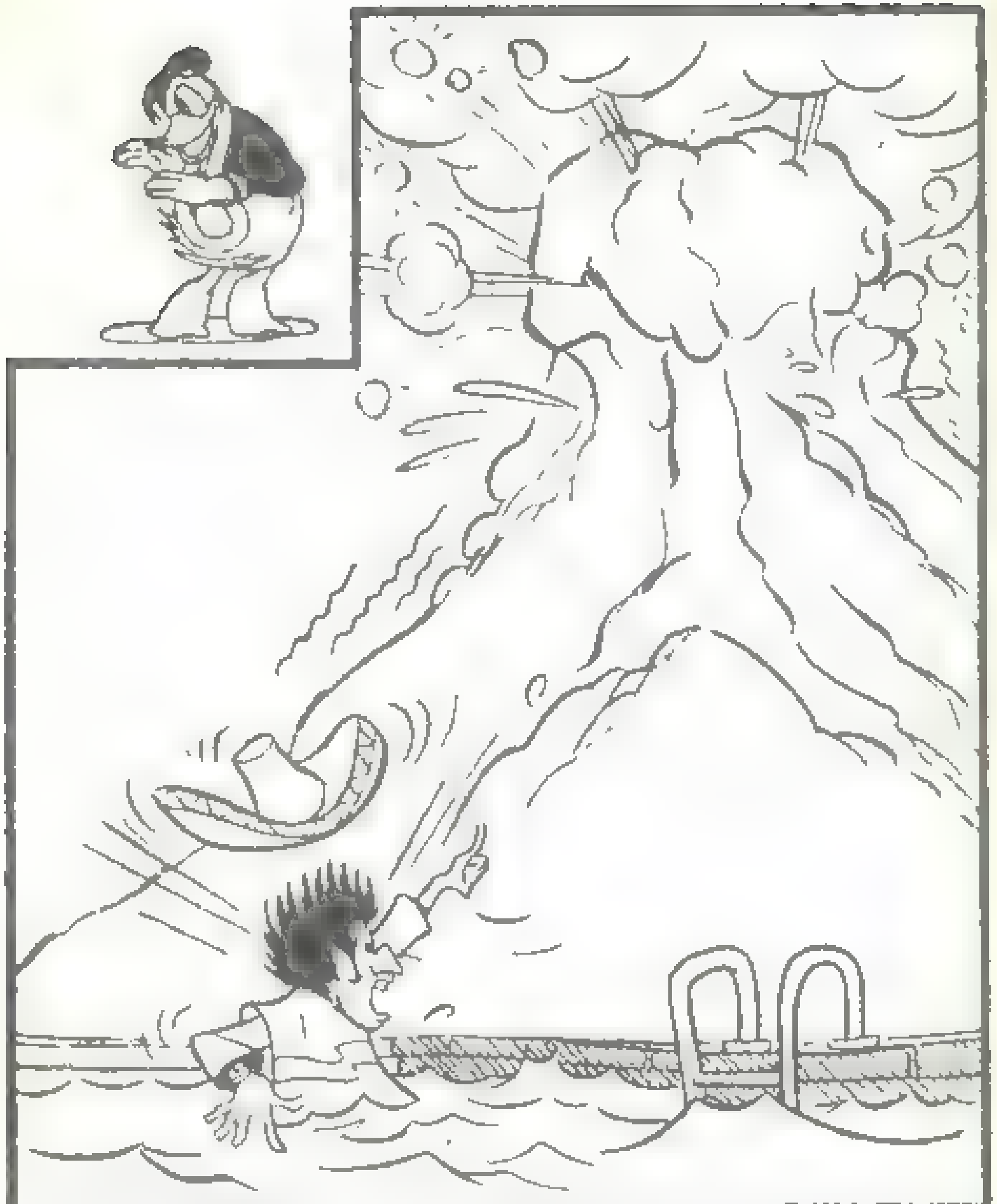
قال له بطوط : «ما زال أمامنا وقت» .

سأل بابلو : «كيف ذلك ؟»

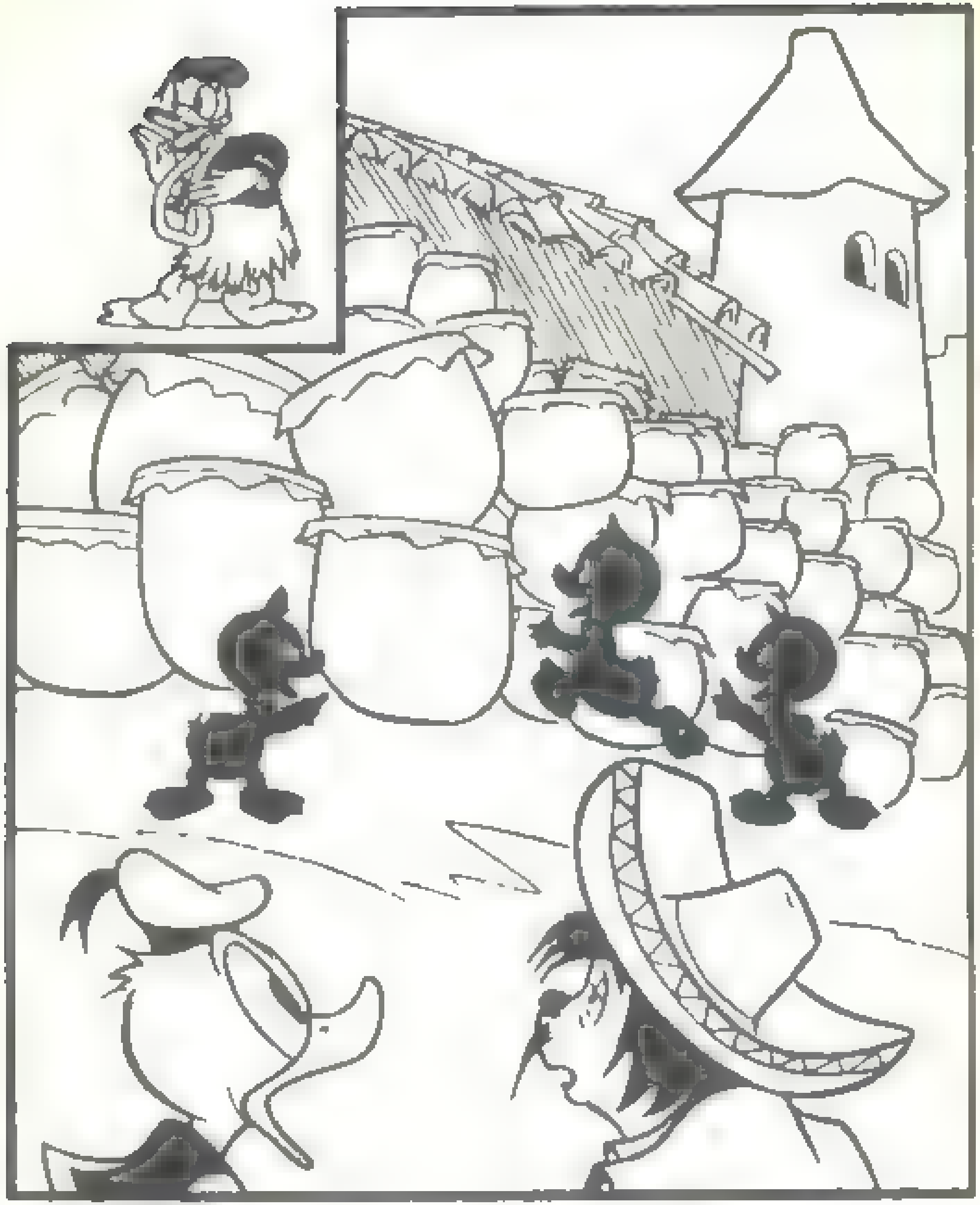
أجاب بطوط :

«لو استطعنا أن نسد فوهة البركان ؟»

سأل بابلو : «وبماذا نسده ؟»



قفز في المياه بملابسه



الأولاد طرأت لهم فكرة

أجاب بطوط : «في الحقيقة لم أفكر بهذا» .

كان الأولاد في ذلك الوقت يحاولون أن يجدوا مخرجاً لهذه المشكلة . وجد الأطفال كومة كبيرة من السلال في مخزن على بعد أمتار .

قال سوسو : « هناك حمولة كبيرة في هذه السلال » .

وقال لولو :

« إذا استطعنا أن نلقيها في فوهة البركان » .

قال بابلو :

« سأحضر الطائرة إلى هنا وننقل إليها السلال ونقلع ، إنه الأمل الوحيد لإنقاذ أهل البلاد » .

جرى بابلو بسرعة في اتجاه التل حيث

كانت تقف الطائرة العملاقة . ولم يضيع وقتاً ، فقد احضرها بجوار المخزن .

أسرع بابلو بعد ذلك ليساعد العم بطوط وأولاد أخيه في نقل السلال إلى الطائرة . ولأول مرة في حياته كان بابلو يقوم بعمل حقيقي .

وبسرعة تم نقل السلال إلى الطائرة التي أقلعت على الفور إلى حيث يوجد البركان الكبير.

عندما اقتربت الطائرة من فوهة البركان كان واضحاً انه قد بدأ في الغليان .

قال بابلو :

«إننا فوق فوهة البركان تماماً استعدوا لإسقاط السلال ، هلم !» فوف !!! هيك !!!



نقل السلال إلى الطائرة


لقد أنقذنا بلاد البراكين

فرقع البركان بشدة عندما سقطت السلال بحمولتها الثقيلة في فوهته .

صاح بابلو وهو ينظر إلى الخلف :

«آه لقد انسد البركان» .

صاح العم بطوط وأبناء أخيه :

«لقد أنقذنا سكان وادي البراكين !»

وقال العم بطوط :

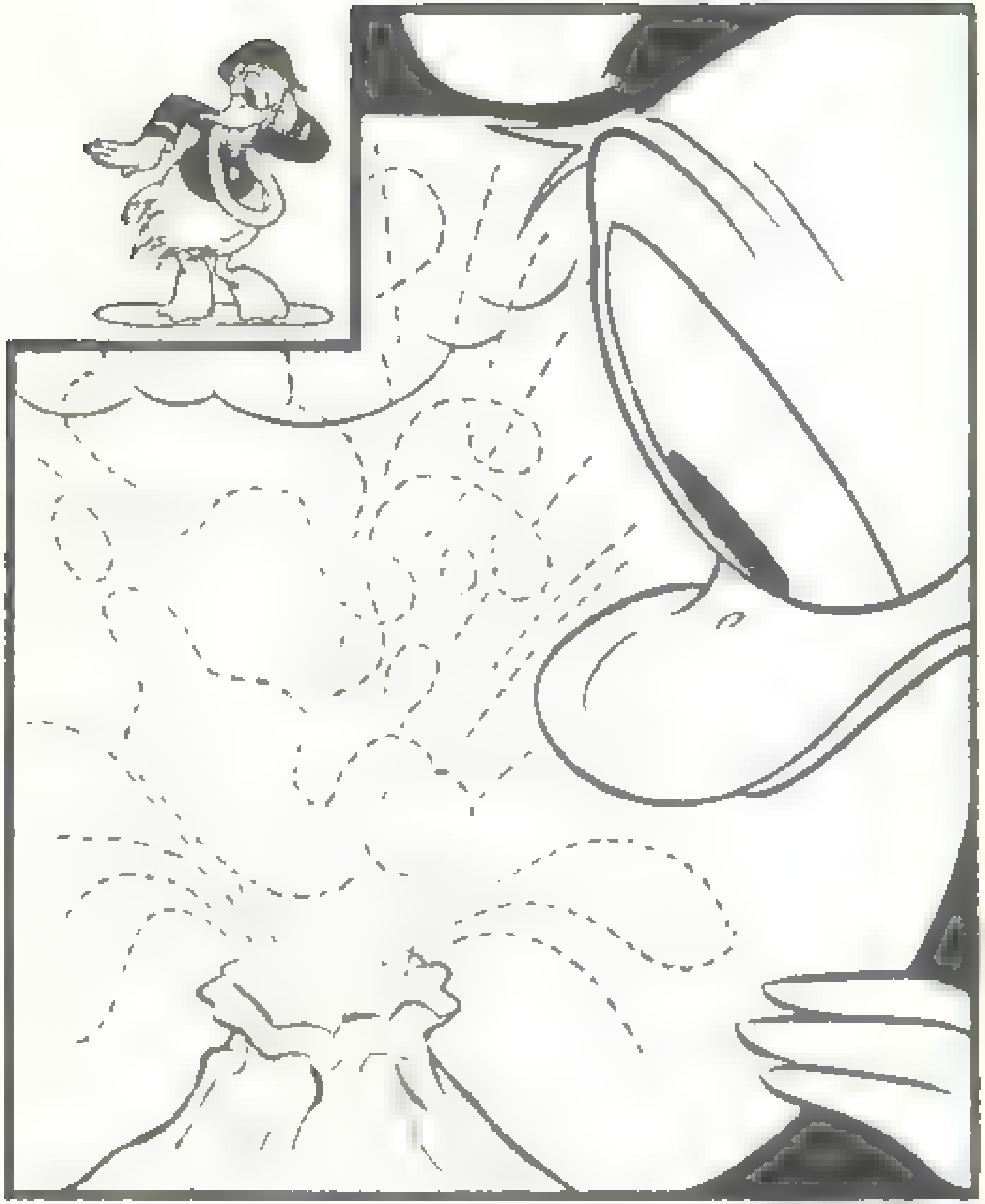
«لقد أصبحت بطلاً قومياً ، ليس هناك أي شك في ذلك» .

قال لولو :

«لقد أصبحت بطلاً قومياً يا عمي» .

وقال توتو : «نستطيع العودة إلى الوطن» .

وصاح سوسو : «نعم نستطيع ذلك» .



نتائج غريبة

ولكن توقفت فرحتهم تماماً عندما سأل لولو :

« هل يعرف أيكم ما تحويه هذه السلال ؟ »

قال توتو : «لا أعرف» .

وقال سوسو : «ولا أنا» .

قال العم بطوط : «أتمنى لو كان أسمنت» .

واستطرد بابلو : «لنرجع ونطير فوق البركان لنطمئن ان كل شيء على ما يرام» .

عاد بابلو بينما العم بطوط ينظر من النافذة .

حملق العم بطوط بدهشة :

«هناك مادة بيضاء على سطح البركان» .

ارتفعت المادة البيضاء عالياً وعالياً جداً في الهواء ، اقترب الأولاد من العم بطوط

محاولين أن يعرفوا هذه المادة البيضاء .

عندما اقتربت الطائرة من هذه المادة البيضاء التي ارتفعت في الفضاء ،صرخ العم بطوط : « فشار » .

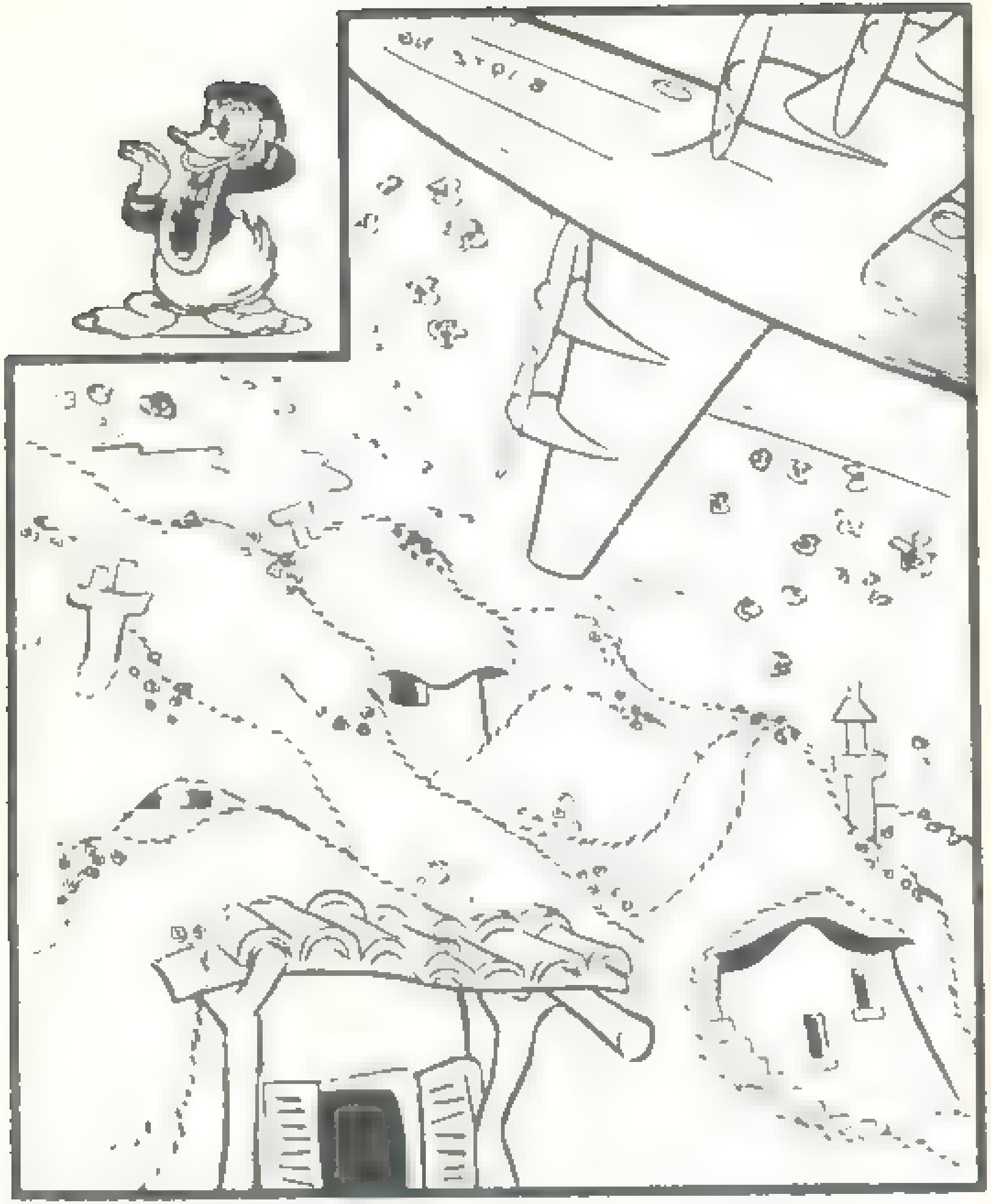
وصرخ في بابلو :

«ابتعد عن هنا ، انقذ حياتك وإلا فسوف ندفن هنا تحت الفشار» .

وبينما هم يطيرون فوق المدينة وجدوها مغطاة تماماً بالفشار .

قال العم بطوط في يأس :

«في لحظة أكون بطلاً قومياً ، وفي اللحظة التالية أكون مجرماً ، يبدو انني لن أخرج من هذه البلاد أبداً» .



تمطر فشاراً



عودة إلى الوطن

اكتست وجوه لولو وسوسو وتوتو بالحزن العميق ، في حين بدا بابلو غير مهتم بالأمر ولا بالمصير الذي ينتظرهم وكان يبتسم في هدوء .

بعد فترة تكلم بابلو :

«ستعودون جميعاً إلى بلادكم» .

سأل العم بطوط : «كلنا ؟»

قال بابلو :

«أجل ، فبعد هذه الأيام من العمل لن أجرؤ أن أظهر في بلاد البراكين» .

كان العم بطوط وأبناء أخيه يشعرون بسعادة كبيرة وهم يلقون النظرة الأخيرة على وادي البراكين .

بعد طيران طويل هادئ هبط بابلو بالطائرة على أرض الوطن .

لم يضيع الركاب دقيقة واحدة ، بل قفزوا سريعا من الطائرة .

قال العم بطوط : «يا بلادي الحبيبة» .

وقال بابلو : «هلم بنا لنوثق وصولنا» .

قال لولو : «انتظر دقيقة» .

قال توتو : «ماذا عن ...»

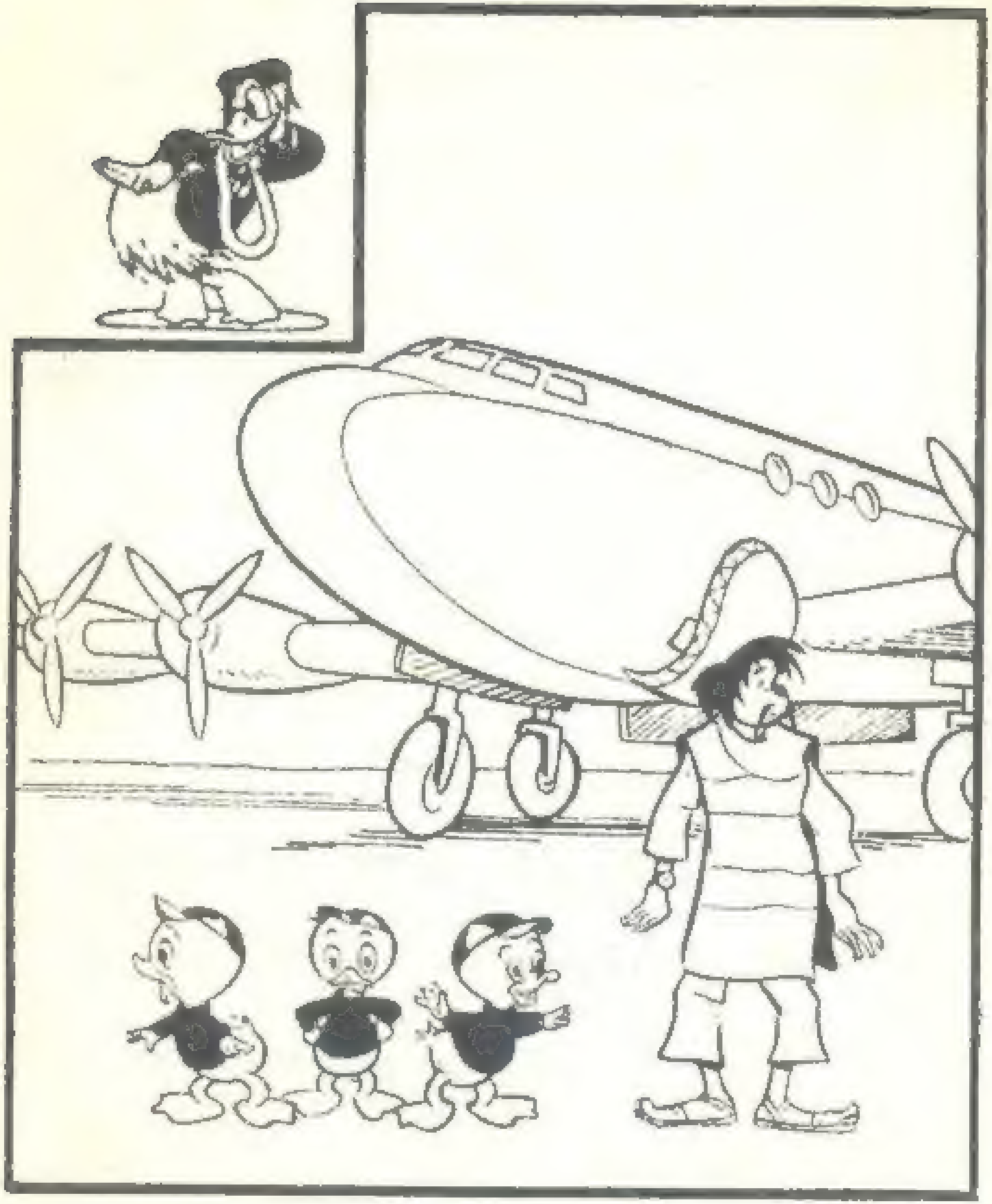
وأكمل سوسو : «عمي بطوط» .

توقف بابلو ونظر خلفه .

قال لولو : «هل تظن ...»

وقال توتو : «انه عاد ...» .

وأكمل سوسو : «إلى الطائرة ؟»



العم بطوط .. أين ذهب ؟

لم يكن أمامهم إلا أن يذهبوا ليروا ماذا حدث .

وعندما وصلوا إلى الطائرة من جديد وجدوا شيئاً ما جالساً على عجلة الهبوط .

عندما اقتربوا أكثر وجدوا انه العم بطوط جالساً على طريقة أهل وادي البراكين ومغمض العينين .

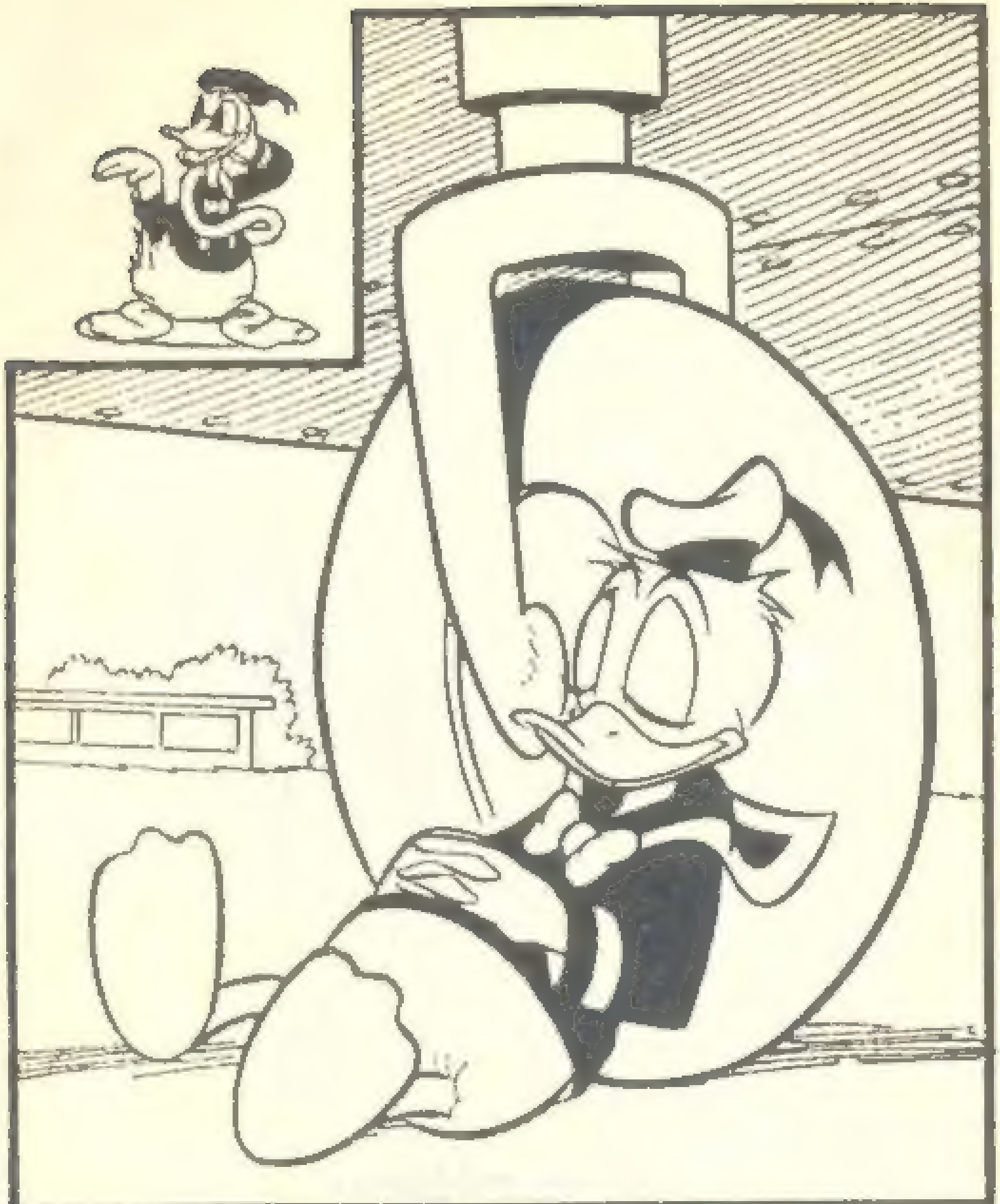
قال لولو : «أنظر ...»

قال توتو : «انه ...»

وأكمل سوسو : «مستغرق في النوم» .

وأطلق العم بطوط شخيراً عالياً .

تمت



وقت النوم

